مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر

المؤلف

أحمد بن علي بن محمد (ابن حجر العسقلاني).

٩٩٩٧٥

M = شرح نخبة الفكر لمصطلح أهل الأثر

الفن : مصطلح حديث الرقم : ١٤٢١

العنوان : نزهة النظر بتوضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر (ط)

اسم المؤلف : أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، ابن حجر، أبو الفضل ـ ٨٥٢/١٤٤٩

مصادره : الهدية ٢١٤/١، الأعلام ١٩٤٦، الأزهرية ٣٧٩/١،

أوله : الحمد لله الذي لم يزل عالماً قديراً

آخره :

اسم الناسخ :

نوع الخط وتاريخ النسخ : نسخي ... سنة ١٢٨٠ هـ تقريباً

ملاحظات :

عدد الأوراق : [١ ـ ٢٤] عدد الأسطر : ٢١ المقاس : ٢٠ × ١٤ سم

المكتبة المصور عنها المخطوط ورقمه فيها : روضة خيري بحجر ٧٠٦

٧٠٦

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمادة شؤون المكتبات بالمكتبة المركزية
قسم المخطوطات
الرقم: ١٤٣١
التاريخ:

١

شرح نخبة الفكر

مملكة العربية السعودية
عمادة شؤون المكتبات المكتبة المركزية
قسم المخطوطات
٢٤٣١

شرح نخبة الفكر لابن حجر
١

منتخب رومي افندي من اغاثة اللهفان في مصايد الشيطان للشيخ العلامة ابن قيم الجوزي
٣٥

شرح بدء الأمالي لضياء الدين ابي القاسم البكري
٥٦

نفحات الزكية في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
١٠٦

اجر حاج الجموع حين الشتر بقته

1731

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لم يزل عالما قديرا حيا قيوما سميعا
بصيرا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واكبره تكبيرا وصلي
الله على سيدنا محمد الذي ارسله الى الناس كافة بشيرا ونذيرا
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فان التصانيف
في اصطلاح اهل الحديث قد كثرت للائمة في القديم والحديث
فمن اول من صنف في ذلك القاضي ابو محمد الرامهرمزي في
كتابه المحدث الفاصل لكنه لم يستوعب والحاكم ابو عبد الله
النيسابوري لكنه لم يهذب ولم يرتب وتلاه ابو نعيم الاصبهاني
فعمل على كتابه مستخرجا وابقى اشياء للمتعقب ثم جاء بعدهم
الخطيب ابو بكر البغدادي فصنف في قوانين الرواية كتابا باسماه الكفاية
وفي آدابها كتابا باسماه الجامع لآداب الشيخ والسامع وقل فن من
فنون الحديث الا وقد صنف فيه كتابا مفردا كما قال الحافظ ابو بكر
بن نقطة كل من انصف علم ان المحدثين بعد الخطيب عيال على
كتبه ثم جاء بعدهم بعض من تأخر عن الخطيب فاخذ من هذا
العلم بنصيب فجمع القاضي عياض كتابا لطيفا سماه الالماع وابو
حفص الميانجي جزءا سماه ما لا يسع المحدث جهله وامثال
ذلك من التصانيف التي اشتهرت وبسطت ليتوفر علمها و
اختصرت ليتيسر فهمها الى ان جاء الحافظ الفقيه تقي الدين
ابو عمرو عثمان بن الصلاح عبد الرحمن الشهرزوري نزيل
دمشق فجمع لما ولي تدريس الحديث بالمدرسة الاشرفية كتابه
المشهور فهذب فنونه واملاه اشياء بعد شيء فلهذا لم يحصل

قسم المخطوطات
رقم ١٤٠٧

ترتيبه على الوضع المتناسب واعتنى بتصانيف الخطيب المتفرقة
فجمع شتات مقاصدها وضم اليها من غيرها نخب فوائدها فاجتمع
في كتابه ما تفرق في غيره فلهذا عكف الناس عليه وساروا بسيره
فلا يحصى كم ناظم له ومختصر ومستدرك عليه ومقتصر ومعارض
له ومنتصر فسألني بعض الاخوان ان الخص له المهم من ذلك
فلخصته في اوراق لطيفة سميتها نخبة الفكر في مصطلح اهل
الاثر على ترتيب ابتكرته وسبيل انتهجته مع ما ضممت اليه
من شوارد الفرائد وزوائد الفوائد فرغب الي ثانيا ان اضع
عليها شرحا يحل رموزها ويفتح كنوزها ويوضح ما خفي على المبتدي
من ذلك فاجبته الى سؤاله رجاء الاندراج في تلك المسالك
فبالغت في شرحها في الايضاح والتوجيه ونبهت على خبايا زواياها
لان صاحب البيت ادرى بما فيه وظهر لي ان ايراده على صورة
البسط اليق وادمجها ضمن توضيحها اوفق فسلكت هذه الطريقة
القليلة السالك فاقول طالبا من الله التوفيق فيما هنالك الخبر
عند علماء هذا الفن مرادف للحديث وقيل الحديث ما جاء
عن النبي عليه السلام والخبر ما جاء عن غيره ومن ثم قيل لمن يشتغل
بالتواريخ وما شاكلها الاخباري ولمن يشتغل بالسنة النبوية
المحدث وقيل بينهما عموم وخصوص مطلق فكل حديث خبر من غير
عكس وعبر ههنا بالخبر ليكون اشمل فهو باعتبار وصوله الينا
اما ان تكون له طرق اي اسانيد كثيرة لان طرقا جمع طريق وفعيل
في الكثرة يجمع على فعل بضمتين وفي القلة على افعلة والمراد بالطرق

طريق سادا

الاسانيد والاسناد كحماية طريق المتن وتلك الكثرة احد شروط
التواتر اذا وردت بلا عدد معين بل تكون العادة قد احالت تواطئهم
على الكذب وكذا وقوعه منهم اتفاقا من غير قصد فلا معنى لتعيين العدد
على الصحيح ومنهم من عينه فى الاربعة وقيل فى الخمسة وقيل فى السبعة
وقيل فى العشرة وقيل فى الاثنى عشر وقيل فى الاربعين وقيل فى السبعين
وقيل فى غير ذلك وتمسك كل قائل بدليل جاء فيه ذكر ذلك العدد
فافاد العلم وليس بلازم ان يطرد فى غيره لاحتمال الاختصاص
فاذا ورد الخبر كذلك وانضاف اليه ان يستوي الامر فيه فى الكثرة
المذكورة من ابتدائه الى انتهائه والمراد بالاستواء ان لا تنقص الكثرة
المذكورة فى بعض المواضع لان لا تزيد اذ الزيادة هنا مطلوبة
من باب الاولى وان يكون مستند انتهائه الامر المشاهد او
المسموع لا ما ثبت بقضية العقل الصرف فاذا جمع هذه الشروط
الاربعة وهي عدد كثير احالت العادة تواطئهم وتوافقهم على الكذب
ورووا ذلك عن مثلهم من الابتداء الى الانتهاء وكان مستند انتهائهم
الحس وانضاف الى ذلك ان تصحب خبرهم افادة العلم لسامعه
فهذا هو المتواتر وما تخلفت افادة العلم عنه كان مشهورا فقط
فكل متواتر مشهور من غير عكس وقد يقال ان الشرط الاربعة اذا
حصلت استلزمت حصول العلم وهو كذلك فى الغالب لكن
قد يتخلف عن البعض لمانع وقد وضح بهذا تعريف المتواتر و
خلافه قد يرد بلا حصر ايضا لكن مع فقد بعض الشروط او مع
حصرها فوق الاثنين اي بثلاثة فصاعدا ما لم يجمع شروط

المتواتر

التواتر وبهما اي باثنين فقط او بواحد والمراد بقولنا ان يرد باثنين
ان لا يرد باقل منهما فان ورد باكثر فى بعض المواضع من السند
الواحد لا يضر اذ الاقل فى هذا العلم يقضي على الاكثر فالاول المتواتر
وهو المفيد للعلم اليقيني فاخرج النظري على ما ياتى تقريره بشروطه
التي توضحت واليقين هو الاعتقاد الجازم المطابق وهذا هو
المعتمد ان خبر المتواتر يفيد العلم الضروري وهو الذي يضطر
الانسان اليه بحيث لا يمكنه دفعه وقيل لا يفيد العلم الا نظريا
وليس بشيء لان العلم بالتواتر حاصل لمن ليس له اهلية النظر
كالعامي اذ النظر ترتيب امور معلومة او مظنونة يتوصل
بها الى معلوم او مظنون وليس فى العامي اهلية ذلك فلو
كان نظريا لما حصل لهم وقد لاح بهذا التقدير الفرق بين العلم
الضروري والعلم النظري اذ الضروري يفيد العلم بلا استدلال
والنظري يفيده لكن مع الاستدلال على الافادة وان الضروري
يحصل لكل سامع والنظري لا يحصل الا لمن فيه اهلية النظر
وانما ابهمت شروط المتواتر فى الاصل لانه على هذه الكيفية ليس
من مباحث علم الاسناد اذ علم الاسناد يبحث فيه عن صحة الحديث
او ضعفه ليعمل به او يترك من حيث صفات الرجال وصيغ
الاداء والمتواتر لا يبحث عن رجاله بل يجب العمل به من غير
بحث فائدة ذكر ابن الصلاح ان مثال المتواتر على التفسير المتقدم
يعز وجوده الا ان يدعي ذلك فى حديث من كذب علي وما ادعاه
من العزة ممنوع وكذا ما ادعاه غيره من العدم لان ذلك نشاء

من قلة اطلاع على كثرة الطرق واحوال الرجال وصفاتهم المقتضية
لابعاد العادة ان يتواطوا على الكذب او يحصل منهم اتفاقا و
من احسن ما يقرر به كون التواتر موجودا وجود كثرة في الاحاد
ان الكتب المشهورة المتداولة بايدي اهل العلم شرقا وغربا
المقطوع عندهم بصحة نسبتها الى مصنفيها اذا اجتمعت على اخراج
حديث وتعددت طرقه تعددا تحيل العادة تواطئهم على الكذب
الى آخر الشروط افاد العلم اليقيني بصحته الى قائله ومثل ذلك
على الكتب المشهورة كثرة والثاني وهو اول اقسام الاحاد
ما له طرق محصورة باكثر من اثنين وهو المشهور عند المحدثين
سمي بذلك لوضوحه وهو المستفيض على راي جماعة من ائمة
الفقهاء سمي بذلك للانتشاره من فاض الماء يفيض فيضا
ومنهم من غاير بين المستفيض والمشهور بان المستفيض
يكون في ابتدائه وانتهائه سواء والمشهور اعم من ذلك ومنهم
من غاير على كيفية اخرى وليس من مباحث هذا الفن ثم المشهور
يطلق على ما حررهنا وعلى ما اشتهر على الالسنة فيشمل ما له اسنا
واحد فصاعدا بل ما لا يوجد له اسناد اصلا والثالث العزيز
وهو ان لا يرويه اقل من اثنين عن اثنين وسمي بذلك اما لقلة
وجوده واما لكونه عزاي قوي لمجيئه من طريق اخر وليس شرطا
للصحيح خلافا لمن زعمه وهو ابو علي الجبائي من المعتزلة والبه
يومي كلام الحاكم ابي عبد الله في علوم الحديث حيث قال الصحيح
يرويه الصحابي النزائل عنه اسم الجهالة بان يكون له راويان ثم يتداول

اهل الحديث الى وقتنا كالشهادة وصرح القاضي ابو بكر بن العربي
في شرح البخاري بان ذلك شرط البخاري واجاب عن ما ورد
عليه من ذلك بجواب فيه نظر لانه قال فان قيل حديث الاعمال
بالنيات فرد لم يروه عن عمر الا علقمة قال قلنا قد خطب به عمر
على المنبر بحضرة الصحابة فلو لا انهم يعرفونه لانكروه كذا قال
وتعقب بانه لا يلزم من كونهم سكتوا عنه ان يكونوا سمعوه
من غيره وبان هذا الوسلم في عمر ممنوع في تفرد علقمة ثم تفرد محمد
بن ابراهيم به عن علقمة ثم تفرد يحيى بن سعيد به عن محمد على ما هو
الصحيح المعروف عند المحدثين وقد وردت لهم متابعات لا يعتد
بها وكذا لا يسلم جوابه في غير حديث عمر قال ابن الرشيد ولقد كان
يكفي القاضي في بطلان ما ادعاه انه شرط البخاري اول حديث
مذكور فيه وادعى ابن حبان نقيض دعواه فقال ان
رواية اثنين الى ان ينتهي لا توجد اصلا فيمكن ان يسلم
واما صورة العزيز التي حررناها فموجودة بان لا يرويه
اقل من اثنين عن اقل من اثنين مثاله ما رواه الشيخان
من حديث انس والبخاري من حديث ابي هريرة انه
رسول الله صلعم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه
من والده الحديث ورواه عن انس قتادة وعبد العزيز
واسمعيل بن علية وعبد الوارث ورواه عن كل جماعة
والرابع الغريب وهو ما يتفرد بروايته شخص واحد في اي
موضع وقع التفرد به من السند على ما سيقسم اليه الغريب

المطلق والغريب النسبيّ وكلها اي الاقسام الاربعة المذكورة
سوى الاوّل وهو المتواتر احاد ويقال لكلّ منها خبر واحد
في اللغة مايرويه شخص واحد وفي الاصطلاح ما لم يجمع شروط التوا
وفيها اى الاحاد المقبول وهو ما يجب العمل به عند الجمهور وفيها المردو
وهو الذي لم يترجح صدق المخبر به لتوقف الاستدلال بها على البحث
عن احوال رواتها دون الاوّل وهو المتواتر فكلّه مقبول لافادته
القطع بصدق مخبره لخلوّه في غيره من اخبار الاحاد لكن انما وجب
العمل بالمقبول منها لانها امّا ان توجد فيها اصل صفة القبول
وهو غلبة صدق الناقل او اصل صفة الردّ وهو غلبة كذب
الناقل اولا فالاوّل يغلب على الظنّ صدق الخبر لثبوت ناقله فيؤخذ
والثاني يغلب على الظنّ كذب الخبر لثبوت كذب ناقله فيطرح والثالث
ان وجدت قرينة تلحقه باحد القسمين التحق به والا فيتوقف
فيه واذا توقف عن العمل به صار كالمردود لا لثبوت صفة الردّ
بل لكونه توجد فيه صفة توجب القبول والله اعلم وقد يقع
اى في اخبار الاحاد المنقسمة الى مشهور وعزيز وغريب ما يفيد
العلم النظري بالقرائن على المختار خلافا لمن ابى ذلك والخلاف
في التحقيق لفظي لان من جوّز اطلاق العلم قيده بكونه نظريا وهو
الحاصل عن الاستدلال ومن ابى الاطلاق خصّ لفظ العلم بالمتواتر
وما عداه ظنّي لكنه لا ينفكّ ان احتفّ بالقرائن ارجح مما خلا عنها و
الخبر المحتفّ بالقرائن انواع منها ما اخرجه الشيخان في صحيحيهما
لم يبلغ التواتر فانه اختفّ به قرائن منها جلالتهما في هذا الشان

وتقدمهما في الصحّة على غيرهما وتلقّي العلماء لكتابيهما بالقبول وهذا
التلقّي وحده اقوى في افادة العلم من مجرد كثرة الطرق القاصرة عن
التواتر الا ان هذا يختصّ بما لم ينتقده احدٌ من الحفاظ ممّا في
الكتابين وبما لم يقع التجاذب بين مدلوليه ممّا وقع في الكتابين
حيث لا ترجيح لاستحالة ان يفيد المتناقضان العلم بصدقهما
من غير ترجيح لاحدهما على الاخر وما عدا ذلك فالاجماع حاصل
على تسليم صحته ما اتفقوا على وجوب العمل به لا على صحّة مغناه
وسند المنع انهم متفقون على وجوب العمل كلّ ما صحّ ولو لم
يخرجه الشيخان فلا يبقى للصحيحين في هذا مزية والاجماع
حاصل على ان لهما مزية فيما يرجع الى نفس الصحّة ومن صرح
بافادة ما خرّجه الشيخان العلم النظري الاستاذ ابو اسحق
الاسفرائني ومن ائمة الحديث ابو عبد الله الحميديّ وابو الفضل
بن طاهر وغيرهما ويحمل ان يقال المزية المذكورة كون احاد
اصحّ الصحيح ومنها المشهور اذا كانت طرق متباينة سالمة
من ضعف الرواة والعلل وممّن صرّح بافادة العلم النظريّ الاستاذ
ابو منصور البغدادي والاستاذ ابو بكر بن فورك وغيرهما ومنها
المسلسل بالائمة الحفاظ المتقنين حيث لا يكون غريبا كالحديث
يرويه احمد بن حنبل مثلا ويشاركه فيه غيره عن الشافعيّ ويشا
فيه غيره عن مالك بن انس فانه يفيد العلم عند سامعه بالاستد
من جهة جلالة رواته وان فيهم من الصفات الآئقة الموجبة
للقبول ما يقوم مقام العدد الكثير من غيرهم ولا اشتراك من له ادنى

ممارسة بالعلم واخبار الناس ان مالك مثلا لو شافهه بخبر انه
صادق فيه فاذا انضاف اليه من هو في تلك الدرجة ازداد قوة
وبعد عما يخشى عليه من السهو وهذه الانواع التي ذكرنا لا يحصل العلم
بصدق الخبر منها الا للعالم بالحديث المتبحر فيه العارف باحوال
الرواة المطلع على العلل وكون غيره لا يحصل له العلم بصدق ذلك
لقصوره عن الاوصاف المذكورة لا ينفي حصول العلم المتبحر المذكور
والله اعلم ومحصل الانواع الثلثة التي ذكرنا ان الاول يختص
بالصحيحين والثاني بما لم طرق متعددة والثالث بما رواه الائمة و
يمكن اجتماع الثلثة في حديث واحد فلا يبعد القطع بصدقه
والله اعلم ثم الغرابة اما ان تكون في اصل السند اي الموضع
الذي يدور الاسناد عليه ويرجع ولو تعددت الطرق اليه
وهو طرف الذي فيه الصحابي او لا تكون كذلك بان يكون
التفرد في اثنائه كان يرويه عن الصحابي اكثر من واحد ثم
يتفرد برواية عن واحد منهم شخص واحد فالاول الفرد
المطلق كحديث النهي عن بيع الولاء وعن هبته تفرد به عبد الله
بن دينار عن ابن عمر وقد يتفرد به راو عن ذلك المتفرد كحديث
شعب الايمان تفرد به ابو صالح عن ابي هريرة وتفرد به
عبد الله بن دينار عن ابي صالح وقد يستمر التفرد في جميع
رواته او اكثرهم وفي المسند البزار والمعجم الاوسط للطبراني امثلته
كثيرة لذلك والثاني الفرد النسبي سمي نسبيا لكون التفرد فيه حصل
بالنسبة الى شخص معين وان كان الحديث في نفسه مشهورا

ويقل اطلاق الفرد عليه لان الغريب والفرد مترادفان لغة واصطلاحا
الا ان اهل الاصطلاح غايروا بينهما من حيث كثرة الاستعمال
وقلته والفرد اكثر ما يطلقونه على الفرد المطلق والغريب اكثر ما يطلقونه
على الفرد النسبي وهذا من حيث اطلاق الاسم عليهما واما من حيث
استعمالهم الفعل المشتق فلا يفرقون فيقولون في المطلق والنسبي
تفرد به فلان او اغرب به فلان وقريب من هذا اختلافهم في
المنقطع والمرسل هل هما متغايران او لا فاكثر المحدثين
على التغاير لكن عند اطلاق الاسم واما عند استعمال الفعل
المشتق فيستعملون الارسال فقط فيقولون ارسله فلان
سواء كان ذلك مرسلا ام منقطعا ومن ثم اطلق غير واحد
ممن لم يلاحظ مواقع استعمالهم على كثير من المحدثين انهم
لا يغايرون بين المرسل والمنقطع وليس كذلك لما حررناه
وقل من نبه على النكتة في ذلك والله اعلم وخبر الاحاد بنقل
عدل تام الضبط متصل السند غير معلل ولا شاذ هو
الصحيح لذاته وهذا اول تقسيم المقبول الى اربعة انواع لانه
اما ان يشتمل من صفات القبول على اعلاها او لا الاول
الصحيح لذاته والثاني ان وجد ما يجبر ذلك القصور لكثرة الطرق
فهو صحيح ايضا لكن لا لذاته وحيث لا جبران فهو الحسن لذاته وقدم الكلام
وان قامت قرينة ترجح جانب قبول ما يتوقف فيه فهو الحسن ايضا لا
لذاته وقدم الكلام على الصحيح لذاته لعلو رتبته والمراد بالعدل من له
ملكة تحمله على ملازمة التقوى والمروة والمراد بالتقوى اجتناب الاعمال

السيئة من شرك او فسق او بدعة والضبط ضبط صدر وهو ان يثبت
ما سمعه بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء وضبط كتاب وهو
صيانته لديه منذ سمع فيه وصححه الى ان يؤدي منه وقيد بالتام
اشارة الى المرتبة العليا في ذلك والمتصل ما سلم اسناده من سقوط فيه
بحيث يكون كل من رجاله سمع ذلك المروي من شيخه والسند تقدم
تعريفه والمعلل لغة ما فيه علة واصطلاحا ما فيه علة خفية قادحة
والشاذ لغة المنفرد واصطلاحا ما يخالف فيه الراوي من هو
ارجح منه تفسير اخر سيأتي تنبيه قوله وخبر الاحاد كالجنس وباقي
قيوده كالفصل وقوله بنقل عدل احتراز عما ينقله غير العدل
وقوله هو يسمى فصلا يتوسط بين المبتدإ والخبر يؤذن
بان ما بعده خبر عما قبله وليس بنعت له وقوله لذاته يخرج ما يسمى
صحيحا لامر خارج عنه كما تقدم وتتفاوت رتبه اى الصحيح بسبب
تفاوت هذه الاوصاف المقتضية للتصحيح في القوة فانها لما كانت
مفيدة لغلبة الظن الذي عليه مدار الصحة اقتضت ان تكون
لها درجات بعضها فوق بعض بحسب الامور المقوية واذا كان
كذلك فما تكون رواته في الدرجة العليا من العدالة والضبط
وسائر الصفات التي توجب الترجيح كان اصح مما دونه فمن
الرتبة العليا في ذلك ما اطلق عليه بعض الائمة انه اصح
الاسانيد كالزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه و
كمحمد بن سيرين عن عبيدة بن عمر وعن علي وكابراهيم النخعي عن
علقمة عن ابن مسعود ودونها في الرتبة كرواية بريد بن عبد الله

ابن ابي بردة عن جده عن ابيه ابي موسى وكحماد بن سلمة عن
ثابت عن انس ودونها في الرتبة كسهيل ابن ابي صالح عن ابيه
عن ابي هريرة وكالعلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة فان
الجمع يشملهم اسم العدالة والضبط الا ان المرتبة الاولى يفهم من
الصفات المرجحة ما يقتضي تقديم رواياتهم على التي تليها وفي
التي تليها في قوة الضبط ما يقتضي تقديمها على الثالث وهي
مقدمة على رواية من بعد ما يتفرد به حسنا كمحمد بن اسحق عن
عاصم بن عمر عن جابر وعمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
وقس على هذه المراتب ما يشبهها والمرتبة الاولى هي التي
اطلق عليها بعض الائمة انها اصح الاسانيد والمعتمد عدم الاطلاق
لرتبة معينة منها نعم يستفاد من مجموع ما اطلق عليه الائمة
ذلك ارجحية على ما لم يطلقوه ويلتحق بهذا التفاضل ما اتفق
الشيخان على تخريجه بالنسبة الى ما انفرد به احدهما وما انفرد
به البخاري بالنسبة الى ما انفرد به مسلم لاتفاق العلماء
بعدهما على تلقي كتابيهما بالقبول واختلاف بعضهم ايتهما
ارجح من هذه الحيثية مما لم يتفقا عليه وقد صرح الجمهور
بتقديم صحيح البخاري في الصحة ولم يوجد من احد التصريح
بنقيض واما ما نقل عن ابي علي النيسابوري انه قال ما
تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم فلم يصرح بكونه
اصح من صحيح البخاري لانه اما نفى وجود كتاب اصح من
كتاب مسلم اذا المنفي انما هو ما يقتضيه صيغة افعل من

من زيادة صحة في كتاب يشارك كتاب مسلم في الصحة يمتاز
بتلك الزيادة عليه ولم ينف المساواة وكذلك ما نقل عن بعض
المغاربة انه فضل صحيح مسلم على صحيح البخاري فذلك فيما يرجع
الى حسن السياق وجودة الموضع والترتيب ولم يصح احد
منهم بان ذلك راجع الى الاصحية ولو افصحوا به لرددناه عليهم ثم يصح
شاهد الوجود فالصفات التي تدور عليها الصحة في كتاب
البخاري اقوى منها في كتاب مسلم واشد وشرط فيها اقوى
واشد امارجحان من حيث الاتصال فلما اشترط ان يكون
الراوي قد ثبت لقاء من روي عنه مرة واكتفى مسلم
بمطلق المعاصرة والزم البخاري بانه يحتاج الى ان لا يقبل
العنعنة اصلا وما الزمه به ليس بلازم لان الراوي اذا ثبت
لقاءه مرة لا يجري في رواياته احتمال ان لا يكون سمع
لانه يلزم من جريانه ان يكون مدلسا والمسلة مفروضة
في غير المدلس واما رجحانه من حيث العدالة والضبط فلان
الرجال الذين تكلم فيهم من رجال مسلم اكثر عددا من الرجال الذين
تكلم فيهم من رجال البخاري مع ان البخاري لم يكثر في اخراج
حديثهم بل غالبهم من شيوخه الذين اخذ عنهم ومارس حديثهم
بخلاف مسلم في الامرين واما رجحانه من حيث عدم الشذوذ
والاعلال فلان ما انتقد على البخاري من الاحاديث اقل عددا
مما انتقد على مسلم هذا مع اتفاق العلماء على ان البخاري كان اجل
من مسلم في العلوم واعرف بصناعة الحديث منه وان مسلما

تلميذه وخرجه ولم يزل يستفيد منه ويتبع اثاره حتى قال الدار
قطني لولا البخاري لما راح مسلما ولا جاء ومن ثمة اي ومن
هذه الجهة وهي ارجحية شرط البخاري على غيره قدم صحيح البخاري
على غيره من الكتب المصنفة في الحديث ثم صحيح مسلم لمشاركته
للبخاري في اتفاق العلماء على تلقي كتابه بالقبول ايضا سوى
ما علل ثم يقدم في الارجحية من حيث الاصحية ما وافقه شرطهما
لان المراد به رواتهما مع باقي شروط رواتهما قد حصل الاتفاق
على القول بتعديلهم بطريق اللزوم فهم مقدمون على غيرهم
في رواياتهم وهذا اصل لا يخرج عنه الا بدليل فان كان
الخبر على شرطهما معا كان دون ما اخرجه مسلم او مثله وان
كان على شرط احدهما فيقدم شرط البخاري وحده تبعا لاصل
كل منهما فخرج لنا من هذا ستة اقسام تتفاوت درجاتها
في الصحة وثمة قسم سابع وهو ما ليس على شروطهما اجتماعا وانفرادا
وهذا التفاوت انما هو بالنظر الى الحيثية المذكورة اما لو رجح
قسم على ما هو فوقه بامور اخر تقتضي الترجيح فانه تقدم على
ما فوقه اذ قد يعرض للمفوق ما يجعله فائقا كما لو كان الحديث
عند مسلم مثلا وهو مشهور قاصر عن درجة التواتر لكن
خفته قرينة صارت به يفيد العلم فانه يقدم على الحديث الذي
يخرجه البخاري اذا كان فردا مطلقا وكما لو كان الحديث الذي
لم يخرجاه من ترجمة وصفت بكونها اصح الاسانيد كمالك عن نافع
عن ابن عمر فانه يقدم على ما انفرد به احدهما مثلا لا سيما اذا

كان في اسناده من فيه مقال فان خف الضبط اى قل يقال خف القوم خفوفا قلوا والمراد مع بقية الشروط المتقدمة في حدّ الصحيح فهو الحسن لذاته لا لشيء خارج وهو الذي يكون حسنه بسبب الاعتضاد نحو حديث المستور اذا تعددت طرقه وخرج باشتراط باقي الاوصاف الضعيف وهذا القسم من الحسن مشارك للصحيح في الاحتجاج به وان كان دونه ومشابه له في انقسامه الى مراتب بعضها فوق بعض وبكثرة الطرق والقوة طرقه يصح وانما يحكم له بالصحة عند تعدد الطرق لان للصورة المجموعة قوة تجبر القدر الذي قصر به ضبط راوي الحسن عن راوي الصحيح ومن ثمة تطلق الصحة على الاسناد الذي يكون حسنا لذاته لو تفرد اذا تعدد وهذا حيث ينفرد الوصف فان جمعا اي الصحيح والحسن في حديث واحد كقولك الترمذي وغيره حديث حسن صحيح فللتردد الحاصل من المجتهد في الناقل هل اجتمعت فيه شروط الصحة او قصر عنها وهذا حيث يحصل التفرد بتلك الرواية وعرف بهذا جواب من استشكل الجمع بين الوصفين فقال الحسن قاصر عن الصحيح ففي الجمع بين الوصفين اثبات لذلك القصور ونفيه ومحصل الجواب ان تردد ائمة الحديث في حال ناقله اقتضى للمجتهد ان لا يصفه باحد الوصفين فيقال فيه حسن باعتبار وصفه عند قوم وغاية ما فيه انه حذف منه حرف التردد لان حقه ان يقول حسن او صحيح وهذا كما حذف حرف العطف من الذي بعده وعلى هذا فما قيل فيه

حسن صحيح دون ما قيل فيه صحيح لان الجزم اقوى من التردد وهذا اى ما ذكرناه من الجواب حيث التفرد والا اذ لم يحصل التفرد فاطلاق الوصفين معا على الحديث باعتبار اسنادين احدهما صحيح والاخر حسن وعلى هذا فما قيل فيه حسن صحيح فوق ما قيل فيه صحيح فقط اذا كان فردا لان كثرة الطرق تقوي فان قيل قد صرح الترمذي بان شرط الحسن ان يروى من غير وجه فكيف يقول في بعض الاحاديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه فالجواب ان الترمذي لم يعرف الحسن مطلقا وانما عرف بنوع خاص منه وقع في كتابه وهو ما يقول فيه حسن من غير صفة اخرى وذلك انه يقول في الاحاديث حسن وفي بعضها صحيح وفي بعضها غريب وفي بعضها حسن صحيح وفي بعضها حسن غريب وفي بعضها صحيح غريب وفي بعضها حسن صحيح غريب وتعريفه انما وقع على الاول فقط وعبارته ترشد الى ذلك حيث قال في اخر كتابه وما قلنا في كتابنا حديث حسن وانما اردنا به حسن اسناده عندنا فكل حديث يروى لا يكون راويه متهما بالكذب ويروى من غير وجه نحو ذلك ولا يكون شاذا فهو عندنا حديث حسن فعرف بهذا انه انما عرف الذي يقول فيه حسن فقط اما ما يقول فيه حسن صحيح او حسن غريب او حسن صحيح غريب فلم يعرج على تعريفه كما لم يعرج على تعريف ما يقول فيه صحيح فقط او غريب فقط فكانه ترك ذلك استغناء لشهرته عند اهل الفن واقتصر على تعريف ما يقول فيه في كتابه حسن فقط اما لغموضه واما لانه اصطلاح جديد ولذلك قيده بقوله عندنا ولم ينبه

اهل الحديث كما فعل الخطابي وبهذا التقرير يندفع كثير من
الايرادات التي طال البحث فيها ولم يتفرغ وجه توجيهها فلله
الحمد على ما الهم وعلم وزيادة راويها اي الصحيح والحسن مقبولة
مالم تقع منافية لرواية من هو اوثق ممن لم يذكرها فهذه تقبل
مطلقا لانها في حكم الحديث المستقل الذي ينفرد به الثقة ولا يروى
عن شيخه غيره واما ان يكون منافية بحيث يلزم من قبولها
ردّ الرواية الاخرى فهذه التي يقع الترجيح بينها وبين معارضها
فيقبل الراجح ويردّ المرجوح واشتهر عن جميع من العلماء القول
بقبول الزيادة مطلقا من غير تفصيل ولا يأتي ذلك على طريق
المحدثين الذين يشترطون في الصحيح ان لا تكون شاذا اذ هم
يفسرون الشذوذ بمخالفة الثقة من هو اوثق منه والعجب
ممن اغفل ذلك منهم مع اعترافهم باشتراط انتفاء الشذوذ
في حدّ الحديث الصحيح وكذا الحسن والمنقول عن ائمة الحديث
المتقدمين كعبد الرحمن بن مهدي ويحيى القطان واحمد
ابن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني والبخاري وابي زرعة
وابي حاتم والنسائي والدارقطني وغيرهم اعتبار الترجيح فيما
يتعلق بالزيادة وغيرها ولا يعرف عن احد منهم اطلاق قبول
الزيادة واعجب من ذلك اطلاق كثرة من الشافعية القول
بقبول زيادة الثقة مع ان نص الشافعي يدل على غير ذلك
فانه قال في اثناء كلامه على ما يعتبر به حفظ الراوي في الضبط
ما نصه ويكون اذا شرك احدا من الحفاظ لم يخالفه فان خالفه

فوجد حديثه انقص كان في ذلك دليل على صحة مخرج حديثه ومتى
خالف ما وصفت اضر ذلك بحديثه انتهى كلامه ومقتضاه انه
اذا خالف فوجد حديثه ازيد اضر ذلك بحديثه فدل على ان زيادة
العدل عنده لا يلزم قبولها مطلقا وانما تقبل من الحفاظ فانه
اعتبر ان يكون حديث هذا المخالف انقص من حديث من خالفه
من الحفاظ وجعل نقصان هذا الراوي من الحديث دليلا على
صحته لانه يدل على تحريه وجعل ما عدا ذلك مضرا بحديثه فدخلت
فيه الزيادة فلو كانت عنده مقبولة مطلقا لم تكن مضرة بحديث
صاحبها فان خولف بارجح منه لمزيد ضبط او لكثرت عدد او غير ذلك
من وجوه الترجيحات فالراجح يقال له المحفوظ ومقابله وهو المرجوح
يقال له الشاذ مثال ذلك ما رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه
من طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عوسجة عن ابن
عباس ان رجلا توفي على عهد رسول صلعم ولم يدع وارثا الا مولى
هو اعتقه الحديث وتابع ابن عيينة على وصله ابن جريج وغيره
وخالفهم حماد بن زيد فرواه عن عمرو بن دينار عن عوسجة ولم يذكر
ابن عباس قال ابو حاتم المحفوظ حديث ابن عيينة انتهى فحماد بن
زيد من اهل العدالة والضبط ومع ذلك رجح ابو حاتم روايته
من هم اكثر عددا منه وعرف من هذا التقرير ان الشاذ ما رواه
المقبول مخالفا لمن هو اولى منه وهذا هو المعتمد في تعريف الشاذ
بحسب الاصطلاح وان وقعت المخالفة مع الضعف فالراجح يقال له
المعروف ومقابله يقال له المنكر مثاله ما رواه ابن ابي حاتم من طريق

حبيب ابن حبيب وهو اخو حمزة بن حبيب الزيات المقرئ
عن ابي اسحق عن العيزار بن حريث عن ابن عباس عن النبي ﷺ
قال من اقام الصلوة واتى الزكوة وحج وصام وقرى الضيف
دخل الجنة قال ابو حاتم هو منكر لان غيره من الثقات رواه عن
ابي اسحق موقوفا وهو المعروف وعرف بهذا ان بين الشاذ
والمنكر عموما وخصوصا من وجه لانتيهما اجتماعا في اشتراط
المخالفة وافتراقا فان الشاذ رواية ثقة او صدوق
والمنكر رواية ضعيف وقد غفل من سوى بينهما وما تقدم
من الفرد النسبي ان وجد بعد ظن كونه فرد اقد وافقه غيره
فهو المتابع بكسر الباء الموحدة والمتابعة على مراتب ان حصلت
للراوي نفسه فهي التامة وان حصلت لشيخه فمن فوقه
فهي القاصرة وتستفاد منها التقوية مثال المتابعة ما رواه الشافعي
في الام عن مالك عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ
الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا
حتى تروه فان غم عليكم فاكملوا العدة ثلثين فهذا الحديث بهذا
اللفظ ظن قوم ان الشافعي تفرد به عن مالك فعدوه في غرائبه
لان اصحاب مالك رووه بهذا الاسناد بلفظ فان غم عليكم
فاقدروا له لكن وجدنا للشافعي متابعا وهو عبد الله سلمة
القعنبي كذلك اخرجه البخاري عنه عن مالك وهذه متابعة
تامة ووجدنا له ايضا متابعة قاصرة في صحيح ابن خزيمة من
رواية عاصم بن محمد بن زيد عن جده عبد الله بن عمر بلفظ

فاكملوا

ثلثين وفي صحيح مسلم من رواية عبد الله ابن عمر عن نافع
عن ابن عمر بلفظ فاقدروا ثلثين ولا اقتصار في هذه المتابعة
سواء كانت تامة ام قاصرة على اللفظ بل لو جاءت بالمعنى يكفي
انها مختصة بكونها من رواية من ذلك الصحابي وان وجد
متن يروي من حديث صحابي اخر يشبهه في اللفظ والمعنى
او في المعنى فقط فهو الشاهد ومثاله في الحديث الذي قدمناه
ما رواه النسائي من رواية محمد بن حنين عن ابن عباس
عن النبي ﷺ وذكر مثل حديث عبد الله دينار عن ابن عمر سواء
فهذا باللفظ واما بالمعنى فهو ما رواه البخاري من رواية محمد
ابن زياد عن ابي هريرة بلفظ فان غم عليكم فاكملوا عدة شعبان
ثلثين وخص قوم المتابعة بما حصل باللفظ سواء كان من
رواية ذلك الصحابي ام لا والشاهد بما حصل بالمعنى كذلك
وقد تطلق المتابعة على الشاهد وبالعكس والامر فيه سهل
واعلم ان تتبع الطرق من الجوامع والمسانيد والاجزاء
لذلك الحديث الذي يظن انه فرد ليعلم هل له متابع ام لا
هو الاعتبار وقول ابن الصلاح معرفة الاعتبار والمتابعات
والشواهد قد يوهم ان الاعتبار قسيم لهما وليس كذلك
هو هيئة التوصل اليهما وجميع ما تقدم من اقسام المقبول
وفائدة تقسيمه باعتبار مراتبه عند المعارضة ثم المقبول
ينقسم ايضا الى معمول به وغير معمول به لانه ان سلم من المعارضة
اي لم يات خبر يضاده فهو المحكم وامثلته كثيرة وان عورض

وصنف فيه بعده ابن قتيبة والطحاوي وغيرهما وان لم
يمكن الجمع فلا يخلو اما ان يعرف التاريخ او لا فان عرف
وثبت المتاخر منه فهو الناسخ والاخر المنسوخ
والنسخ رفع تعلق حكم شرعي بدليل شرعي متاخر عنه والنا
دل على الرفع المذكور وتسميته ناسخا مجاز لان الناسخ ف
الحقيقة هو الله تعالى ويعرف النسخ بامور اصرحها ما ورد
في النص كحديث بريدة في صحيح مسلم كنت نهيتكم عن
زيارة القبور فزوروها فانها تذكر الاخرة ومنها يجزم
الصحابي بانه متاخر كقول جابر كان اخر الامرين من
رسول الله صلعم ترك الوضوء مما مست النار اخرجه
اصحاب السنن ومنها ما يعرف بالتاريخ وهو كثير و
ليس منها ما يرويه الصحابي المتاخر الاسلام معارضا للمتقدم
عنه لاحتمال ان يكون سمعه من صحابي اخر اقدم من المتقدم
المذكور او مثله فارسله لكن ان وقع التصريح بسماعه له من
النبي صلعم فينبغي ان يكون ناسخا بشرط ان يكون له يتحمل به
التحمل شيئا قبل اسلامه وبقاء الاجماع فليس بناسخ بل يدل
على ذلك وان لم يعرف التاريخ فلا يخ اما ان يكون ترجيح
احدهما على الاخر بوجه من وجوه الترجيح المتعلق بالمتن
او السند او غيرهما فان امكن الترجيح تعين المصير اليه والا
فلا قصارى ما ظاهر التعارض واقعا على هذا الترتيب الجمع
ان امكن فاعتبار الناسخ والمنسوخ فالترجيح تعين

فلا يخلو اما ان يكون معارضه مقبولا مثله او دونه
فالثاني لا اثر له لان القوي لا تؤثر فيه مخالفة الضعيف
كانت المعارضة بمثله فلا يخلو اما ان يمكن الجمع بين مدلوليهما
بغير تعسف او لا فان امكن الجمع فهو النوع المسمى مخ
الحديث ومثل له ابن الصلاح بحديث لا عدوى و لا طيرة
حديث فر من المجذوم فرارك من الاسد وكلاهما
الصحيح وظاهرهما التعارض ووجه الجمع بينهما
هذه الامراض لا تعدي بطبعها لكن الله تعالى جعل لها
المريض بها الصحيح سببا لاعدائه مرضه ثم يخلف ذلك
عن سببه كما في غيره من الاسباب كذا جمع بينهما ابن الصلاح
تبعا لغيره والاولى في الجمع بينهما ان يقال ان نفيه عليه السلا
للعدوى باق على عمومه وقد صح قوله عليه السلام لا يبدي
شيئا وقوله عليه السلام لمن عارضه بان البعير الاجرب
يكون في الابل الصحيحة فتخالطها فتجرب حيث رد عليه بقوله فم
احدي الاول يعني ان الله تعالى ابتداء ذلك في الثاني كما
ابتداء في الاول واما الامر بالفرار من المجذوم فمن باب سد
الذرايع ليلا يتفق للشخص الذي يخالطه شيء من ذلك
بتقدير الله تعالى ابتداء لا بالعدوى المنفية فيظن ان
ذلك بسبب مخالطته فيعتقد صحة العدوى فيقع في المحر
فامر بتجنبه حسما للمادة والله اعلم وقد صنف في هذا النوع
الشافعي كتاب اختلاف الحديث لكنه لم يقصد استيعاب

ة التوقف عن العمل باحد الحديثين والتعبير بالتوقف اولي
من التعبير بالتساقط لان خفاء ترجح احدهما على الاخر انما
هو بالنسبة للمعتبر في الحالة الراهنة مع احتمال ان يظهر
لغيره ما خفي عليه والله اعلم ثم المردود وموجب الرد اما ان يكون
لسقط او طعن في راو على اختلاف وجوه الطعن اعم من ان يكون
لامر يرجع الى دينه الراوي والى ضبطه فالسقط اما ان يكون
من مبادي السند من تصرف مصنف او من اخره اى الاسناد
بعد التابعي او غير ذلك فالاول المعلق سواء كان الساقط
واحدا او اكثر وبينه وبين المعضل الاتي ذكره عموم وخصوص
من وجه فمن حيث تعريف المعضل بانه سقط منه اثنان فصاعدا يجتمع مع بعض صور المعلق ومن حيث تقييد السقط
بانه من تصرف مصنف من مبادي السند يفترقان اذ هو
اعم من ذلك ومن صور المعلق ان يحذف جميع السند ويقال
مثلا قال رسول الله صلعم من حدثه ويضيفه الى من فوقه فان
كان من فوقه شيخا لذلك المصنف فقد اختلف فيه هل يسمى تعليقا
او لا والصحيح وهذا التفصيل فان اعرف بالنص ان فاعل ذلك مدلس فقضي به والا فتوقف وانما ذكرنا التعبير
في قسم المردود للجهل بحال المحذوف وقد يعرف بحثه ان عرف
بان يجئ مسمى من وجه اخر فاكثر قال جميع من وقفته على
جاءت مسلية التعديل على الابهام والجمهور لا يقبلها حتى يسمي لكن
الصلاح هنا ان وقع الحذف في كتاب التزم

المعنى المعاني على الصحيح في المسئلتين اما اختصار الحديث فالا كثرون
على جوازه بشرط ان يكون الذي يختصره عالما لان العالم لا ينقص
من الحديث الا ما لا تعلق له بما يبقيه منه بحيث لا يختلف الدلالة
ولا يختل البيان حتى يكون المذكور والمحذوف بمنزلة خبرين
ويدل لما ذكره على ما حذفه بخلاف الجاهل فانه قد ينقص ما له
تعلق كترك الاستثناء واما الرواية بالمعنى فالخلاف فيها
شهير والاكثر عمل الجواز ايضا ومن اقوي حججهم الاجماع على
جواز شرح الشريعة للعجم بلسانهم للعارف به فاذا جاز الابدال
بلغة اخري فجوازه باللغة العربية اولي وقيل انما يجوز في
المفردات دون المركبا وقيل انما يجوز لمن يستحضر اللفظ
ليتمكن من التصرف فيه وقيل انما يجوز لمن كان يحفظ الحديث
فنسي لفظه وبقي معناه مرتسما في ذهنه فله ان يرويه بالمعنى
لمصلحة تحصل الحكم من بخلاف من كان مستحضر اللفظ
وجميع ما تقدم يتعلق بالجواز وعدمه ولا شك ان الاولى
ايراد الحديث بالفاظه دون التصرف فيه قال القاضي
عياض ينبغي سد باب الرواية بالمعنى ليلا يتسلط من
لا يحسن ممن يظن انه يحسن كما وقع لكثير من الرواة قديما وحديثا
والله اعلم فان خفي المعنى بان كان اللفظ
نقلة احتيج الى الكتب المصنفة في شرح الغريب كذ
سلام وهو غير مرتب وقد

شعبان وغيرهما او لا يسمى الراوي اختصارا من الراوي عنه
كقوله اخبرني فلان او شيخ او رجل او بعضهم او ابن فلان
ويسند لأعلى معرفة اسم المبهم بورود من طريق اخرى مسمى
وسنفوا في المبهمات ولا يقبل حديث المبهم ما لم يسم لان شرط
قبول الخبر عدالة راويه ومن ابهم اسمه لا يعرف عينه فكيف عدالته
وكذا لا يقبل خبره ولو ابهم بلفظ التعديل كان يقول الراوي
عن اخبرني الثقة لانه قد يكون ثقة عنده مجروحا عند غيره وهذا
على الاصح في المسئلة ولهذه النكتة لم يقبل المرسل ولو ارسل العدل
جازما به لهذا الاحتمال بعينه وقيل يقبل تمسكا بالظاهر اذ الجرح
على خلاف الاصل وقيل ان كان القائل عالما اجزاء ذلك في
حق من يوافقه في مذهبه وهذا ليس من مباحث علوم الحديث
فان سمى الراوي وانفرد راو واحد بالرواية عنه فهو مجهول
العين كالمبهم الا ان يوثقه غير من ينفرد عنه على الاصح وكذا
من ينفرد عنه اذا كان متأهلا لذلك او ان روى عنه اثنان
فصاعدا ولو يوثق فهو مجهول الحال وهو المستور وقد قبل
روايته جماعة بغير قيد وردّه الجمهور والتحقيق ان روايته
المستور ونحوه مما فيه الاحتمال لا يطلق القول بردّها ولا بقبولها
بل يقال هي موقوفة الى استبانة حاله كما جزم به امام الحرمين
ونحوه قول ابن الصلاح فيمن جرح بجرح غير مفسر بمذهبه البدعة
وهي السبب التاسع من اسباب الطعن في الراوي وهي اما ان
تكون بمكفر كان يعتقد ما يستلزم الكفر او بفسق فالاول لا يقبل

كتاب ابي عبيد الهروي وقد اعتنى به الحافظ ابو موسى
المديني فنقب عليه واستدرك والزمخشري كتاب اسماه الفائق
حسن الترتيب ثم جمع الجميع ابن الاثير في النهاية وكتابه
اسهل الكتب تناولا مع اعواز قليل فيه وان كان اللفظ
مستعملا بكثرة لكن في مدلوله دقة احتيج الى الكتب المصنفة
في شرح معاني الاخبار وبيان المشكل منها وقد اكثر الائمة
من التصانيف في ذلك كالطحاوي والخطابي وابن عبد
البر وغيرهم ثم الجهالة بالراوي وهي السبب الثامن
بالطعن وسببها امران احدهما ان الراوي قد تكثر نعوته
من اسم او كنية او لقب او صفة او حرفة او نسب فيشتهر
بشيء منها فيذكر بغير ما اشتهر به لغرض من الاغراض فيظن
انه اخر فيحصل الجهل بحاله وصنفوا فيه اي في هذا النوع اهم
الموضح لاوهام الجمع والتفريق اجاد فيه الخطيب وسبقه اليه
عبد الغني بن ابي سعيد المصري وهو الازدي ثم الصوري
ومن امثلته محمد بن السائب بن بشر الكلبي نسبه بعضهم الى
جده فقال محمد بن بشر وسماه بعضهم حماد بن السائب وكناه
بعضهم ابا النضر وبعضهم ابا سعيد وبعضهم ابا هشام فصار
[illegible] انه جماعة وهو واحد ومن لا يعرف حقيقة الامر
[illegible] شيئا من ذلك والامر الثاني ان الراوي قد يكون
[illegible] الحديث فلا يكاد [illegible] الاخبار

التزمت صحته كالبخاري فما اتى فيه بالجزم دل على انه ثبت
اسناده عنده وانما حذف لغرض من الاغراض وما اتى فيه
بغير الجزم ففيه مقال وقد اوضحت امثلة ذلك في النكت على
ابن الصلاح والثاني وهو ما سقط من اخره من بعد التابعي
هو المرسل وصورته ان يقول التابعي سواء كان كبيرا او
صغيرا قال رسول الله صلعم كذا او فعل كذا او فعل بحضرته
كذا او نحو ذلك وانما ذكر في قسم المردود للجهل بحال
المحذوف لانه يحتمل ان يكون صحابيا ويحتمل ان يكون
تابعيا وعلى الثاني يحتمل ان يكون ضعيفا ويحتمل ان يكون ثقة وعلى الثاني يحتمل ان يكون
حمل عن صحابي ويحتمل ان يكون حمل عن تابعي آخر وعلى الثاني فيعود الاحتمال
السابق ويتعدد اما بالتجويز العقلي فالى ما لا نهاية له واما بالاستقراء
فالى ستة او سبعة وهو اكثر ما وجد من رواية بعض التابعين عن بعض
فان عرف من عادة التابعي انه لا يرسل الا عن ثقة فذهب جمهور المحدثين
الى التوقف لبقاء الاحتمال وهو احد قولي احمد وثانيهما وهو قول المالكيين
والكوفيين يقبل مطلقا وقال الشافعي يقبل ان اعتضد بمجيئه من وجه
اخر بان الطريق الاولى مسندا كان او مرسلا ليترجح احتمال كون المحذوف
ثقة في نفس الامر ونقل ابو بكر الرازي من الحنفية وابو الوليد الباجي
من المالكية ان الراوي اذا كان يرسل عن الثقات وغيرهم لا يقبل مرسله
اتفاقا والقسم الثالث من اقسام الساقط من الاسناد ان كان باثنين
فصاعدا مع التوالي فهو المعضل والا فان كان الساقط باثنين غير
متواليين في موضعين متأوفهو المنقطع وكذا ان سقط واحد فقط

صاحبها الجمهور وقيل يقبل مطلقا وقيل ان كان لا يعتقد حل
الكذب لنصرة مقالته قبل والتحقيق انه لا يرد كل مكفر ببدعة
لان كل طائفة تدعي ان مخالفيها مبتدعة وقد تبالغ فتكفر مخالفها
فلو اخذ ذلك على الاطلاق لاستلزم تكفير جميع الطوائف
فالمعتمد ان الذي ترد روايته من انكر متواترا من الشرع
من الدين بالضرورة وكذا من اعتقد عكسه فاما من لم يكن
بهذه الصفة وانضم الى ذلك ضبطه لما يرويه مع ورع وتقواه
فلا مانع من قبوله والثاني وهو ان لا تقتضي بدعته التكفير
اصلا وقد اختلف ايضا في قبوله ورده فقيل يرد مطلقا وهو بعيد واكثر ما علل به ان في الرواية عنه ترويجا لامره و
تنويها بذكره وعلى هذا فينبغي ان لا يروي عن مبتدع شيئ
يشاركه فيه غير مبتدع وقيل يقبل مطلقا الا ان اعتقد حل
الكذب كما تقدم وقيل يقبل من لم يكن داعية الى بدعته لان
تزيين بدعة قد يحمله على تحريف الروايات وتسويتها على
ما يقتضيه مذهبه وهذا في الاصح واغرب ابن حبان
فادعى الاتفاق على قبول غير الداعية الا ان يروي
ما يقوي بدعته فيرد على المذهب المختار وبه صرح الحافظ
ابو اسحق ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني شيخ ابو داود
والنسائي في كتابه معرفة الرجال فقال في وصف الرواة
ومنهم زائغ عن الحق اي عن السنة صادق اللهجة فليس
فيه حيلة الا ان يؤخذ بما يعرف من حديثه ما لا يكون منكرا اذا لم يقو به بدعته

او اكثر من اثنين لكن بشرط عدم التوالي ثم ان السقط من الاسناد قد يكون
واضحا يحصل الاشتراك في معرفته لكون الراوي مثلا لم يعاصر من روى عنه
او يكون خفيا فلا يدركه الا الائمة الحذاق المطلعون على طرق الحديث
وعلل الاسانيد فالاول وهو الواضح يدرك بعدم التلاقي بين
الراوي وشيخه بكونه لم يدرك عصره او ادركه لكن لم يجتمعا وليست
منه اجازة ولا وجادة ومن ثم احتيج الى التاريخ لتضمنه تحرير مواليد
الرواة ووفياتهم واوقات طلبهم وادتحالهم وقد اقتضح اقوام ادعوا
الرواة عن شيوخ ظهر بالتاريخ كذب دعواهم والقسم الثاني وهو
الخفي المدلس بفتح اللام سمي بذلك لكون الراوي لم يسم من حدثه او هم
سماعه للحديث ممن لم يحدث به واشتقاقه من الدلس بالتحريك وهو
اختلاط الظلام سمي بذلك لاشتراكهما في الخفاء ويرد المدلس ومن
اسند عنه بعن وكذا قال ومتى وقع بصيغة صريحة كان وحكم من
ثبت عنه التدليس اذا كان عدلا ان لا يقبل منه الا ما صرح فيه
بالتحديث على الاصح وكذا المرسل الخفي اذا صدر من معاصر
لم يلق من حدث عنه بل بينه وبينه واسطة والفرق بين
المدلس والمرسل الخفي دقيق حصل تحريره بما ذكرناه وهو
ان التدليس يختص بمن روى عمن عرف لقاؤه اياه واما
ان عاصره ولم يعرف انه لقيه فهو المرسل الخفي في تعريفه
والصواب التفرقة بينهما ويدل على ان اعتبار اللقي
في التدليس دون المعاصرة وحدها لا بد منه اطباق اهل
العلم بالحديث على ان رواية المخضرمين كابي عثمان النهدي

وقيس ابن ابي حازم عن النبي ﷺ من قبيل الارسال لا من
قبيل التدليس ولو كان مجرد المعاصرة يكتفى به في التدليس
لكان هؤلاء مدلسين لانهم عاصروا النبي ﷺ قطعا و
لكن لم يعرف هل لقوه ام لا وممن قال باشتراط اللقاء في التدليس
الامام الشافعي وابو بكر البزار وكلام الخطيب في الكفاية
يقتضيه وهو المعتمد ويعرف عدم الملاقات باخباره
عن نفسه بذلك او يجزم امام مطلع ولا يكفي ان يقع في بعض
الطرق زيادة راو بينهما لاحتمال ان يكون من المزيد و
لا يحكم في هذه الصورة بحكم كلي لتعارض احتمال الاتصال
والانقطاع وقد صنف فيه الخطيب كتاب التفصيل المبهم
المراسيل وكتاب المزيد في متصل الاسانيد وانتهت هنا
اقسام حكم الساقط في الاسانيد ثم الطعن يكون بعشرة
اشياء بعضها اشد في القدح من بعض خمسة منها يتعلق
بالضبط ولم يحصل الاعتناء بتمييز احد القسمين من الاخر
لمصلحة اقتضت ذلك وهي ترتيبها على الاشد فالاشد في
موجب الرد على سبيل التدلي لان الطعن اما ان يكون
لكذب الراوي في الحديث النبوي بان يروي عنه صلعم
ما لم يقله متعمدا لذلك او تهمته بذلك بان لا يروي ذلك
الحديث الا من جهته ويكون مخالفا للقواعد المعلومة وكذا
من عرف بالكذب في كلامه وان لم يظهر منه وقوع ذلك في
الحديث النبوي وهذا دون الاول او فحش غلطه اي كثرته

او غفلة عن الاتقان او فسقة اي بالفعل والقول مما لم يبلغ الكفر
وبينه وبين الاول عموم وانما افرد الاول لكون القدح به اشد
في هذا الفن واما الفسق بالمعتقد فسيأتي بيانه او وهمه بان
يروي على سبيل التوهم او مخالفته اي للثقات او جهالته بان
لا يعرف فيه تعديل ولا تجريح معين او بدعته وهي اعتقاد
ما احدث على خلاف المعروف عن النبي ﷺ لا بمعاندة بل بنوع شبهة
او سوء حفظ وهو عبارة عمن يكون غلطه اقل من اصابته
فالقسم الاول وهو الطعن بكذب الراوي في الحديث النبوي
هو الموضوع والحكم عليه بالوضع انما هو بطريق الظن
الغالب لا بالقطع اذ قد يصدق الكذوب لكن لا اهل
العلم بالحديث ملكة قوية يميزون بها ذلك وانما يقوم
بذلك منهم من يكون اطلاعه تاما وذهنه ثاقبا وفهمه
قويا ومعرفته بالقرائن الدالة على ذلك متمكنة وقد يعرف
الوضع باقرار واضعه قال ابن دقيق العيد لكن لا يقطع
بذلك لاحتمال ان يكون كذب في ذلك الاقرار انتهى
وفهم منه بعضهم انه لا يعمل بذلك الاقرار اصلا وليس
ذلك مراده وانما نفى القطع بذلك ولا يلزم من نفي
القطع نفي الحكم لان الحكم يقع بالظن الغالب وهو
هنا كذلك ولولا ذلك لما ساغ قتل المقر ولا رجم بالقرائن
المعترف بالزنا لاحتمال ان يكون كاذبا فيما اعترف
به ومن القرائن التي يدرك بها الوضع ما يوجد من حال الراوي

كما

كما وقع لمامون بن احمد الذكر بحضرة الخليلي في كون الحسن
سمع من ابي هريرة وكما وقع لغياث ابن ابراهيم حيث
دخل على المهدي فوجده يلعب بالحمام فساق في الحال
اسنادا الى النبي ﷺ انه قال لا سبق الا في نصل او خف
او حافر او جناح فزاد في الحديث او جناح فعرف المهدي
انه كذب لاجله فامر بذبح الحمام ومنها ما يؤخذ من حال
المروي كان يكون مناقضا لنص القرآن او السنة المتواترة
او الاجماع القطعي او صريح العقل حيث لا يقبل شيئ من ذلك
التاويل ثم المروي تارة يخترعه الواضع وتارة ياخذ كلام
غيره كبعض السلف الصالح او قدماء الحكما او الاسرائيليات او يأخذ
حديثا ضعيفا الاسناد فيركب له اسنادا صحيحا ليروج والحامل
للواضع على الوضع اما عدم الدين كالزنادقة او غلبة الجهل
كبعض المتعبدين او فرط العصبية كبعض المقلدين او اتباع
هوى كبعض الرؤساء او الاغراب لقصد الاشتهار وكل
ذلك حرام باجماع من يعتد به الا ان بعض الكرامية وبعض
المتصوفة نقل عنهم اباحة الوضع في الترغيب والترهيب وهو
خطاء من فاعله نشاء عن جهل لان الترغيب والترهيب
من جملة الاحكام الشرعية واتفقوا على ان تعمد الكذب على
النبي ﷺ من الكبائر وبالغ ابو محمد الجويني ففكر من تعمد
الكذب عن النبي عليه السلام واتفقوا على تحريم رواية الموضوع
الا مقرونا ببيانه لقوله ﷺ من حدث عني بحديث يرى انه كذب

١ او لا فساق في الحال اسنادا الى النبي ﷺ انه قال سمع الحسن من ابي هريرة ع

٢ بتشديد الواو على اللغة المشهورة ذكره استطرادا ع

٣ اعني في الطاعات والعبادات ع

٤ اي التخويف عن المعصية ع

فهو احد الكاذبين اخرجه مسلم والقسم الثاني من اقسام المردود
وهو ما يكون بسبب تهمة الراوي بالكذب هو المتروك والثالث
المنكر على راي من لا يشترط في المنكر قيد المخالفة وكذا الرابع و
الخامس فمن فحش غلطه او كثرت غفلته او ظهر فسقه فحديثه
منكر ثم الوهم وهو القسم السادس وانما افصح به لطول الفصل
ان اطلع عليه اي على الوهم بالقرائن الدالة على وهم راويه
من وصل مرسل او منقطع او ادخال حديث في حديث او نحو ذلك
من الاشياء القادحة وتحصل معرفة ذلك بكثرة التتبع وجمع
الطرق فهذا هو المعلل وهو من اغمض انواع علوم الحديث
وادقها ولا يقوم به الا من رزقه الله تع فهما ثاقبا وحفظا
واسعا ومعرفة تامة بمراتب الرواة وملكة قوية بالاسانيد
والمتون ولهذا لم يتكلم فيه الا قليل من اهل هذا الشان كعلي
ابن المدني واحمد بن حنبل والبخاري ويعقوب بن شيبة
وابي حاتم وابي زرعة والدارقطني وقد يقتصر عبارة
المعلل عن اقامة الحجة على دعواه كالصيرفي في نقد الدينار
والدرهم ثم المخالفة وهي القسم السابع ان كانت واقعة
بسبب تغيير السياق اي سياق الاسانيد فالواقع فيه ذلك
التغيير هو مدرج الاسناد وهو اقسام الاول ان يروي جماعة
الحديث باسانيد مختلفة فيرويه عنهم راو فيجمع الكل على اسناد
واحد من تلك الاسانيد ولا يبين الاختلاف الثاني ان
يكون المتن عند راو لا طرفا منه فانه عنده باسناد اخر فيرويه

طرفا
او عنه تاما بالاسناد الاول ومنه ان يسمع الحديث من شيخه الا
منه فيسمعه عن شيخه بواسطة فيرويه عنه تاما بحذف الواسطة
الثالث عند الراوي متنان مختلفان باسنادين مختلفين
فيرويهما او عنه مقتصرا على احد الاسنادين او يروي احد
الحديثين باسناده الخاص به لكن يزيد فيه من المتن الاخر ما
ليس في الاول الرابع ان يسوق الاسناد فيعرض له عارض
فيقول كلاما من قبل نفسه فيظن بعض من سمعه ذلك الكلام
هو من ذلك الاسناد فيرويه عنه كذلك هذه اقسام مدرج
الاسانيد واما مدرج المتن فهو ان يقع في المتن كلام ليس
منه فتارة يكون في اوله وتارة يكون في اثنائه وتارة في اخره وهو
الاكثر لانه يقع بعطف جملة على جملة او بدمج موقوف من
كلام الصحابي او من بعدهم بمرفوع من كلام النبي ﷺ من غير
فصل فهذا هو مدرج المتن ويدرك الادراج بورود
رواية مفصلة للقدر المدرج مما ادرج فيه او بالتنصيص
على ذلك من الراوي او من بعض الائمة المطلعين او باستحالة
كون النبي ﷺ يقول ذلك وقد صنف الخطيب في المدرج كتابا
ولخصته وزدت عليه قدر ما ذكر مرتين او كثرا وكانت المخالفة
بتقديم او تأخير اي في الاسماء كمرة بن كعب وكعب بن مرة لان اسم
احد ابويه الاخر فهذا هو المقلوب وللخطيب فيه كتاب واقع الاسناب
وقد يقع القلب في المتن كحديث ابي هريرة عند مسلم في السبعة
الذين يظلهم الله في ظل عرشه ففيه ورجل تصدق بصدقة اخفاها

حتى لا تعلم عينه ما تنفق شماله فهذا مما انفرد به احد الرواة وانما
هو حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه كما في الصحيحين او كانت المخالفة
بزيادة راو في اثناء الاسناد ومن لم يزدها اتقن من زادها
فهذا هو المزيد في متصل الاسناد وشرطه ان يقع التصريح باسماع
في موضع الزيادة والا فمتى كان معنعنا مثلا رجحت الزيادة او ان كانت
المخالفة بابدال راو اي الراويين ولا مرجح لاحد الروايتين على الاخرى
فهذا هو المضطرب وهو يقع في الاسناد غالبا وقد يقع
في المتن لكن قل ان يحكم المحدث بانه اضطراب بالنسبة الى
الاختلاف في المتن دون الاسناد وقد يقع الابدال عمدا
لمن يراد اختبار حفظه امتحانا من فاعله كما وقع للبخاري
والعقيلي وغيرهما وشرطه ان لا يستمر عليه بل ينتهي بانتهاء
الحاجة فلو وقع الابدال عمدا لا لمصلحة بل للاغراب مثلا
فهو من اقسام الموضوع ولو وقع غلطا فهو من المقلوب
المعلل او ان كانت المخالفة بتغيير حرف او حروف مع
بقاء صورة الخط في السياق فان كان ذلك بالنسبة الى
النقط فالمصحف فان كان بالنسبة الى الشكل فالمحرف و
ومعرفة هذا النوع مهمة وقد صنف فيه العسكري والدار
القطني وغيرهما واكثر ما يقع في المتون وقد يقع في الاسماء
التي في الاسانيد ولا يجوز تعمد تغيير صورة المتن مطلقا
ولا الاختصار منه بالنقص ولا ابدال اللفظ المرادف
باللفظ المرادف له الا العالم بمدلولات الالفاظ وبما يحيل

انتهى وما قاله متجه لان العلة التي رجح حديث الداعية واردة فيما اذا كان ظاهر المروي
يوافق مذهب المتبوع ولو لم يكن داعية والله اعلم ثم سوء الحفظ وهو السبب العاشر
من اسباب الطعن والمراد به من لم يرجح جانب اصابته على جانب خطائه وسواء في ذلك
ان كان لازما للراوي في جميع حالاته فهو الشاذ على رأي بعض اهل الحديث او ان كان
سوء الحفظ طاريا على الراوي اما لكبره او لذهاب بصره او لاحتراق كتبه او عدمها
بان كان يعتمد ما في حفظه فساد فهو المختلط والحكم فيه ان ما حدث به قبل
الاختلاط اذا تميز قبل واذا لم يتميز توقف فيه وكذا من اشتبه الامر فيه وانما يعرف ذلك
باعتبار الاخذين عنه ومتى توبع الستي للحفظ بمعتبر اي كان يكون فوقه او مثله لا دونه
وكذا المختلط او المستور والاسناد المرسل وكذا المدلس اذا لم يعرف المحذوف منه
صار حديثهم حسنا لا لذاته بل لوصفه بذلك باعتبار المجموع من المتابع والمتابَع
لان كل واحد منهم احتمال كون روايته صوابا او غير صواب على السواء فاذا عضدت
من المعتبرين رواية موافقة لاحدهم رجح احد الجانبين من الاحتمالين المذكورين
ودل ذلك على ان الحديث محفوظ فارتقى من درجة التوقف الى درجة القبول ومع ارتقائه
الى درجة القبول فهو منحط عن رتبة الحسن لذاته وربما توقف بعضهم عن اطلاق اسم
الحسن وقد انقضى ما يتعلق بالمتن من حيث القبول والرد ثم الاسناد وهو الطريق
الموصل الى المتن والمتن هو غاية ما ينتهي اليه الاسناد من الكلام وهو ما ينتهي الى النبي ﷺ
ويقتضي لفظا اما قهرا او حكما ان المنقول بذلك الاسناد من قوله او من فعله او من تقريره
مثال المرفوع من القول تصريحا ان يقول الصحابي سمعت رسول الله ﷺ يقول كذا او حدثنا
رسول الله ﷺ او يقول هو او غيره قال رسول الله ﷺ كذا او عن رسول الله ﷺ انه قال كذا ونحو
ذلك ومثال المرفوع من الفعل تصريحا ان يقول الصحابي رأيت رسول الله ﷺ فعل كذا
او يقول هو او غيره كان رسول الله ﷺ يفعل كذا ومثال المرفوع من التقرير تصريحا

ان يقول الصحابي فعلت بحضرة رسول الله ﷺ كذا او يقول هذا او غيره فعل فلان بحضرته ﷺ كذا ولا ينكر ذلك ومثال المرفوع من القول حكمه لا تصريحا ما يقوله الصحابي الذي لم يأخذ عن الاسرائيليات مما لا مجال للاجتهاد فيه والا تعلق ببيان لغة او شرح غريب كالاخبار عن الامور الماضية من بدء الخلق واخبار الانبياء او الاتية كالملاحم والفتن واحوال يوم القيمة وكذا الاخبار عما يحصل بفعله ثواب مخصوص او عقاب مخصوص وانما كان له حكم المرفوع لان اخباره بذلك يقتضي مخبرا له ومما لا مجال للاجتهاد فيه يقتضي موقفا معتبرا للقائل به ولا موقف للصحابة الا النبي ﷺ وبعض ما يخبر عن الكتب القديمة فلهذا وقع الاحتراز عن القسم الثاني واذا كان كذلك فله حكم ما لو قال قال رسول الله ﷺ فهو مرفوع سواء كان مما سمعه منه بواسطة ومثال المرفوع من الفعل حكما ان يفعل الصحابي ما لا مجال للاجتهاد فيه فينزل على ان ذلك عنده عن النبي ﷺ كما قال الشافعي في صلوة على في الكسوف في كل ركعة اكثر من ركوعين ومثال المرفوع من التقرير حكما ان يخبر الصحابي انهم كانوا يفعلون في زمان النبي ﷺ كذا فانه يكون له حكم الرفع من جهة ان الظاهر اطلاعه ﷺ على ذلك لتوفر دواعيهم على سؤاله عن امور دينهم ولان ذلك الزمان زمان نزول الوحي فلا يقع من الصحابة فعل شيء ويستمرون عليه الا وهو غير ممنوع الفعل وقد استدل جابر وابو سعيد على جواز العزل بانهم كانوا يفعلونه والقران ينزل ولو كان ينهى عنه لنهى عنه القران ويلتحق بقوله حكما ما ورد بصيغة الكناية في موضع الصيغ الصريحة بالنسبة اليهم كقول التابعي عن الصحابي يرفع الحديث او ينميه او يبلغ به او رواية او رواه فيقتصرون على القول من حذف القائل وينوون به النبي ﷺ كقول ابن سيرين عن ابي هريرة قال ﷺ كذا او يختلفون فيما الحديث وفي كلام

الخطيب

الخطيب انه اصطلاح خاص باهل البصرة ومن الصيغ المحتملة قول الصحابي من السنة كذا فالاكثر على ان ذلك مرفوع ونقل ابن عبد البر فيه الاتفاق قال واذا قالها غير الصحابي فكذلك مالم يضفها الى صاحبها كسنة العمرين وفي نقل الاتفاق نظر فعن الشافعي في اصل المسئلة قولان وذهب الى انه غير مرفوع ابو بكر الصيرفي من الشافعية وابو بكر الرازي من الحنفية و ابن حزم من اهل الظاهر واحتجوا بان السنة تتردد بين النبي ﷺ وبين غيره واجيبوا بان احتمال ارادة غير النبي ﷺ بعيد وقد روى البخاري في صحيحه في حديث ابن شهاب عن سالم ابن عبد الله بن عمر عن ابيه في قصة مع الحجاج حين قال له ان كنت تريد السنة فهجر بالصلوة قال ابن شهاب فقلت لسالم افعل رسول الله ﷺ فقال وهل يعنون بذلك الا سنته فنقل سالم وهو احد الفقهاء السبعة من اهل المدينة واحد الحفاظ من التابعين عن الصحابة انهم اذا اطلقوا السنة لا يريدون بذلك الا سنة النبي ﷺ واما قول بعضهم ان كان مرفوعا فلم لا يقولون فيه قال النبي ﷺ فجوابه انهم تركوا الجزم بذلك تورعا واحتياطا ومن هذا قول ابي قلابة عن انس من السنة اذا تزوج البكر على الثيب اقام عندها سبعا اخرجاه في الصحيح قال ابو قلابة لو شئت لقلت ان انسا رفعه الى النبي ﷺ اي لو قلت لم اكذب لان من السنة هذا احيانا لكن اراد بهذه الصيغة التي ذكرها الصحابي اولى ومن ذلك قول الصحابي امرنا بكذا او نهينا

عن كذا فالخلاف فيه كالخلاف الذي قبله لان مطلق ذلك ينصرف
بظاهره الى من له الامر والنهي وهو الرسول ﷺ وخالف في ذلك
طائفة متمسكوا باحتمال ان يكون المراد غيره كامر القرآن او الاجماع
او بعض الخلفاء او الاستنباط واجيبوا بان الاصل هو الاول
وما عداه محتمل لكنه بالنسبة اليه مرجوح وايضا فمن كان في طاعة
رئيس اذا قال امرت لا يفهم عنه ان امره الا رئيسه واما قول من
قال يحمل ان يظن ما ليس بامر امرا فلا اختصاص له بهذه المسئلة
بل هو مذكور فيما لو صرح فقال امرنا رسول الله ﷺ بكذا وهو
احتمال ضعيف لان الصحابي عدل عارف باللسان فلا يطلق
ذلك الا بعد التحقق ومن ذلك قولهم كنا نفعل كذا فله حكم الرفع
ايضا كما تقدم ومن ذلك ان يحكم الصحابي على فعل من الافعال
بانه طاعة لله تعالى ولرسوله او معصية كقول عمار من صام
اليوم الذي شك فيه فقد عصى ابا القاسم فله ايضا حكم الرفع
لان الظاهر ان ذلك مما تلقاه عنه ﷺ او ينتهي غاية الاسناد
الى الصحابي كذلك اي مثل ما تقدم في كون اللفظ يقتضي التصريح
بان المنقول هو من قول الصحابي او من فعله او من تقريره ولا
يجيء فيه جميع ما تقدم بل معظمه والتشبيه لا يشترط فيه المساواة
من كل جهة ولما كان هذا المختصر شاملا لجميع انواع علوم الحديث
استطردت منه الى تعريف الصحابي ما هو فقلت هو من لقي النبي ﷺ
مؤمنا به ومات على الاسلام ولو تخللت ردة في الاصح والمراد
باللقاء ما هو اعم من المجالسة والمماشاة ووصول احدهما

الى الاخر وان لم يكالمه ويدخل فيه رؤية احدهما الاخر سواء
كان ذلك بنفسه او بغيره والتعبير باللقي اولى من قول بعضهم
الصحابي من رأى النبي ﷺ لانه يخرج ابن ام مكتوم ونحوه من
العميان وهم صحابة بلا تردد واللقي في هذا التعريف كالجنس وقولنا
مؤمنا كالفصل يخرج من حصل له اللقاء المذكور لكن في حال
كونه كافرا وقولنا به فصل ثان يخرج من لقيه مؤمنا لكن بغيره من
الانبياء لكن هل يخرج من لقيه مؤمنا بانه سيبعث ولم يدرك
البعثة فيه نظر وقولنا ومات على الاسلام فصل ثالث يخرج من
ارتد بعد ان لقيه مؤمنا ومات على الردة كعبيد الله بن جحش
وابن خطل وقولنا ولو تخللت ردة اي بين لقيه له مؤمنا وبين
موته على الاسلام فان اسم الصحبة باق له سواء رجع الى الاسلام
في حياته او بعده سواء لقيه ثانيا ام لا وقولنا في الاصح اشارة
الى الخلاف في المسئلة ويدل على رجحان الاول قصة الاشعث
ابن قيس فانه كان ممن ارتد واتي به الى ابي بكر الصديق
اسيرا فعاد الى الاسلام فقبل منه ذلك وزوجه اخته و
لم يتخلف احد عن ذكره في الصحابة ولا عن تخريج احاديثه
في المسانيد وغيرها تنبيهان احدهما الاخفاء برجحان رتبة من
لازمه ﷺ وقاتل معه او قتل تحت رايته على من لم يلازمه او
يحضر معه مشهدا وعلى من كلمه يسيرا او ماشاه قليلا او
راه على بعد او في حال الطفولية وان كان شرف الصحبة
حاصلا للجميع ومن ليس له منهم سماع منه فحديثه مرسل من حيث

الرواية وهم مع ذلك يعدون من الصحابة لما نالوه من شرف الرؤية
وثانيهما يعرف كونه صحابيا بالتواتر والاستفاضة او الشهرة
او باخبار بعض الصحابة او بعض ثقات التابعين او باخباره
عن نفسه بانه صحابي اذا كان دعواه ذلك يدخل تحت الامكان
وقد استدل هذا الاخبار جماعة من حيث ان دعواه ذلك
نظير دعوى من قال انا عدل ويحتاج الى تأمل وينتهي غاية
الاسناد الى التابعي وهو من لقي الصحابي كذلك وهذا متعلق
باللقي وما ذكر مع الاقيد الايمان به فذلك خاص بالنبيء وهذا
هو المختار خلافا لمن شرط في التابعي طول الملازمة او صحة
السماع او التميز وبقي بين الصحابي وبين التابعي طبقة اختلف
في الحاقهم باي القسمين وهم المخضرمون الذين ادركوا
الجاهلية والاسلام ولم يروا النبيء فعدهم ابن عبد البر في
الصحابة وادعى عياض وغيره ان ابن عبد البر يقول انهم صحابة
وفيه نظر لانه افصح في خطبة كتابه بانه انما اورد هم ليكون كتابه
جامعا مستوعبا لاهل القرن الاول والصحيح انهم معدودون
في كبار التابعين سواء عرف ان الواحد كان مسلما في زمن
النبيء كالنبيء كالنجاشي ام لا لكن ان ثبت ان النبيء ليلة
الاسراء كشف له عن جميع من في الارض فراهم فينبغي ان يعد
من كان مؤمنا به في حيوته اذ ذاك وان لم يلاقه في الصحابة
لحصول الرؤية من جانبه ﷺ والقسم الاول مما تقدم ذكره من
الاقسام الثلثة وهو ما ينتهي اليه غاية الاسناد هو المرفوع

سواء

سواء كان ذلك متصلا ام لا والثاني الموقوف وهو ما ينتهي
الى الصحابة والثالث المقطوع وهو ما ينتهي الى التابعي ومن
دون التابعي من اتباع التابعين فمن بعدهم فيه اي في التسمية
مثله اي مثل ما ينتهي الى التابعي في تسمية جميع ذلك مقطوعا
وان شئت قلت موقوف على فلان فحصلت التفرقة في
الاصطلاح بين المقطوع والمنقطع فالمنقطع من مباحث
الاسناد كما تقدم والمقطوع من مباحث المتن كما ترى وقد
اطلق بعضهم هذا في موضع هذا وبالعكس تجوزا ويقال
للاخرين اى الموقوف والمقطوع الاثر والمسند في
قول اهل الحديث هذا حديث مسند هو مرفوع صحابي
بسند ظاهره الاتصال فقوله مرفوع كالجنس وقوله صحابي
كالفصل يخرج به ما رفعه التابعي فانه مرسل او من دونه فانه
معضل او معلق وقوله ظاهره الاتصال يخرج ما ظاهره
الانقطاع ويدخل ما فيه الاحتمال وما يوجد فيه حقيقة الاتصال
من باب اولى ويفهم من التقييد بالظهور ان الخفي كعنعنة
المدلس والمعاصر الذي لم يثبت لقيه لا يخرج الحديث عن
كونه مسندا لاطباق الائمة الذين خرجوا المسانيد على ذلك
وهذا التعريف موافق لقول الحاكم المسند ما رواه المحدث
عن شيخ يظهر سماعه منه وكذا شيخه عن شيخه متصلا الى
صحابي الى رسول الله ﷺ واما الخطيب فقال المسند المتصل
فعلى هذا الموقوف اذا جاء بسند متصل يسمى عنده مسندا لكنه

قال ان ذلك قد يأتي لكن بقلة وابعد ابن عبد البر حيث قال
المسند المرفوع ولم يتعرض للاسناد فانه يصدق على المرسل
والمعضل والمنقطع اذا كان المتن مرفوعا ولا قائل به فان قل
عدده اي عدد رجال السند فاما ان ينتهي الي النبيء بذلك
العدد القليل بالنسبة الى سند اخر يرد به ذلك الحديث بعينه
بعدد كثير او ينتهي الي امام من ائمة الحديث ذي صفة علية
كالحفظ والفقه والضبط والتصنيف وغير ذلك من الصفات
المقتضية للترجيح كشعبة ومالك والثوري والشافعي والبخاري
ومسلم ونحوهم فالاول وهو ما ينتهي الي النبيء العلو المطلق
وان اتفق ان يكون سنده صحيحا كان الغاية القصوى
والا فصورة العلو فيه موجودة ما لم يكن موضوعا فهو كالعدم
والثاني العلو النسبي وهو يقل العدد فيه الي ذلك الامام
ولو كان العدد من ذلك الامام الي منتهاه كثيرا وقد عظمت
رغبة المتأخرين فيه حتى غلب ذلك على كثير منهم بحيث اهملوا
الاشتغال بما هو اهم منه وانما كان مرغوبا فيه لكونه اقرب
الي الصحة وقلة الخطاء لانه ما من راو من رجال الاسناد
الا وهو الخطاء جايز عليه فكلما كثرت الوسايط وطال
السند كثرت مظان التجويز وكلما قلت قلت فان كان
في النزول مزية ليست في العلو كان يكون رجاله اوثق منه
او احفظ او افقه او الاتصال فيه اظهر فلا يرد ما في ان النزول
حاصل له اما من رجح النزول مطلقا او احتج بان كثرة البحث

تقتضي المشقة فيعظم الاجر فذلك ترجيح بامر اجنبي عما
يتعلق بالتصحيح والتضعيف وفيه اي في العلو النسبي
الموافقة وهي الوصول الى شيخ احد المصنفين من غير
طريقه اي الطريق التي تصل الى ذلك المص المعين
مثاله روي البخاري عن قتيبة عن مالك حديثا فلو
رويناه من طريقه كان بيننا وبين قتيبة ثمانية ولو
روينا ذلك الحديث بعينه من طريق ابي العباس
السراج عن قتيبة مثلا كان بيننا وبين قتيبة فيه سبعة
فقد حصلت لنا الموافقة مع البخاري في شيخه بعينه
مع علو الاسناد على الاسناد اليه وفيه اي في العلو النسبي
البدل وهو الوصول الى شيخي شيخه كذلك كان يقع
لنا ذلك الاسناد بعينه من طريق اخري الى القعنبي
عن مالك فيكون القعنبي بدلا فيه من قتيبة واكثر
ما يعتبرون الموافقة والبدل اذا قارنا العلو والا فهما
الموافقة والبدل واقع بدونه وفيه اي في العلو النسبي
المساوات وهي استواء عدد الاسناد من الراوي
الى اخره اي الاسناد مع اسناد احد المصنفين كان
يروي النسائي مثلا حديثا يقع بينه وبين النبيء
فيه احد عشر نفسا فيقع لنا ذلك الحديث بعينه باسناد
اخر الى النبيء يقع بيننا فيه وبين النبيء احد عشر نفسا
فنساوي النسائي من حيث العدد مع قطع النظر عن

عن ملاحظة ذلك الاسناد والخاص وفيه اى فى العلق النبى ايضا الى
المصافحة وهى الاستواء مع تلميذه ذلك المص على الوجه المشروح اولا
وسميت مصافحة لان العادة جرت فى الغالب بالمصافحة بين من تلقى
ونحن فى هذه الصورة كنا لقينا النسائى فكنا صافحناه ونقابل
العلق باقسامه المذكورة النزول فيكون كل قسم من اقسام
العلو يقابله قسم من اقسام النزول خلافا لمن زعم ان العلو قد يقع
غير تابع النزول فان تشارك الراوي ومن روي تقيم عنه
فى امر من الامور المتعلقة بالرواية مثل السن او فى اللقى وهو
الاخذ عن المشايخ فهو النوع الذي يقال له رواية الاقران
لانه يكون راويا عن قرينه وان روي كل منهما اي القرينين
عن الاخر فهو المدبج وهو اخص من الاول فكل مدبج اقران
وليس كل اقران مدبجا وقد صنف الدارقطني فى ذلك وصنف
ابو الشيخ الاصبهاني فى الذى قبله واذا راى الشيخ عن تلميذه
صدق ان كلا منهما يروى عن الاخر فهل يسمى مسلسلا فيه
بحث والظاهر لا لانه من رواية الاكابر عن الاصاغر والتدبيج
مأخوذ من ديباجة الوجه فيقتضى ان يكون ذلك مستويا من
الجانبين فلا يجيء فيه هذا وان روي الراوى عمن هو دونه
فى السن او فى اللقى او فى المقدار وهذا النوع هو رواية وهو
اخص من مطلقة رواية الاباء عن الابناء والصحابة عن
التابعين والشيخ عن تلميذه ونحو ذلك وفى عكسه كثيرة
ومنه من روي عن ابيه عن جده لانه هو الحادة المسلوكة

الغالبة وفائدة معرفة ذلك التمييز بين مراتبهم وتنزيل
الناس منازلهم وقد صنف الخطيب فى رواية الاباء
عن الابناء تصنيفا وافرد جزء لطيفا فى رواية الصحابة
عن التابعين وجمع الحافظ صلاح الدين العلائى
من المتأخرين مجلدا كبيرا فى معرفة من روي عن ابيه
عن جده عن النبى ﷺ وقسمه اقساما فمنه ما يعود
الضمير فى قوله عن جده على الراوي ومنه ما يعود الضمير
فيه على ابيه وبين ذلك وحققه وخرج فى كل ترجمة
حديثا من مروياته وقد لخصت كتابه المذكور وزدت
عليه تراجم كثيرة جدا واكثرها وقع فيه ما تسلسلت
فيه الرواية عن الاباء باربعة عشر اباء وان اشترك
اثنان عن شيخ وتقدم موت احدهما على الاخر فهو
السابق واللاحق واكثر ما وقفنا عليه من ذلك اما
بين الروايتين فيه فى الوفاة مائة وخمسون سنة وذلك
ان الحفاظ السلفى سمع منه ابو على البردانى احد مشايخه
حديثا ورواه عنه ومات على راس الخمسمائة ثم كان
اخر اصحاب السلفى بالسماع سطه ابو القاسم عبد الرحمن
ابن مكى وكانت وفاته سنة خمسين وستة مائة ومن
قديم ذلك ان البخارى حدث عن تلميذه ابى العباس
السراج اشياء فى التاريخ وغيره ومات سنة ستة و
خمسين ومائتين واخر من حدث عن السراج بالسماع

ابو الحسين الخفاف ومات سنة ثلاث وتسعين وثلث مائة
وغالب ما يقع من ذلك ان المسموع منه قد يتأخر بعد التحمل
موت الروايتين عنه زمانا حتى يسمع منه بعض الاحداث و
يعيش بعد السماع منه دهرا طويلا فيحصل من مجموع ذلك
نحو هذه المدة والله الموفق وان روى الراوي عن اثنين
متفقي الاسم او مع اسم الاب او اسم الجد او مع النسبة في البخاري
في روايته ولم يتميز بما يختص كلا منهما فان كانا ثقتين لم يضر
ومن ذلك ما وقع في البخاري في روايته عن احمد غير منسوب عن
ابن وهب فانه اما احمد بن صالح او احمد بن عيسى او عن محمد غير منسوب
عن اهل العراق فانه اما محمد بن سلام او محمد بن يحيى الذهلي وقد استوفى
ذلك في مقدمة شرح البخاري ومن اراد ذلك ضابطا كليا يمتاز به
احدهما عن الاخر فباختصاصه اي الشيخ المروي عنه باحدهما
يتبين المهمل ومتى لم يتبين ذلك او كان مختصا بهما معا فالاشكال
شديد فيرجع فيه الى القرائن والظن الغالب وان روى
عن شيخ حديثا فجحد الشيخ مرويه فان كان جازما كان
يقول كذب علي او ما رويت هذا او نحو ذلك فان وقع منه
ذلك رد ذلك الخبر لكذب واحد منهما لا بعينه ولا يلزم
ذلك قادحا في واحد منهما للتعارض او كان يجوز احتمالا كان
يقول ما اذكر هذا ولا اعرفه قبل ذلك الحديث في الاصح
لان ذلك يحتمل على نسيان الشيخ وقيل لا يقبل لان الفرع
تابع للاصل في اثبات الحديث بحيث اذا ثبت الاصل الحديث

ثبت رواية الفرع فكذلك ينبغي ان يكون فرعا عليه وتبعا له
في التحقيق وهذا متعقب فان عدالة الفرع يقتضي صدقه
وعدم علم الاصل لا ينافيه فالمثبت مقدم على النافي واما
قياس ذلك بالشهادة ففاسد لان شهادة الفرع لا تسمع
مع القدرة على شهادة الاصل بخلاف الرواية فافترقا و
فيه اي في هذا النوع صنف الدارقطني كتاب من حدث ونسي
وفيه ما يدل على تقوية المذهب الصحيح لكون كثير منهم حدثوا
باحاديث فلما عرضت عليهم لم يتذكروها لكنهم لاعتمادهم
على الرواة عنهم صاروا يروونها عن الذين يروونها عنهم
عن انفسهم كحديث سهيل ابن ابي صالح عن ابيه عن
ابي هريرة مرفوعا في قصة الشاهد واليمين قال عبد العزيز
ابن الدراوردي حدثني به ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن
سهيل قال فلقيت سهيلا فسالته عنه فلم يعرفه فقلت ان
ربيعة حدثني عنك بكذا فكان سهيل بعد ذلك يقول حدثني
ربيعة عني انى حدثت عن ابي به ونظائره كثيرة وان اتفقت
الرواة في اسناد من الاسانيد في صيغ الاداء كسمعت فلانا
قال سمعت فلانا او حدثنا فلان قال حدثنا فلان وغير ذلك
من الصيغ او غيرها من الحالات الحالات القولية كسمعت فلانا
يقول اشهد بالله لقد حدثني فلان الى اخره او الفعلية كقوله
دخلنا على فلان فاطعمنا تمرا الى اخره او القولية والفعلية معا
كقوله حدثني فلان وهو اخذ بلحيته قال امنت بالقدر الى اخره

فهو المسلسل وهو من صفات الاسناد وقد يقع التسلسل
في معظم الاسناد كحديث المسلسل بالاولية فان السلسلة
فيه تنتهي الى سفيان بن العيينة فقط ومن رواه مسلسلا
الى منتهاه فقد وهم وصيغ الاداء المشار اليها على ثمان مراتب
الاولى سمعت وحدثني ثم اخبرني وقرات عليه وهي
المرتبة الثانية ثم قرئ عليه وانا اسمع وهي الثالث ثم
انبانى وهي الرابعة ثم ناولني وهي الخامسة ثم شافهني
اي بالاجازة وهي السادسة ثم كتب الي اي بالاجازة
وهي السابعة ثم عن ونحوها من الصيغ المحتملة للسماع
والاجازة ولعدم السماع ايضا وهذا مثلي قال وذكر
وروي فالالفاظ الاولى من صيغ الاداء وهما سمعت
وحدثني صالحان لمن سمع وحده من لفظ الشيخ وتخصيص
التحديث بما سمع من لفظ الشيخ هو الشايع بين اهل
الحديث اصطلاحا ولا فرق بين التحديث والاخبار من
حيث اللغة وفي ادعاء الفرق بينهما تكلف بين لكن لما تقرر الاصطلاح
صار ذا حقيقة عرفية فيقدم على الحقيقة اللغوية مع ان هذا
الاصطلاح انما شاع عند المشارقة ومن تبعهم واما غالب
المغاربة فلم يستعملوا هذا الاصطلاح بل الاخبار والتحديث
عندهم بمعنى واحد فاف جمع الراوي اي الحديث بصيغة
الجمع في الصيغة الاولى كان يقول حدثنا فلان
او سمعنا فلان يقول فهو دليل على انه سمع منه مع غيره

وقد يكون التحمل للعظمة لكن بقلة واولها اي المراتب اصرحها
اي اصرح صيغ الاداء في سماع قائلها لانها تحتمل الواسطة
لان حدثني قد تطلق في الاجازة تدليسا وارفعها مقدارا
ما يسمع في الاملاء لما فيه من التثبت والتحفظ والثالث وهو
اخبرني والرابع وهو قرأت لمن قراء بنفسه على الشيخ فان
جمع كان يقول اخبرنا او قرئنا عليه فهو كالخامس وهو قرئ
عليه وانا اسمع وعرف من هذا التعبير بقرأت لمن قرء خير
من التعبير بالاخبار لانه افصح بصورة الحال تنبيه القراءة
على الشيخ احد وجوه التحمل عند الجمهور وابعد من ابي
من ذلك من اهل العراق وقد اشتد انكار الامام مالك
وغيره من المدنيين عليهم في ذلك حتى بالغ بعضهم فرجحها
على السماع من لفظ الشيخ وذهب جمع جم منهم البخاري
وحكاه في اوائل صحيحه عن جماعة من الائمة الى ان السماع
من لفظ الشيخ والقراءة عليه يعني في الصحة والقوة سواء
والله اعلم والانباء من حيث اللغة واصطلاح المتقدمين
يقع الاخبار الا في عرف المتاخرين فهو للاجازة كعن
لانها في عرف المتاخرين للاجازة وعنعنة المعاصر محمولة
على السماع بخلاف غير المعاصر فانها تكون مرسلة او منقطعة
فشرط حملها على السماع ثبوت المعاصرة الا من المدلس
فانها محمولة على السماع وان لم يثبت فيشترط في حمل عنعنة
المعاصر على السماع ان تثبت لقاء الشيخ الراوي عنه

ولو مرة واحدة ليحصل الامن باقي معنعنه عن كونه من المرسل
الخفي وهو المختار تبعا لعلي بن المديني والبخاري وغيرهما من
النقاد واطلقوا المشافهة في الاجازة المتلفظ بها بحق وكذا
في المكاتبة في الاجازة المكتوب بها وهو موجود في عبارة كثيرة
من المتاخرين بخلاف المتقدمين فانهم يطلقونها فيما كتب
الشيخ من الحديث الي الطالب سواء اذن له في روايته
او لا فيما اذا كتب اليه بالاجازة فقط واشترطوا في صحة
الرواية بالمناولة اقترانها بالاذن بالرواية وهي اذا حصل
هذا الشرط ارفع انواع الاجازة لما فيها من التعيين و
التشخيص وصورتها ان يدفع الشيخ اصله او ما قام
مقامه للطالب او يحضر الطالب الاصل الا للشيخ ويقول
له في الصورتين هذا روايتي عن فلان فاروه عني وشرط
ايضا ان يمكنه منه اما بالتمليك واما بالعارية لينقل منه ويقابل
عليه والا ان ناوله واسترد في الحال فلا يتبين لها زيادة مزية
على الاجازة المعينة وهي ان يجيزه الشيخ برواية كتاب
معين ويعين له كيفية روايته له واذا خلت المناولة عن
الاذن لم يعتبرها عند الجمهور وجنح من اعتبرها الي
ان مناولته اياه تقوم مقام ارساله اليه بالكتاب من
بلد الي بلد وقد ذهب الي صحة الرواية بالكتابة المجردة
جماعة من الائمة ولو لم يقترن بذلك الاذن بالرواية كما
اكتفوا في ذلك بالقرينة ولم يظهر لي فرق قوي بين مناولة

ارساله اليه بالكتاب من موضع الي موضع اخر اذا خلا كل منهما عن
الاذن وكذا اشترطوا الاذن في الوجادة وهي ان يجد بخط يعرف
كاتبه فيقول وجدت بخط فلان ولا يسوغ فيه اطلاق اخبرني
بمجرد ذلك الا ان كان له منه اذن بالرواية عنه واطلق قوم
ذلك فغلطوا وكذا الوصية بالكتاب وهو ان يوصي عند موته او سفره لشخص معين باصله فقد قال قوم من الائمة المتقدمين
يجوز له ان يروي تلك الاصول عنه بمجرد هذه الوصية وابى
ذلك الجمهور الا ان كان له منه اجازة وكذا اشترطوا الاذن بالرواية
في الاعلام وهو ان يعلم الشيخ احد الطلبة بان ما روى
الكتاب الفلاني عن فلان فان كان له منه اجازة والا فلا
غيرة بذلك كالاجازة العامة في المجاز له لا في المجاز به كان يقول
اجزت لجميع المسلمين او لمن ادرك حياتي او لاهل الاقليم الفلاني
او لاهل البلدة الفلانية وهو اقرب الي الصحة لقرب الانحصار
وكذا الاجازة للمجهول كان يكون مبهما او مهملا وكذا الاجازة
للمعدوم كان يقول اجزت لمن سيولد لفلان وقد قيل
ان حكمه حكم الموجود صح كان يقول اجزت لك ولمن سيولد
لك والاقرب عدم الصحة ايضا وكذا الاجازة لموجود
او معدوم علقت بشرط مشيئة الغير كان يقول اجزت لك
ان شاء الله فلان او اجزت لمن شاء فلان لا ان يقول
اجزت لك ان شئت وهذا على الاصح في جميع ذلك وقد
جوز الرواية بجميع ذلك سوى المجهول ما لم يتبين في الاجازة

منه الخطيب وحكاه عن جماعة من مشايخه واستعمل الاجازة
للمعدوم من القدماء ابو بكر بن ابي داود وابو عبد الله بن
مندة واستعمل المعلقة منهم ايضا ابو بكر بن ابي خيثمة وروى
بالاجازة العامة جمع كثير جمعهم بعض الحفاظ في كتاب ورتبهم
على حروف المعجم لكثرتهم وكل ذلك كما قال ابن الصلاح توسع
غير مرضي لان الاجازة الخاصة المعينة مختلف في صحتها
اختلافا قويا عند القدماء وان كان العمل استقر اخيرا على
اعتبارها عند المتأخرين فهي دون السماع بالاتفاق
فكيف اذا حصل الاسترسال المذكور فانها تزداد ضعفا لكنها
في الجملة خير من ايراد الحديث معضلا والله اعلم والى هنا
انتهى الكلام في اقسام صيغ الاداء ثم الرواة ان اتفقت اسما
اسماؤهم واسماء اباهم فصاعدا واختلف اشخاصهم سواء
اتفق في ذلك اثنان منهم او اكثر وكذلك اذا اتفق اثنان
فصاعدا في الكنية والنسبة فهو النوع الذي يقال له المتفق
والمفترق وفائدة معرفته خشية ان يظن الشخصان شخصا
واحدا وقد صنف فيه الخطيب كتابا حافلا وقد لخصته وزدت
عليه شيئا كثيرا وهذا عكس ما تقدم من النوع المسمى بالمهمل
لانه يخشى منه ان يظن الواحد اثنين وهذا يخشى منه ان
يظن الاثنان واحدا وان اتفقت الاسماء خطا واختلف
نطقا سواء مرجع الاختلاف فيه النقط ام الشكل فهو المؤتلف
والمختلف وقد عرفت من تتمات بعض الفن حتى قال علي بن

المديني اشد التصحيف ما يقع في الاسماء ووجهه بعضهم
بانه شيء لا يدخله القياس ولا تقبله شيء يدل عليه ولا بعده وقد
صنف فيه ابو احمد العسكري لكن اضافه الى كتاب التصحيف
له ثم افرده بالتاليف عبد الغني بن سعيد فجمع فيه كتابين كتاب
في مشتبه الاسماء وكتاب في مشتبه النسبة وجمع شيخه الدارقطني
في ذلك كتابا حافلا ثم جمع الخطيب ذيلا ثم جمع الجميع ابو نصر بن ماكولا
لا في كتاب الاكمال واستدرك عليهم في كتاب اخر جمع فيه اوهامهم
وسماها وكتابه من اجمع ما جمع في ذلك وهو عمدة كل محدث بعده
وقد استدرك عليه ابو بكر بن نقطة ما فاته او تجدد بعده في مجلد ضخم ثم
ذيل عليه منصور بن سليم بفتح السين في مجلد لطيف وكذلك ابو حامد بن
الصابوني وجمع الذهبي في ذلك مختصرا جدا اعتمد فيه على الضبط بالقلم
فكثر فيه الغلط والتصحيف المباين لموضوع الكتاب وقد يسر الله تبو
صحبه في كتاب سميته بتصير المنتبه بتحرير المشتبه وهو مجلد واحد نضبطه
بالحروف على الطريقة المرضية وزدت عليه شيئا كثيرا مما اهملوا ولم يقف
عليه والله الحمد على ذلك وان اتفقت الاسماء خطا ونطقا واختلفت
الاباء نطقا مع ائتلافها خطا كمحمد بن عقيل بفتح العين ومحمد بن عقيل
بضمها الاول نيسابوري والثاني فريابي وهما مشهوران ويلتقيهما
واحدا وبالعكس كان يخالف الاسماء نطقا وتتالف خطا وتتفق
الاباء خطا ونطقا كشريح بن النعمان الاول بالشين المعجمة والحاء المهملة
وهو تابعي روى عن علي رضي الله عنه وجهول الثاني بالسين المهملة والجيم
وهو شيوخ البخاري فهو النوع الذي يقال له المتشابه وقد صنف فيه

وسريج بن النعمان ص

ولذا ان وقع ذلك الاتفاق
في الاسم واسم الاب ولا اختلاف
في النسبة

الخطيب كتابا جليلا سماه تلخيص المتشابه ثم ذيل عليه ايضا بما
اولا وهو كثير الفائدة ويتركب منه ومما قبله انواع منها ان يحصل
الاتفاق والاشتباه في الاسم واسم الاب مثلا الا في حرف او
حرفين فاكثر من احدهما او منهما وهو على قسمين اما ان يكون
الاختلاف بالتغيير مع ان عدد الحروف ثابتا في الجهتين
او يكون الاختلاف بالتغيير مع نقصان بعض الاسماء عن
بعض فمن امثلة الاول محمد بن سنان بكسر السين ونونين
بينهما الف وهو جماعة منهم العوقي بفتح العين والواو وثم القاف
شيخ البخاري ومحمد بن سيار بفتح السين المهملة وتشديد
الياء التحتانية وبعد الالف راء وهو ايضا جماعة منهم اليمامي شيخ عمر
ابن يونس ومنهم محمد بن حنين بضم الحاء المهملة ونونين اولى
مفتوحة بينهما ياء تحتانية تابعي يروي عن ابن عباس وغيره
ومحمد بن جبير بالجيم بعدها باء موحدة ثم راء وهو محمد
ابن جبير بن مطعم تابعي مشهور ايضا ومن ذلك معرف
ابن واصل كوفي مشهور ومطرف بن واصل بالطاء بدل
العين شيخ اخر يروي عنه ابو خذيفة النهدي ومنه ايضا
احمد بن الحسين صاحب ابراهيم بن سعد واخروي واحمد
ابن الحسين مثله لكن بدل الميم ياء تحتانية وهو شيخ
بخاري يروي عنه عنه عبد الله بن محمد البيكندي
ومن ذلك ايضا حفص بن ميسرة شيخ مشهور من طبقة مالك
وجعفر بن ميسرة شيخ لعبيد الله بن موسى الكوفي والاول

بالحاء المهملة والفاء بعدها صاد مهملة والثاني بالجيم والعين
المهملة بعدها فاء ثم راء ومن امثلة الثاني عبد الله بن
زيد جماعة منهم في الصحابة صاحب الاذان واسم جده عبد ربه
وراوي حديث الوضوء واسم جده ثعلبة وهما انصاريان
وعبد الله بن يزيد بزيادة الياء في اول اسم الاب والزاء
مكسورة وهم ايضا جماعة منهم في الصحابة الخطمي يكنى ابا موسى
وحديثه في الصحيحين والقاري له ذكر في حديث عايشة وقد
زعم بعضهم وفيه نظر ومنها عبد الله بن يحيى وهم جماعة
وعبد الله بن يحيى بضم النون وفتح الجيم وتشديد الياء
تابعي معروف يروي من علي او يحصل الاتفاق في الخط
والنطق لكن يحصل الاختلاف او الاشتباه بالتقديم والتاخير
اما في الاسمين جملة او نحو ذلك كان يقع التقديم والتاخير في الاسم
الواحد في بعض حروفه بالنسبة الى ما يشتبه به مثال الاول الاسود بن
يزيد ويزيد بن الاسود وهو ظاهر ومنه يزيد عبد الله وعبد الله
يزيد ومثال الثاني ايوب بن سيار وسيار وايوب سيار
الاول مدني مشهور ليس بقوي والاخر مجهول خاتمة
ومن المهم عند المحدثين معرفة طبقات الرواة وفائدته
الامن من مداخل المشتبهين وامكان الاطلاع على تبين
التدليس والوقوف على حقيقة المراد من العنعنة والطبقة
في اصطلاحهم عبارة عن جماعة اشتركوا في السن والقاء
المشايخ وقد يكون الشخص الواحد من طبقتين باعتبارين

عبد الله بن يزيد ويزيد ابن عبد الله

كانس بن مالك فانه من حيث ثبوت صحبة للنبي ﷺ يعد في طبقة العشرة
مثلا و من حيث صغر السن يعد في طبقة من بعدهم فمن نظر
الي الصحابة باعتبار الصحبة جعل الجميع طبقة واحدة كما صنع ابن
حبان وغيره ومن نظر اليهم باعتبار قدر زايد كما سبق الي الاسلام
او شهود المشاهد الفاضلة جعلهم طبقات والي ذلك جنح
صاحب الطبقات ابو عبد الله محمد بن سعد البغدادي
وكتابه اجمع ما جمع في ذلك وكذلك من جاء بعد الصحابة وهم
التابعون من نظر اليهم باعتبار الاخذ عن بعض الصحابة فقط
جعل الجميع طبقة واحدة كما صنع ابن حبان ايضا ومن نظر اليهم
باعتبار اللقاء قسمهم كما فعل محمد بن سعد وكل منهما وجه ومن
المهم ايضا معرفة مواليدهم ووفياتهم لان بمعرفتها الامن
من تداخل الاسمين اذا اتفقا لكن افترقا بالنسبة ومن المهم
ايضا معرفة احوالهم تعديلا وتجريحا وجهالة لان الراوي
اما ان تعرف عدالته او يعرف فسقه او لا يعرف فيه شيء من
ذلك ومن اهم ذلك بعد الاطلاع معرفة مراتب الجرح و
التعديل لانهم قد يجرحون الشخص بما يستلزم رد حديثه
كلم وقد بينا اسباب ذلك فيما مضى وحصرناها في عشرة
وتقدم شرحها مفصلا والغرض هنا ذكر الالفاظ الدالة
في اصطلاحهم على تلك المراتب وللجرح مراتب اسوأها
الوصف بما دل على المبالغة فيه واصرح ذلك التعبير بافعل
كاكذب الناس وكذا قولهم اليه المنتهى في الوضع او هو ركن

الكذب

الكذب ثم دجال او وضاع او كذاب لانها وان كان فيها نوع مبالغة
لكنها دون التي قبلها واسهلها اي الالفاظ الدالة على الجرح قولهم
فلان لين او سيئ الحفظ او فيه ادنى مقال وبين اسواء الجرح
واسهلها مراتب لا يخفى قولهم متروك او ساقط او فاحش
الغلط او منكر الحديث اشد من قولهم ضعيف او ليس بالقوي او فيه مقال
ومن المهم ايضا معرفة مراتب التعديل وارفعها الوصف
ايضا بما دل على المبالغة فيه واصرح ذلك التعبير بافعل كاوثق
الناس او اثبت الناس او اليه المنتهى في التثبت ثم ما تاكد
بصفة من الصفات الدالة على التعديل او صفتين كثقة ثقة
او ثبت ثبت او ثقة حافظ او عدل ضابط او نحو ذلك وادناها
ما اشعر بالقرب من اسهل التجريح كشيخ ويروي حديثه ويعتبر به
ونحو ذلك وبين ذلك مراتب لا يخفى وهذه الاحكام يتعلق بذلك
ذكرتها هنا لكلمة الفائدة فاقول تقبل التزكية من عارف باسبابها
لا من غير عارف لئلا يزكي بمجرد ما يظهر له ابتداء من غير ممارسة
واختبار ولو كانت التزكية صادرة من مزك واحد على الاصح خلافا
لمن شرط انها لا تقبل الا من اثنين الحاقا لها بالشهادة في الاصح
ايضا والفرق بينهما ان التزكية تنزل منزلة الحكم فلا يشترط
فيها العدد والشهادة تقع من الشاهد عند الحاكم فافترقا و
لو قيل يفصل بين اذا كانت التزكية في الراوي مستندة من
المزكي الى اجتهاده او الى النقل عن غيره كما ان متجها لانه ان كان
الاول فلا يشترط العدد اصلا لانه قد يكون بمنزلة الحاكم و

وان كان الثاني فيجري فيه الخلاف ويتبين ايضا انه لا يشترط العدد
لان اصل النقل لا يشترط فيه العدد فكذا ما تفرع عليه والله اعلم
وينبغي ان لا يقبل الجرح والتعديل الا من عدل فلا يقبل جرح
من افرط فيه فجرح بما لا يقتضي رد حديث المحدث كما لا يقبل
تزكية من اخذ بمجرد الظاهر فاطلق التزكية وقال الذهبي وهو
من اهل الاستقراء التام في نقد الرجال لم يجتمع اثنان
من علماء هذا الشان قط على توثيق ضعيف ولا على تضعيف
ثقة انتهى ولهذا كان من مذهب النسائي ان لا يترك حديث
الرجل حتى لا يجتمع الجميع على تركه وليحذر المتكلم في هذا الفن
من التساهل في الجرح والتعديل فانه ان عدل من غير تثبت
كان كالمثبت حكما ليس بثابت فيخشى عليه ان يدخل في زمرة
من روى حديثا وهو يظن انه كذب وان جرح بغير تحرز
اقدم على الطعن في مسلم بريء من ذلك ووسمه بميسم سوء
يبقى عليه عاره ابدا والافة تدخل في هذا تارة من الهوى والغرض
الفاسد وكلام المتقدمين سالم من هذا غالبا وتارة من
المخالفة في العقايد وهو موجود كثيرا قديما وحديثا ولا ينبغي
اطلاق الجرح بذلك فقد قدمنا تحقيق الحال في العمل برواية
المبتدعة والجرح مقدم على التعديل واطلق ذلك جماعة
ولكن محله ان صدر ممن عارف باسباب الجرح كما تقدم
غير مفسر بقادح فيمن ثبتت لحدالته وان صدر ممن عرف بالاسباب
لم يعتبر به ايضا فان خلا المجروح عن تعديل قبل الجرح فيه مجملا

غير مبين للسبب اذا صدر ممن عارف على المختار لانه اذا لم يكن فيه
تعديل فهو في حيز المجهول واعمال قول المجرح اولى من اهماله ومال
ابن الصلاح في مثل هذا الى التوقف فيه فصل ومن المهم في هذا الفن
معرفة كنى المسمين ممن اشتهر باسمه ولا كنية له لا يؤمن ان يأتي
في بعض الروايات مكنيا فيظن انه آخر ومعرفة اسماء المكنين
وهو عكس الذي قبله ومعرفة من اسمه كنية وهو قليل ومعرفة من
اختلف في كنيته وهو كثير ومعرفة من كثرت كناه كابن جريج له
كنيتان ابو الوليد وابو الخالد او كثرت نعوته والقابه ومعرفة من
وافقت كنية اسم ابيه كابي اسحق ابراهيم بن اسحق المدني احد
اتباع التابعين وفايدة معرفته نفي الغلط عمن نسبه الى ابيه فقال
انا ابن اسحق فنسب الى التصحيف وان الصواب انا ابو اسحق
او بالعكس كاسحق ابن ابي اسحق السبيعي او وافقت كنيته كنية زوجته
كابي ايوب الانصاري وام ايوب صحابيان مشهوران او وافق اسم
شيخ اسم ابيه كالربيع ابن انس عن انس هكذا يأتي في الروايات فيظن انه
يروي عن ابيه كما وقع في الصحيح عن عامر بن سعد وهو ابوه وليس انس
شيخ الربيع والده بل ابو بكري وشيخه انصاري وهو انس بن مالك
الصحابي المشهور وليس الربيع المذكور من اولاده ومعرفة من
نسب الى غير ابيه كالمقداد بن الاسود نسب الى الاسود الزهري لكونه
تبناه وانما هو المقداد بن عمرو او الى امه كابن علية وهو اسماعيل
ابن ابراهيم بن مقسم احد الثقات وعلية اسم امه اشتهر بها
وكان لا يحب ان يقال له ابن علية ولهذا كان يقول الشافعي

اخبرنا اسمعيل الذي يقال له ابن علية او نسب الى غير ما يسبق الى الفهم
كالخراز ظاهره انه منسوب الى صناعتها او بيعها وليس كذلك وانما
يجالسهم فنسب اليهم وكسليمان التيمي لم يكن من بني التيم ولكن نزل
فيهم وكذا من نسب الى جده فلا يؤمن التباسه لمن وافق اسمه واسم
ابيه اسم الجد المذكور ومعرفة من اتفق اسمه واسم ابيه وجده كالحسن بن الحسن
ابن علي بن ابي طالب وقد يقع اكثر من ذلك وهو فروع المسلسل و
يتفق الاسم واسم الاب مع الاسم واسم الاب فصاعدا كابي اليمن
الكندي وهو زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن او يتفق اسم الراوي
واسم شيخه وشيخ شيخه فصاعدا كعمران عن عمران عن عمران
الاول يعرف بالقصير والثاني ابو رجاء العطاردي والثالث ابن حصين
الصحابي وكسليمان عن سليمان عن سليمان الاول ابن احمد
ابن ايوب الطبراني والثاني ابن احمد الواسطي والثالث ابن عبد الرحمن
الدمشقي المعروف بابن بنت نرجيل وقد يقع ذلك للراوي وشيخه
معا كابي العلاء الهمداني مشهور بالرواية عن ابي علي الاصفهاني
الحداد وكل منهما اسمه الحسن ابن احمد بن الحسن بن احمد بن
الحسن بن احمد فاتفقا في ذلك وافترقا في الكنية والنسبة الى البلد
والصناعة وصنف فيه ابو موسى المدني جزءا قليلا وقد يقع
من اتفق اسم شيخه والراوي عنه وهو نوع لطيف لم يتعرض له ابن الصلاح
وفائدته رفع اللبس عمن يظن ان فيه تكرارا او انقلابا فمن امثلته
البخاري يروي عن مسلم ويروي عن شيخه مسلم عن ابراهيم
الفراديسي المصري والراوي عنه مسلم ابن الحجاج القشيري صاحب

الصحيح وكذا وقع ذلك العبد الرحمن ابن حميد ايضا روي عن مسلم
ابن ابراهيم وروي عنه مسلم بن الحجاج في صحيحه حديثا بهذه الترجمة
بعينها ومنها يحيى بن ابي كثير روى عن هشام وروي عنه هشام
فشيخ هشام بن عروة وهو من اقرانه والراوي عنه هشام بن
عبد الله الدستوائي ومنها ابن جريج روي عن هشام وروقاء
عن هشام فالاعلى ابن عروة والادنى ابن يوسف الصنعاء
ومنها الحكم بن عتيبة يروي عن ابي ليلى وعنه ابن ابي ليلى
فالاعلى عبد الرحمن والادنى محمد بن عبد الرحمن المذكور
وامثلته كثيرة ومن المهم في هذا الفن معرفة الاسماء المجردة
وقد جمعها جماعة من الائمة فمنهم من جمعها بغير قيد كابن
سعد في الطبقات وابن ابي خيثمة والبخاري في تاريخهما و
ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل ومنهم من افرد الثقات كالعجلي
وابن حبان وابن شاهين ومنهم من افرد المجروحين كابن
عدي وابن حبان ايضا ومنهم من يقيد بكتاب مخصوص
كرجال البخاري لابي نصر الكلاباذي ورجال مسلم لابي بكر بن
منجويه ورجالهما معا لابي الفضل بن طاهر ورجال ابي داود
لابي علي الجياني وكذا رجال الترمذي ورجال النسائي لجماعة
من المغاربة ورجال الستة الصحيحين وابي داود والترمذي
والنسائي وابن ماجة لعبد الغني المقدسي في كتابه الكمال ثم
هذبه المزي في تهذيبه الكمال وقد لخصته وزدت عليه اشياء
كثيرة وسميته تهذيب التهذيب وجاء مع ما اشتمل على الزيادات

قد رتلك الاصل ومن المهم ايضا معرفة الاسماء المفردة وقد صنف
فيها الحافظ ابو بكر ابن احمد ابن هارون البردجي فذكر اشياء
تعقبوا عليه بعضها من ذلك قوله صغدي بن سنان احد الضعفاء
وهو بضم المهملة وقد تبدل سينا مهملة وسكون العين المعجمة بعدها
دال مهملة وسكون العين المعجمة ثم ياء كياء النسب وليس هو قرطا
وهو اسم علم بلفظ النسب وليس هو فردا في الجرح والتعديل لان
ابي خاتم صغدى الكوفي وثقة ابن معين وفرق بينه وبين الذي
قبله فضعفه وفي تاريخ العقيلي صغدى بن عبد الله يروي عن
قتادة قال العقيلي حديثه غير محفوظ انتهى واظنه هو الذي ذكره
ابن ابي خاتم وانما كون العقيل ذكره في الضعفاء فانما هو للحديث
الذي ذكر وليست الآفة منه بل هي من الراوي عنه عبسة بن
عبد الرحمن والله اعلم ومن ذلك سندر بفتح المهملة والنون
بوزن جعفر وهو مولى ذي الجناح الجزامي له صحبة ورواية والمشهور
انه يكنى ابا عبد الله وهو اسم فرد لم يسم به غيره فيما نعلم لكن
ذكر ابو موسى في الذيل على معرفة الصحابة لابن مندة بسنده
ابو الاسود وروى له حديثا وتعقب عليه ذلك فانه هو الذي
ذكره ابو مسنده وقد ذكر الحديث المذكور محمد بن الربيع الجيزي
في تاريخ الصحابة الذين نزلوا مصر في ترجمة سندر مولى ذي الجناح
وقد حررت ذلك في كتابي في الصحابة وكذا معرفة الكنى والحرة
والالقاب وهي تارة تكون لفظ الاسم وتارة تكون بلفظ الكنية
ويقع شبيه بالالقاب وهو كثير ويقع في الانساب وهو كثير يقع

الى القبائل وهو في المتقدمين اكثر بالنسبة الى المتأخرين وتارة
الى الاوطان وهذا في المتأخرين اكثر بالنسبة الى المتقدمين والنسبة
الى الوطن اعم من ان تكون بلادا او ضياعا او سكنا او مجاورة
او تقع الى الصنايع كالخياط والحرفي كالبزاز ويقع فيه الاتفاق
والاشتباه كالاسماء وقد يقع الانساب القاب كخالد ابن مخلد
القطواني كان كوفيا ويلقب القطواني وكان يغضب منها
ومن المهم ايضا معرفة اسباب ذلك اى الالقاب والنسب
التي باطنها على خلاف ظاهرها ومعرفة الموالي من اعلا واسفل
بالسرة او بالحلف او بالاسلام لان كل ذلك يطلق عليه مولى
ولا يعرف تمييز ذلك الا بالتنصيص عليه ومعرفة الاخوة
والاخوات وقد صنف فيه القدماء كعلي بن المديني ومن المهم
ايضا معرفة ادب الشيخ والطالب ويشتركان في تصحيح النية
والتطهر من اغراض الدنيا وتحسين الخلق وينفرد الشيخ
بان يسمع اذا احتيج اليه ولا يحدث ببلد فيه اولى منه بل يرشد
اليه ولا يترك اسماع احد لنية فاسدة وان يطهر ويجلس
بوقار ولا يحدث قائما ولا عجلا ولا في الطريق الا ان اضطر
الى ذلك وان يمسك عن التحديث اذا خشي التغير او النسيان
لمرض او هرم واذا اتخذ مجلس الاملاء ان يكون مشتملا بقيظ
وان يأمر الطالبان يوقر الشيخ ولا يضجره ويرشد غيره لما
سمعه ولا يدع الاستفهام حياء او تكبرا ويكتب ما سمعه تاما
ويعتني بالتقييد والضبط ويراجع ظاهر نسخته في زمن وهو

ومن المهم معرفة سن التحمل والاداء والاصح اعتبار سن التحمل
بالتمييز هذا في السماع وقد جرت عادة المحدثين باحضار
الاطفال مجالس الحديث ويكتبون لهم انهم حضروا ولابد
في مثل ذلك من اجازة المسمع والاصح في سن الطلب بنفسه
ان يتأهل لذلك ويصح تحمل الكافر ايضا اذا اداه بعد اسلامه
وكذا الفاسق من باب الاولى اذا اداه بعد توبته وثبوت
عدالته واما الاداء فقد تقدم انه لا اختصاص له بزمن معين
بل تقيده بالاحتياج والتاهل لذلك وهو مختلف باختلاف
الاشخاص وقال ابن خلاد اذا بلغ الخمسين ولا ينكر عنده
الاربعين وتعقب بمن حدث قبلها كمالك ومن المهم معرفة
صفة كتابة الحديث وهو ان يكتبه مبينا مفسرا ويشكل المشكل منه
وينقط ويكتب الساقط في الحاشية اليمنى ما دام في السطر بقية
والا ففي اليسرى وصفة عرضه وهو مقابلته مع الشيخ المسمع
او مع ثقة غيره او مع نفسه شيأ فشيأ وصفة سماعه بان
يتشاغل بما يخل به من نسخ او حديث او معاس وصفة اسماعه
كذلك وان يكون ذلك من اصله الذي سمع فيه او من فرع
قوبل مع اصله فان تعذر فليجره بالاجازة لما خالف الناخالف
وصفة الرحلة فيه حيث يبتدي بحديث اهل بلدة فيستوعبه
ثم يرحل فيحصل في الرحلة ما ليس عنده ويكون اعتناؤه بكثير
السموع اولى من اعتنائه بكثير الشيوخ وصفة تصنيفه وذلك
اما على المسانيد بان يجمع مسند كل صحابي على حدة فان شاء

رتبهم على سوابقهم وان شاء رتبهم على حروف المعجم وهو اسهل
تناولا او تصنيفه على الابواب الفقهية او غيرها بان يجمع في
كل باب ما ورد فيه مما يدل في حكمه اثباتا او نفيا والاولى ان يقتصر
على الصحيح او الحسن فان جمع الجميع فليبين علة الضعف او تصنيفه
على العلل فيذكر المتن وطرقه وبيان اختلاف نقلته والاحسن
ان يرتبها على الابواب ليسهل تناولها او يجمعه على الاطراف
فيذكر طرف الحديث الدال على بقيته او يجمع اسانيده اما مستوعبا
واما متقيدا بكتب مخصوصة ومن المهم معرفة سبب الحديث
وقد صنف فيه بعض شيوخ القاضي ابي يعلى بن الفراء الحنبلي
وهو ابو حفص العكبري وقد ذكر الشيخ تقي الدين بن دقيق
العيد ان بعض اهل عصره شرع في جمع ذلك وكانه رأى
تصنيف العكبري المذكور وصنفوا في غالب هذه الانواع على
ما اشرنا اليه غالبا وهي اي هذه الانواع المذكور في هذه
الخاتمة نقل محض ظاهرة التعريف مستغنية عن التمثيل
فلم نرع لها مبسوطاتها ليحصل الوقوف على حقايقها والله
الموفق والهادي لا اله الا هو عليه توكلت واليه انيب و
حسبنا الله ونعم الوكيل تمت

وحصرها ممنوع

M = منتخب روض أخضر

99978

الفن : مواعظ (تصوف) الرقم : ١٤٢١

العنوان : منتخب إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان (لابن قيم الجوزية)

اسم المؤلف : رمعي أخضر (؟)

مصادره :

أوله : الحمد لله الذي خلق الانسان

آخره :

اسم الناسخ :

نوع الخط وتاريخ النسخ : نسخ سنة ١١٠٠هـ

ملاحظات :

عدد الأوراق : [٢٥ - ٥٥] عدد الأسطر : ١٩ المقاس : ١٤x ١٠ سم

المكتبة المصور عنها المخطوط ورقمه فيها : الروضة الخضراء ٧٠٦

شبكة الألوكة www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي خلق الانسان من نطفة امشاج وجعله سميعا بصيرا وهداه النجدين فهم من سلك طريق الجنة ومن زاغ إلى سعير والصلوة والسلام على افضل من ارسل بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وعلى آله واصحابه الذين كانوا لم في احياء الدين معينا وظهيرا وبهم في محاهدة اعدائهم لم يتخذوا من دونه وليا ولا نصيرا وبعد فهذه اوراق انتخبتها من اغاثة اللهفان في مصايد الشيطان للشيخ الامام العلامة ابن قيم الجوزية جعل الله تعالى رجيع الارواح التي رجيع الارواح المرضية كتبتها لبعض اخواني الآخرة ثم ضم لبعض ما وجدته في الكتب المعتبرة لان كثيرا من الناس تهدف لهذا جعلوا بعض القبور كالاوثان يصلون عندها ويذبحون القربان لقصدهم افعال واقوال لا يليق بالايمان فاردت ان ابين ما ورد في الشرع في هذه المسئلة حتى يتميز الحق من الباطل عند من يريد نصح الايمان والخلاص من كيد الشيطان والنجاة من عذاب النيران والدخول في دار الجنان والله الهادي وعليه التكلان اعلم ان السعادة العظمى والكرامة الكبرى في الدنيا والعقبى المفيد لا تحصل الا بمتابعة خاتم النبيين صلوات الله عليه وعلى آله واصحابه اجمعين والشيطان للانسان عدو مبين يصدهم بانواع مكايده عن الصراط المستقيم ويدعوهم الى الاثم العظيم ليكونوا من اصحاب الجحيم وغاية بغيته يسلب الايمان حتى يكونوا في اهل الخلود في النيران ومن اعظم مكايده التي كاد بها اكثر الناس ما نجا منها الا من لم يرد الله تعالى فتنتهم ما اوقعه قديما وحديثا الحزبية والوليمة عند القبور حتى آل الامر فيها الى ان عبدت من دون الله تعالى وعبدت قبورهم

واتخذت اوثانا وبنيت عليها الهياكل وصورت وكتبت صورة الرجل فيها ثم جعلت تلك الصورة اجسادا لها ظاهرا ثم جعلت اصناما عبدت من دون الله تعالى وكان ابتداء هذا الشرك العظيم في قوم نوح كما اخبر سبحانه بذلك عنهم حيث قالوا قال نوح ربنا انهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا ومكروا مكرا كبارا وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال ابن عباس وغيره من السلف كان هؤلاء رجالا صالحين في قوم نوح عليه السلام فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم الامد فعبدوهم وكان هذا مبدأ عبادة الاصنام فرقد جمع بين الفتنتين فتنة القبور وفتنة التماثيل وهما الفتنتان اللتان اشار اليهما رسول الله عليه السلام في الحديث المتفق على صحته عن عائشة رضي الله عنها انها وام سلمة ذكرتا لرسول الله عليه السلام كنيسة رأتاها بارض الحبشة يقال لها مارية فذكرت له ما رأت فيها من القبور فقال رسول الله عليه السلام ان اولئك قوم اذا مات فيهم العبد الصالح او الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصورة اولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة ففي هذا الحديث ما ذكر من الجمع بين التماثيل والقبور فلما كانت عبادة الاصنام وعبادة القبور مبدأها من فتنة القبور اتى رسول الله عليه السلام امته عن الافتتان بها بوجوه كثيرة منها انه عليه السلام نهى عن اتخاذها مساجد كما ثبت في صحيح مسلم عن جندب بن عبد الله البجلي انه قال سمعت رسول الله عليه السلام قبل ان يموت بخمس

يقولوا الا انا نهاكم ان تتخذوا القبور مساجد يقول الا ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان عليه السلام قال في مرضه الذي لم يقم منه لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا ولولا ذلك لابرز قبره غير انه خشي ان يتخذ مسجدا وفي لفظ خشي بعد الماضي تعليل لمنع ابراز قبره عليه السلام فانهم اختلفوا بعد موته عليه السلام في موضع دفنه فقيل كما روي عن البتة عليه السلام ان الانبياء يدفنون حيث يموتون فلما كان هذا في خصايصهم دفنوه في حجرتها على خلاف ما اعتادوه من الدفن في الصحراء لئلا يصلى عند قبره احد ويتخذوه مسجدا فانه عليه السلام نهى امته في اتخاذ القبور مساجد في احاديث ثم لعن من فعل ذلك منهم اهل الكتاب تحذيرا لهم ان يفعلوا وقد صرح عامة الطوائف بالنهي عن بناء المساجد عليها والصلوة عندها متابعة منهم للسنة الصحيحة الصريحة وصرح اصحابنا احمد ومالك والشافعي بتحريم ذلك وطائفة وان اطلقت الكراهة كره ينبغي ان يحمل كراهة التحريم احسانا للظن بالعلماء وانا لا يظن بهم ان يجوزوا فعل ما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قوله عليه السلام لعن فاعله والنهي عنه فانه عليه السلام نهى عن ايقاد السرج عليها كما روى الامام احمد واهل السنن عن ابن عباس ان عليه السلام لعن زايرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج فكلما لعن عليه السلام فهي من الكبائر وقد صرح الفقهاء بتحريم وقال ابو محمد المقدسي

لو كان

لو كان اتخاذ السرج عليها مباحا لما لعن من فعله وقد لعن لانه فيه تضييع المال في غير فائدة واقرارها في تعظيم القبور تشبيها بتعظيم الاصنام ولهذا قال العلماء لا يجوز ان يسرج للقبور لا شمع ولا زيت ولا غير ذلك فان نذر معصية لا يجوز الوفاء به بالاتفاق ولا ان يوقف عليها شيء لاجل ذلك فان هذا الوقف لا يصح ولا يحل ابتاعه وتنفيذه وامر عليه السلام بتخريب البناء عليها كما روى مسلم في صحيحه عن جابر ان عليه السلام نهى عن تجصيصها وان يبنى عليها قيل هذا يحتمل وجهين احدهما البناء عليه بالحجارة وما يجري مجراها والاولى ان يضرب عليه خباء ونحوه وكلا الوجهين منهي عنه لعدم الفائدة في مع اضاعة المال والكون في موضع اهل الجاهلية وامر عليه السلام نهى عن الكتابة عليها كما روى ابو داود في سننه عن جابر ان نهى ان يجصص القبور وان يكتب عليها وامر عليه السلام نهى عن الزيادة عليها من غير تراب منها كما روى ابو داود عن جابر ايضا عليه السلام تجصيص القبور ان يكتب عليها او يزاد عليه وامر عليه السلام نهى عن الصلوة عند كما روى مسلم في صحيحه عن مرثد الغنوي ان عليه السلام قال لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها قال ابو سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض كلها مسجدا الا المقبرة والحمام رواه الامام احمد واهل السنن وكل احاديث الباب في ذلك والتغليظ فيه كثيرة وذلك لان تخصيص القبور بالصلوة عندها يشبه تعظيم الاصنام بالسجود لها والتقرب اليها وقد تقدم ان ابتداء عبادة الاصنام انما كان من فتنة القبور ولهذا لعن النبي عليه السلام

الآلوكة www.alukah.net

اهل الكتاب لاتخاذهم قبور انبيائهم مساجد فان هذه المرة كانوا يصلون

في المواضع التي دفن فيها انبيائهم اما نظرا منهم بان السجود لقبورهم تعظيم لهم

وهذا شرك جلي ولذا قال عليه السلام اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد وغلظ

منهم بان التوجه الى قبورهم حالة الصلوة اعظم موقعا عند الله تعالى لانتمائهم له

على اثر عبادة الله تعالى وتعظيم الانبياء وهذا شرك ففي قال ابن الهيثم انما

نهى لعلا تفعلا عن شيخة وهذا العلة الثانية لاجلها نهى الشارع عن اتخاذ المساجد

على القبور هي التي وقعت كثيرا من الامم اما في الشرك الاكبر او فيما دونه من الشرك

فان الشرك بقبر الرجل الذي يعتقد صلاحه اقرب الى النفوس من الشرك بشجر او

حجر ولهذا ترى كثيرا من الناس عند القبور يفزعون ويخشعون ويخضعون بقلوبهم

بقلوبهم عبادة لا يفعلونها في بيوت الله تعالى وفي وقت الستر منهم من يسجد

لها وكثيرهم يرجون من بركة الصلوة عندها والدعاء لديها ما لا يرجونه في

المساجد فلاجل هذه المفسدة حرم النبي عليه السلام ما دونها حتى نهى عن

الصلوة في المقبرة مطلقا وان لم يقصد المصلي بصلوته فيها بركة البقعة كما

نهى عن الصلوة وقت طلوع الشمس ووقت غروبها ووقت استوائها لانها

اوقات يقصد المشركون الصلوة للشمس فيها فنهى امته عن الصلوة وان

لم يقصدوا ما قصده المشركون واذا قصد الرجل الصلوة عند المقبرة متبرا

بالصلوة في تلك البقعة فهذا عين المحادة لله تعالى ولرسوله والى الفتة لدينه والابتداع

في دينهم بما ليأذن به الله تعالى فان العبادات مبناها على الاستنان والاتباع لا

على الهوى والابتداع فان المسلمين اجمعوا على ما علموه بالاضطرار من دين نبيهم

انه الصلوة

انه الصلوة عند المقبرة منهي عنها وفي هذا دليل على بطلان قول من زعم ان النهي

مختص بالقابر المنبوشة لما فيها من النجاسة الحاصلة بالنبش وهذا بعيد شيء

عن مقاصد الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بل هو باطل من عدة اوجه اما اولا

فلان الاحاديث كلها ليس فيها فرق بين المقبرة المنبوشة وغير المنبوشة واما ثانيا

فلان النبي عليه السلام لعن اليهود والنصارى على اتخاذ قبور انبيائهم مساجد معلوم

قطعا ان هذا ليس لاجل النجاسة بالنبش لانهم كانوا قبور الانبياء لا ينبشون ولو نبشت

فترى ما اظهر البقاع لبس النجاسة عليها من طريقا البتة فان الله تعالى حرم على الارض ان

تأكل اجسادهم فهم في قبورهم احياء بل هم فيها احياء يصلون واما ثالثا

فلان عليه السلام اخبر ان الارض كلها مسجد الا المقبرة والحمام ولو كان ذلك

لاجل النجاسة كما قاله الحشوية والمجاز او في مذكر المقبرة واما رابعا فلان عليه السلام

فرق في اللفظ بين متخذ المساجد عليها وموقدي السرج لديها مع ان اللفظ قرينان

وفي ارتكاب الكبيرة سيان ومعلوم ان ايقاد السرج عليها انما لمن فاعلها لكونه

وسيلة اي تعظيمها واجلالها افتانا رقصد الرجل ذلك واذا كان اتخاذ المساجد عليها تعظيم لها

تعظيم وتعريض للفتنة بها وكذا ايقاد السرج فيها واما خامسا فلان عليه السلام قال اللهم لا

تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله تعالى على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد

فذكره عليه السلام اشتداد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد

يحقق عليهم غضب الله تعالى لا تجعل قبري وثنا يعبد تنبيه منه على سبب لحوق اللعن بهم وهو

فوسلهم بذلك الى ان تصير قبورهم اوثانا تعبد واما سادسا فلان فتنة

الشرك بالصلوة فيها ومشابهة عبادة الاوثان اعظم بكثير من مفسدة

الصلوة بعد العصر والفجر فانه عليه السلام لما نهى عن المفسدة لد سد الذريعة
التشبيه التي لا تكاد تخطر ببال المصلي فكيف بهذه الذريعة التي كثيرا
ما تعود صاحبها الى الشرك بدعاء الموتى وطلب الحوائج منهم واعتقاد
ان الصلوة عند قبورهم افضل من الصلوة في المساجد وغير ذلك مما هو
عبادة ظاهرة لله تعالى ولرسوله فاين التعليل بنجاة البقعة من هذه المفسدة
وبالجملة ان من له ادنى معرفة بالشرك واسبابه وذرايعه وقف من قول رسول الله عليه السلام
مقاصده على جزم لا يحتمل النقيض ان هذه المبالغة منه عليه السلام هي اللعن
والنهي بالصيغة التي هي لا تفعلوا وصيغة اني انهاكم ليس لاجل النجاسة الحاصلة
بالتبني لا هو لاجل نجاسة الشرك اللاحقة بمن عصاه وارتكب ما نهاه عنه
واتبع هواه وما يخشى ربه ومولاه وقل تعظيمه وعلمه بما يحقق شهادة ان
لا اله الا الله فان هذا واشباهه من النبي عليه السلام صيانة لحمى التوحيد من ان
يلحقه الشرك وتشويه وتجريد لما ان يعمل به سواه فانه كثيرا من الناس
الا عصبا ناله امره وانهاه بالنهية فغرهم الشيطان بان هذا التعظيم لقبور
المشايخ والصالحين ولعوامهم هذا الباب بعينه دخل عباد يغوث ويعوق
وسائر عباد الاصنام حتى كان الامر يوم القيامة فانه هو لاء جمعوا بين الغلو
فيهم والطمس في طريقتهم فهدى الله تعالى اهل التوحيد حيث سلكوا طريقا
وانزلوهم منازلهم التي انزلهم الله تعالى اياها من العبودية وسبلوا
عنهم فضايحي الربوبية وهذا غاية تعظيمهم واكرامهم ونهاية طاعتهم
وقتا بعد وقت فاحسبي ايتها المنعم عليه باتباع الصراط المستقيم ان

الذي عن

النهي عن اتخاذ القبور اوثانا والصلوة عندها وبناء المساجد عليها
وايقاد السرج لديها من غض آحادها وتنقيص لهم كما ليس لها من تنقيصهم كما
يحسبه اهل البدع والضلال بل هذا من تعظيمهم واكرامهم وايثارهم وسلوك
فيما يحبونه واجتناب عما يكرهونه وانت ايتها المتولية المحبة ونامر طريقتهم
وسنتهم والله على هداهم ومنها جهم وما هو لاء المبتدعون الضالون فقد
نقضوهم صورة التعظيم فهم ابعد الناس من هداهم ومتابعتهم كما كنتما
مع المسيح واليهود مع موسى والروافض مع علي فاهل الحق يا اهل الحق من
اهل الباطل والوجوه السود والوجوه من جهتهم اولياء بعض والمنافقون
والمنافقات بعضهم من بعض فان القلوب اذا اشتغلت بالبدع
اعرضت عن السنن ولذا كان كثير هو لاء العاكفين على القبور هو ضيع
علم طريق من كان يتبع السنن يجيها مشتغلين بغيره عما امر به وداعا اليه وتعظيم
الانبياء والصالحين وحبهم انما يكون باتباع ما ادعوا اليه من العلم النافع والعمل
الصالح واقتفاء آثارهم وسلوك سبيلهم دون عبادة قبورهم والعكوف
عليها واتخاذها اوثانا فانها اقتفى اثارهم كان سببا لكثير اجورهم باتباعك لهم
ودعوتك الناس الى اتباعهم فاذا اعرض عما دعوا اليه وتشتغل بضده حرم نفسه
واياهم عن ذلك الاجر في تعظيم واحترام لهم في هذا ومنها ان عليه السلام
امر بتسوية ما رواه مسلم في صحيحه عن ابي الهياج الاسدي انه قال قال لي علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه الا ابعثك على ما بعثني عليه السلام ان لا تدع تمثالا
الا طمسته ولا قبرا مشرفا الا سويته ومنها ان عليه السلام نهى عن اتخاذهما

سنذآن مساجد الذكر

الى القبور

عيدا كما ثبت في سنن ابي داود باسناد حسن عن ابن هريرة ان عليه السلام
قال لا تجعلوا بيوتكم مقابر ولا تجعلوا قبري عيدا فان صلوتكم تبلغني حيث
كنتم وفي مسند ابي يعلى الموصلي على بن الحسين انه رأى رجلا يجيء الى فرجة كانت
عند قبر النبي صلعم فيدخل فيها فيدعو فنهاه وقال الا احدثكم حديثا سمعته
عن ابي عن جدي عن رسول الله عليه السلام قال لا تتخذوا قبري عيدا
ولا بيوتكم قبورا فان تسليمكم تبلغني اين ما كنتم وقال سعيد بن منصور اخبرنا
عبد العزيز بن محمد اخبرني سهيل بن ابي سهيل قال رأى الحسين بن علي ابن ابي
طالب عند القبر فناداني حيال وهو في بيت فاطمة يتعشى فقال هلم الى العشاء
فقلت لا اريد فقال لا مالي أراك عند القبر فقلت سلمت على النبي عليه السلام فقال
اذا دخلت المسجد ثم قال ان رسول الله عليه السلام قال لا تتخذوا بيتي عيدا
ولا بيوتكم مقابر وصلوا فان صلوتكم تبلغني حيث ما كنتم فما انت ورجل
بالاندلس الا سواء منه عليه السلام فالقبر لكائنا سيد القبور وافضل
قبر على وجه الارض وقد نهى عن اتخاذه عيدا فغيره اولى بالنهي كائنا
من كان ثم ان عليه السلام قبر من ذلك النهي بقوله ولا تتخذوا بيوتكم
قبورا وهو امر بتحري النافلة في البيوت حتى لا تكون بمنزلة القبور فنهى
عن تحري العبادة عند القبور ثم عقبه لقوله وصلوا علي فان صلوتكم تبلغني
حيثما كنتم واشار بذلك الى ان ما ينالنا منكم من الصلوة والسلام يحصل
مع قربكم من قبره وبعدكم عنه فلا حاجة بكم الى اتخاذه عيدا كما اتخذ المشركون
في اهل الكتاب قبور انبيائهم وصالحيهم عيدا فان اتخاذ القبور عيدا وهو

من اعيادهم التي كانوا عليها قبل مجيء الاسلام وقد كان لهم اعياد زمانية
واعيان مكانية فلما جاء الاسلام ابطل الله تعالى وعوض عن اعيادهم الزمانية
عيد الفطر وعيد النحر وايام منى كما عوض عن اعيادهم المكانية الكعبة البيت الحرام و
عرفات ومنى والمشاعر قال ابن القيم في اغاثته فتحرف هذا الحديث
بعضهم اخذ بشبهة من النصارى بالشرك وشبهة من اليهود في التحريف
فقال هذا امر زجر قبره عليه السلام والطواف عنده واعتياد قصده
واتيانه وفي عن ان يجعل كالعيد الذي انما يكون في العام مرة او مرتين كأنه
قال لا تجعلوا قبري بمنزلة العيد الذي يكون من الحول الى الحول واقصدوه
كل وقت وكل ساعة وهذا مخالف لنهيه وهو مناقضة لما قصده الرسول عليه
السلام وقلب الحقايق ونسبة الرسول عليه السلام الى التدليس والتلبيس
اذ لا ريب انه من اعان الناس على زمن امر واعتياده وكثرة اتيانه بقوله
لا تجعلوا عيدي اشد الى التلبيس وعدنا البيان اقرب منه الى الدلالة والبيان
فانه لم يكن هذا نقيضا فليس للتقيض حقيقة فينا فلا شك انه كان
كل كبيرة بعد الشرك اسهل اثما واخف عقوبة من التعاطي مثل ذلك في دين
عليه السلام وسنته اذ هذا غربت وبانات الرسل ولعل الله تعالى اقام للوهبين
انصارا ولاعوانا الذابين عنه بما جرى على الاديان قبله قال عليه السلام
يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين
وتاويل الجاهلين فانه عليه السلام بين في هذا الحديث ان الغالين يزيفون
ما جاء به وان المبطلين يتخرصون انه باطلهم وهو مكان عليه السلام وان الى

يقولون على غير تأويله وفساد الاسلام من هؤلاء الطوائف قولوا دعليه
السلام ما قال هؤلاء الضالون لم ينه عن اتخاذ قبور الانبياء مساجد
ولم يلعن من ذلك فانه عليه السلام انما لعن من اتخذ مساجد يعبد الله تعالى
فيها فكيف بمن يزور قبرها والمكوف عليها وان يعتاد قصدها واتيانها وان لا يجعل
كالعيد الذي يجيء من الحلول وكيف سأل ربه ان لا يجعل قبره وثنا يعبد كيف
يقول وصلوا علي حيث ما كنتم فان صلاتكم تبلغني لا تجعلوا قبري عيدا وكيف لم يفهم
هؤلاء الجهلة من اهل بيته ذلك ما فهم من هؤلاء الضالين الذين جمعوا بين الشرك والتحريف
وقد سمعت فيما سبق ان افضل التابعين من اهل بيته علي بن الحسين نهى عن
ذلك الرجل الذي يتحرى الدعاء عند قبره عليه السلام واستدل الحديث
الذي رواه عن ابيه الحسين عن جده علي وهو اعلم بما رواه من هؤلاء الطغام
وكذا ابن عمه الحسن بن الحسين شيخ اهل بيته كره ان يقصد الرجل القبر اذا لم يكن
يريد المسجد وراى ان ذلك من اتخاذه عيدا قال ابن الهيثم واغاثته
نقل عن شيخ فانظر الى هذه البيئة كيف يخرجها من اهل المدينة واهل البيت
الذين لهم من رسول الله عليه السلام قرب النسب وقرب الدار لانهم الى
ذلك احوج من غيرهم وكانوا اليها اضبط ثم في اتخاذ القبور عيدا من المفاسد
العظيمة التي لا يعلمها الا الله تعالى ما يغضب جلبه كل من كان في قلبه غيرة
لله تعالى وغيرة على التوحيد وتقبيح للشرك وتهجين سبيله المنكوس
البديع وكل ما جزأ حج بيت الاسلام فمن مفاسد اتخاذ القبور عيدا
ان غلاة متخذيها عيدا اذا رؤوها من موضع بعيد ينزلون عن الدواب

ويضعون لها الجباه على الارض فيقبلون الارض ويكشفون الرؤس وينادون من مكان بعيد
ويستغيثون بمن لا يبدي ولا يعيد ويرفعون الاصوات بالصياح ويدعونهم فدافر
داد واغياث الريح على الملجة اذا وصلوا اليها يصلون عندها ركعتين ويزعمون انهم قد
احرزوا من الاجر اجر من صلى الى القبلتين فتراهم حول القبور كما تجدهم يشغون
فضلات الميت ورضوانا قد ملؤا اكفهم خيبة وخسرانا فليعلم الله تعالى
بل الشيطان ما يزال قعد لك بمسالك العبادات ويمنعك من الصلوات ويطلب
من الطاعات ويسأل من تفريج الكربات واغاثة ذوي الفاقات ومعاقات اولي
العاهات والبليات ثم انهم يشترون حول القبور ما يغبن تشبيها بالبيت
الحرام الذي جعله الله تعالى مثابة للناس وهدى للعالمين ثم يأخذون في التقبيل والاستلام
كما يفعل بالحجر الاسود في المسجد الحرام ثم يقفون عليه الجباه والخدود والله تعالى
يعلم انهم لم تعفر كذلك بين يديه في السكوى ثم يحلقون مناسكهم حج القبر بالتقصير
والحلاقة ويستشعرون من ذلك الوثن اذ لم يكن لهم عند الله من خلاق ثم يقربون
لذلك الوثن القرابين ويكوون صلواتهم ونسكهم وقربانهم لغير الله رب العالمين
ثم تراهم يهنئ بعضهم بعضا ويقول اجزل الله تعالى لنا ولكم اجرا واغزر ثم اذا رجعوا
يسألهم بعض غلاة المتخلفين الذين حجوا البيت الحرام ان يبيع احدهم حج القبر
بحج البيت الحرام فيقول الاول ولي حجك ولكل عام وغيرك من المفاسد التي ليس
ما ذكرته هنا من بعضهم وضلالهم شيء منها اذ هي فوق ما يخطر بالبال ويدور في
الخيال ولكن من نشأ في بحر العلم والفقه يعلم ان من اهم الامور استعاب ذريعة الى
هذه المحظورات وان صاحب الشرع اعلم بما قبته بما يقول الى نهى عنه وان الحزم والهدى

الأوقاف

في اتباعهم وطاعتهم والشر والضلال في معصيتهم ومخالفتهم ومنهجهم بغير سنة رسول الله
عليه الصلوة والسلام في القبور وما امر به ونهى عنه وكان عليه الصحابة والتابعون
لهم باحسان وبين ما كان عليه السلام اكثر الناس اليوم ترى احدهما مضادا للآخر
ومناقضا له بحيث لا يجتمعان ابدا فانه عليه الصلوة والسلام نهى عن الصلوة
عندها وهم يخالفونه ويصلون عندها ونهى عن اتخاذ المساجد عليها وهم يخالفونه ويبنون عليها مساجد ويسمونها مشاهد ونهى عن ايقاد السرج
عليها وهم يخالفونه ويوقدون عليها القناديل والشموع بل يقفون لذلك اوقافا
وامر بتسويتها وهم يخالفونه ويرفعونها من الارض كالبيت ونهى عن تجصيصها والبناء
عليها وهم يخالفونه ويجصصونها ويقعدون عليها القباب ونهى عن الكتابة
عليها وهم يخالفونه ويتخذون عليها الالواح ويكتبون عليها القرآن وغيره
ونهى عن الزيادة عليها غير ترابها وهم يخالفونه ويزيدون عليها سوى التراب
الاجر والجص ونهى عن اتخاذها عيدا وهم يخالفونه ويتخذونها عيدا
يجتمعون لها كاجتماعهم للعيد او اكثر والحاصل انهم مناقضون لما امر
الرسول عليه الصلوة والسلام ونهى عنه ومحادون لما جاء به وقد آل الامر
بهؤلاء الضالين المضلين الى ان شرعوا للقبور حجا ووضعوا لذلك
حدودا صنف بعض علمائهم في ذلك كتابا وسماه مناسك حج المشاهد تشبيها
لها للقبور بالبيت الحرام وكل يعلم ان هذا مفارقة لدين الاسلام وخروج
عن دين عباد الاصنام فانظر الى بون ما شرعه النبي عليه السلام من النهي عما
تقدم ذكره في القبور وبين ما شرعوه هم لها وما قصدوه من البناء العظيم

ولا ريب ان

ولا ريب ان ذلك من المفاسد ما يبلغ العبد عن حصره منها تعظيمها الموقع في الشرك
فشد ان بها ومنها تفضيلها على خير البقاع واحبها الى الله تعالى فانهم يقصدونها
مع التعظيم والاحترام لخشوع ورقة القلب وغير ذلك مما لا يفعلونه في المساجد
ولا يحصل لهم بها نظيره ولا قريبا منه وذلك يقتضي عمارة المشاهد وخراب
المساجد وبين الله الذي بعث به رسوله انما يضاد ذلك ولهذا لما كان الرافضة
من ابعد الناس عن العلم والدين عمروا المشاهد والقبور وخربوا المساجد ومنها
لاعتقادهم ان بها يكشف البلاء ويدفع الاعداء ويستنزل الغيث من السماء
الى غير ذلك من الاوجاه ومنها الشرك الاكبر الذي يفعل عندها فان الشرك
كما كان اظلم الظلم واقبح القبائح وانكر المنكرات كان بعض الاشياء الى الله
واكرهها له ولذلك ترتب عليه من عقوبات الدنيا والاخرة ما لم يرتبه على ذنب آخر
سواه واخبر انه لا يغفره وان اهله نجس ومنهم فبان حرم وحرم ذبائحهم
ومناكحتهم وقطع الموالاة بينهم وبين المؤمنين وجعلهم اعداء له والملائكة
ورسله والمؤمنين واباح لاهل التوحيد اموالهم ونساءهم وابناءهم
ان يتخذوهم عبيدا وهذا لان الشرك اعظم لحق الربوبية وتنقيص
لعظمة الالهية وسوء ظن برب العالمين فانهم ظنوا به ظن السوء حتى
اشركوا به ولو احسنوا به الظن لوحدوه حق توحيده ولم يرجوا شيئا
من غيره ولهذا اخبر سبحانه وتعالى عنهم في ثلاثة مواضع من كتابه انهم ما قدروه
حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته وكيف يعرفه حق معرفته من يجعل له عدلا وندا
يحبه ويخافه ويرجوه ويتذلل له ويستوي بربه العالمين وسلطانهم ان هم ما ساووا

والاولياء والعلماء والمشايخ فيزيدهم ما يفعله اشباه النصارى في حقهم
وهم يتبرؤن منهم يوم القيمة كما قال الله تعالى ويوم يحشرهم وما يعبدون
من دون الله فيقول ءانتم أضللتم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل قال سبحانك
ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا
الذكر وكانوا قوما بورا وقال الله تعالى يا عيسى بن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي
الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق فهذا ان الذي
شرع الدين لهم عند زيارة القبور انما هو تذكر الآخرة والاتعاظ والاعتبار
بحال الموتى والاحسان اليه بالدعاء له والترحم عليه حتى يكون الزائر محسنا
لنفسه والى الميت فقلب هؤلاء الامر وعكسوا الدين وجعلوا القصد
بالزيارة الشرك بالميت ودعاءه وسؤاله الحوائج واستنزال البركات
منه وتخويفه فصار المسيئ الى نفسه والى الميت فانه عليه الصلوة والسلام
سد ذريعة الشرك نهى اصحابه في اوايل الاسلام عن زيارة القبور لكونهم
حديثي عهد بالكفر فلم تتمكن التوحيد في قلوبهم اذ ذاك فخشي ان زيارتها وبينهم
وبين عبادتها كفيئة قريبة بقوله تارة يفعله وذلك في الاحاديث الكثيرة كما
ما يذكر هنا عند قبر بعضهم في الاذن وبعضهم في التعليق وفي بعضها بيان العلة
اما التي في الاذن فمنها ابي سعيد انه عليه الصلوة والسلام قال كنت نهيتكم
عن زيارة القبور فزوروها فانها ترق القلب وتدمع العين وتذكر الآخرة
ولا تقولوا هجرا ومنها حديث علي ابن ابي طالب
انه عليه الصلوة والسلام قال الا اني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها
تذكركم الآخرة رواها الامام احمد ومنها حديث ابن مسعود انه عليه الصلوة والسلام

اوثانهم به تعالى في الذات ولا في الصفات ولا في الافعال ولا قالوا انها خلقت
السموات والارض وما بينهما ثم يحيي ويميت وانما ساووا بها رب تعالى في محبتهم لها
وتعظيمهم لها وعبادتهم اياها كما ترى عباد ذلك اهل الشرك ثم ينسب الى الاسلام ومنها
التفول في لغة الله تعالى ورسوله باتخاذ المساجد والسرج عليها ومنها المشابهة
بعباد الاصنام بما يفعلونه عندها من العكوف عليها والمجاورة عندها و
تعليق الستور عليها واتخاذها السدنة لها حتى ان
عباد بعضها يتجردون المجاورة عندها على المجاورة عند المسجد الحرام ويرون
سدنتها افضل من خدمة المساجد ومنها اتخاذ السدنة لها ولمسجد نتها ومنها الجاء
لله تعالى فيه رسوله والمناقضة لما شرع في دينه ومنها اماتة السنن واحياء
البدع ومنها السفر اليها مع التغليظ اليم والاثم العظيم فاذا جمهور العلماء قالوا
السفر الى زيارة قبور الانبياء والصالحين بدعة لم يفعلها احد من الصحابة
والتابعين ولا امر بها رسول رب العالمين ولا استحبها احد من ائمة المسلمين
فمن اعتقد ذلك قربة وطاعة فقد خالف السنة والاجماع ولو سافر لاجل
ذلك لا على اعتقاد فذلك محرم باجماع المسلمين فضلا التوجه من جهة
اتخاذه قربة ومعلوم ان احدا لا يسافر اليها الا لذلك وقد ثبت في
الصحيحين انه عليه الصلوة والسلام قال لا تشد الرحال الا الى
ثلثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي هذا ومنها ابتداء
اهل بلد انهم يتخذون يوما يفعلون عند قبور هم مما ذكر ويكرهون غايته كما
كان المسيح يكره ما يفعله النصارى في حقه وكذلك غيره من الانبياء

قال انى كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تزهد فى الدنيا وتذ
كر الاخرة رواه ابن ماجه ومنها حديث بريدة ان عليه السلام قال كنت
نهيتكم عن زيارة القبور فقد اذن لمحمد ان يزور فليزوروا ولا تقولوا هجرا رواه الامام
احمد ومنها حديث ابى هريرة رضى الله عنه ان عليه السلام قال زوروا القبور
فانها تذكر الموت رواه مسلم واما التى فى التقييد فمنها حديث سليمان بن
بريدة عن ابيه انه قال كان رسول الله عليه السلام يعلمهم اذا خرجوا الى
المقابر ان يقولوا السلام على اهل الديار وفى لفظ مسلم السلام عليكم
يا اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا انشاء الله بكم لاحقون نسئل
الله لنا ولكم العافية ومنها حديث عايشة رضى الله عنها انها قالت كان رسول
عليه السلام اذا كان ليلتها ينخرج من آخر الليل الى البقيع فيقف السلام عليكم
دار قوم مؤمنين واتاكم ما توعدون غدا مؤجلون وانا انشاء الله بكم لا
حقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد رواها مسلم ومنها حديث ابن عباس
انه قال مر رسول الله عليه السلام بقبور المدينة فاقبل عليهم بوجهه فقال
السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم سلفنا ونحن بالاثر رواه
الامام احمد والترمذى وحسنه فانظر كيف تبين فى هذه الاحاديث ان فائدة زيارة القبور
احسان الزائر الى نفسه والى الميت اما احسانه الى نفسه فتذكر الموت
والاخرة والزهد فى الدنيا والاتعاظ والاعتبار بحال الميت واما احسانه
الى الميت فبالسلام عليه والدعاء له بالرحمة والمغفرة ونسئل الله العافية فينبغى
لمن يزور قبر ميت اى ميت كان سواء كان من اولياء الله او من غيرهم من المؤمنين

ان يسلم عليه ويسئل له العافية ويستغفر الله له ويترحم له كما تقدم فى الحى
ثم يعتبر فى حاله تزاره وحاصل اليه حاله وماذا استئل عنه عباد الله كم
قبر رضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران ثم يعمل نفسه كان ميتا وقد حل
فى القبور وذهب عنه ماله واهله وولده ومعارفه وبقى وحيدا فريدا وهو الآن
يسئل فماذا يجيب وما يكون حاله ويكون مشغولا بهذا الاعتبار ما دام هكذا
يتعلق بما يراه فى الحال من هذه الامور الخطيرة العظيمة ويلجأ اليه وما قرئ
القرآن فى هذا بعض العلماء وسئل عنها بعض الاخر فقال الى الزائر اذا اراد ان يكون
مشغولا بالاعتبار وقراءة القرآن التى يحتاج صاحبها الى التدبر واحضار
الفكرة فيما يتلوه وفكرتان لا يجتمعان فى قلب واحد فى زمان واحد فان
قال قائل انا اعتبر فى وقت واقرأ فى وقت آخر والقرآن اذا قرئ ينزل الرحمة
فلعل اذا يلحق بالميت من تلك الرحمة شئ ينتفع فالجواب عنه من وجوه الاول ان
قراءة القرآن وان كانت عبادة لكن كون الزائر يشتغل بما تقدم فى الفكرة والا
عتبار فى حال اللبث وسؤال الملكين وغير ذلك اعبادة ايضا والوقت ليس محلا
الا لهذه العبادة فقط ولا يخرج فى عبادة اخرى لاسيما لاجل الغير والثانى
ان لو قرئ فى بيته واهدى ثوابه اليه بان قال بعد فراغه من قراءتى اللهم اجعل ثوا
ما قرأته لفلان الميت لوصل اليه لان هذا دعاء له بوصول الثواب اليه والدعاء
يصل بلا خلاف فلا يحتاج ان يقرأ على قبره والثالث ان قراءته على قبره
قد يكون سببا لقدوم الزيارة عند اذ كلما مر به آيتم لم يعمل بما يقال له أهل
سئلتها وكيف خلفتها فيفيد الميت الجاهل بحاله لها كما نقل عن بعض اشياخى عن بعض شيوخه

نسخة الألوكة www.alukah.net

فقام الزيارة ان يتوجه الزائر بروحه وقلبه الى الميت ويكون بهيئة عليه ويتوهم
قصده واقبال اليه بحيث لا يبقى فيه التفات لاغير وكلما كان جمع الهمة والقلب
عليه اعظم كان اقرب الى انتفاعهم به وقد ذكر هذه الزيارة على هذا الوجه ابن سينا
والفارابي وغيرهما وحرّم عباد الكواكب وقالوا اذا تعلقت النفس الناطقة بالا
العلوية فاض عليها من انوار وبهذا السر عبدت الكواكب واتخذت لها الهياكل
وصنفت لها الدعوات واتخذت لها الاصنام المجدة وهذا بعينه هو الذي
اوجب لعباد القبور اتخاذ هاهنا مساجد وبناء المساجد عليها وتعليق
الستور عليها وايقاد السرج عليها واقامة السدنة لها ودعاء اصحابها
والتذلل لهم وغير ذلك من المنكرات وهو الذي بعث الله تعالى رسله
وانزل كتبه لابطاله وتكفير اصحابه ولعنهم واباح دمائهم واموالهم وسبي
ذراريهم وهو الذي قصد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابطاله ومحوه
بالكلية وسد الذرايع المفضية عليه فوقف هؤلاء الضالون المضلون
طريقه وناقضوه في قصده وقالوا ان العبد اذا تعلقت روحه بروح
الوجيه المقرب عند الله تعالى وتوجه اليه بهمته وعكف بقلبه عليه حصل بينه
وبينه اتصال يفيض به عليه من نصيب مما يحصل لمن الله تعالى ويشهد
ذلك فانه يخرم ذا جاه وقربة من السلطان وهو شديد التعلق به فيما
يحصل ذلك من السلطان والافضال ينال ذلك التعلق به من حصّت
بحسب تعلقهم وبهذا السبب عبد القبور واصحابها واتخذوهم شفعاء
على ظن ان شفاعتهم تنفعهم عند الله تعالى في الدنيا والاخرة والقرآن

انه رأى في عذاب عظيم فعجل الماء تتفكك القرية التي عندك ليلا ونهارا فقال انها
فقال انها سبب لزيادة عذابي وذكر لها تقدم سواء فاذا كان كذلك فالذي يليق بالزائر
تتبع السنن ويقف عندها شرع له ان يتقدله ليكون محسنا الى الميت والى نفسه
فزيارة القبور نوعان زيارة شرعية وزيارة بدعية اما الزيارة الشرعية التي اذن
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فالمقصود منها شيئان احدهما راجع الى الزائر
وهو اعتبارة والايقاظ والثاني راجع الى الميت وهو التسليم عليه الزائر يدعو له
ولا يطول لعهده اذ فيه هجره ويتناساه كما اذا اتاك زيارة احد من الاحياء وتناساه
واذا زاره فرح بزيارته وستر به لكن الميت اولى بذلك فقد صح في الحديث
هجر اهلها اهواتهم ومعارفهم فاذا زاره احد اهدى اليه هديته في سلام ودعاء
اذا اقبل لكرامة وفرح واما الزيارة البدعية فزيارة القبور لاجل الصلوة عندها
والطواف بها وتقبيلها واستلامها وتقصيد الخشوع والدعاء عندها ودعاء اصحابها والحلف
بغير الله بهم وسؤالهم المغفرة والرزق والعافية والولد وقضاء الديون وتفريج
الكربات واغاثة اللهفات وغير ذلك من الحاجات التي كان عباد الاصنام يسئلونها
من اوثانهم فليس شيء من ذلك مشروعا باتفاق المسلمين اذ لم يفعله رسول الله صلى
السلام ولا احد من الصحابة والتابعين وسيار ائمة الدين بل اهل هذه الزيارة البدعية
الشركية ماخوذة من عباد الاصنام فانهم قالوا انما نعبد هؤلاء الصنم العظيم الذي هو قريب
عند الله تعالى لا يزال الدابة الطاف الله تعالى ويفيض على عبدهم الخيرات فاذا اعلق الزا
قلبه بالميت وتوجه اليه فاضت روح المزور على روح الزائر من تلك الالطاف بواسطة الكلمات
ينعكس الشعاع من المرآة الصافية والماء الصافي ونحوها على الجسم المقابل بل اشد فقالوا

www.alukah.net

من اوله الى آخره مملوء من الرد عليهم وابطال رأيهم قال الله تعالى حكاية
عن صاحبيّ ان يريدن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا
ينقذون وقال الله تعالى ام اتخذوا من دون الله شفعاء وقال الله
وقال الله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له فان الله تعالى علق الشفاعة في
كتابه بامرين احدهما رضاه عن المشفوع له والآخر اذنه للشافع
فعلم ان من هذا ان الشفاعة لا يمكن حصولها الا اذا وجد مجموع هذين
الامرين وقال الله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم و
يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموت
ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون فنبه سبحانه وتعالى انه متخذ من شفعا
شركون وان الشفاعة لا تحصل باتخاذ الشفعاء وانما تحصل باذن
الله تعالى للشافع ورضاه عن المشفوع فمن اتخذ الرب تعالى وحده آلهة ومعبوده و
محبوبه الذي يتقرب اليه ويطلب رضاه ويتحبب بسخطه وهو الذي يأذن
تعالى للشافع ان يشفع فيه وليذا كان اولى الناس بشفاعة سيد شفعاء يوم
القيمة اهل التوحيد الذين جردوا توحيدهم وخلصوه من تعلقات الشرك و
شوائبه واما اهل الشرك الذين اتخذوا من دون الله شفعاء فان الله تعالى لا
يرضى عنهم ولا يأذن للشفعاء ان يشفعوا فيهم وسر ذلك ان الامر كله لله
تعالى وحده ليس لاحد معه من الامر شيء وعلم الخلق واقضلهم واكرمهم عنده الله
والملائكة المقربون وهم مملوكون مربوبون افعالهم واقوالهم مقيدة بامره واذنه
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون ليس لهم الا اذنه وامره فاذا اشركهم احد به تعالى واتخذ
من اتخذ شفيعا عند الله تعالى اما ان يظن ان الله تعالى لا يعلم مقادير عباده حتى يعلمه الوسط
او لا يسمع دعاءهم لبعده عنهم فيحتاج ان يرفعه الواسطة اليه ولا يفعل ما يريده
العباد حتى يشفع عنده الواسطة كما يشفع المخلوق عند المخلوق فيأمر كما يريد
ان يفعل فيقبل شفاعته لحاجته اليه وانتفاعه به وتكثره به من القلة وتعززه
من الذلة او لا يقضي حاجاتهم حتى يسألوا الواسطة ان ترفع تلك الحاجات
اليه كما هو حال ملوك الدنيا او يظن ان المخلوق عليه حق فهو يتوسل اليه بمن
المخلوق كما يتوسل الناس الى الاكابر والملوك بمن يترفع عليهم ولا يكلمهم مخافة ان
هو في الحقيقة شريكهم وان كان عبيدهم ومملوكهم فان الشفعاء عند المخلوق
من الملوك والسلاطين شركاؤهم لان انتظام امرهم وقيام مصالحهم بهم
وهم اعوانهم وانصارهم ولولاهم لما انبسطت ايديهم والسنتهم في الناس فحاجتهم
اليهم يحتاجون الى قبول شفاعتهم وانهم يأذنوا فيها ولم يرضوا لها لانهم ان ردوا
ولم يقبلوها يخافون ان ينقضوا طاعاتهم لهم وينصبوا الى غيرهم ولا يجدون
بدا من قبول شفاعتهم على الكره والرضا فان الشفيع في المخلوق مستغن عنه
المشفوع اليه في اكثر اموره وان كان محتاجا اليه ببعضها بينما انه من هذه قد غنى

من هذه ظنا منهم انهم اذا فعلوا ذلك يتقربون بهم اليه ويشفعون لهم فهؤلاء من اجهل الناس
بربهم تعالى وما يجب له وما يمتنع عليه حيث قاسوا الرب على الملوك والكبراء الذين
يتخذون بعض الناس من خواصهم واوليائهم من يشفع لهم عندهم في الحوائج و
المهمات جهل القياس الفاسد عبدة الاصنام واتخذوا من دون الله شفعاء
وهذا اصل مشترك بين الخلق ومع هذا هو تنقيص لجناب الربوبية وهضم لحقها الا ان
من اتخذ شفيعا عند الله تعالى اما ان يظن ان الله تعالى لا يعلم مقادير عباده حتى يعلمه الوسط
او لا يسمع دعاءهم لبعده عنهم فيحتاج ان يرفعه الواسطة اليه ولا يفعل ما يريده
العباد حتى يشفع عنده الواسطة كما يشفع المخلوق عند المخلوق فيأمر كما يريد
ان يفعل فيقبل شفاعته لحاجته اليه وانتفاعه به وتكثره به من القلة وتعززه
من الذلة او لا يقضي حاجاتهم حتى يسألوا الواسطة ان ترفع تلك الحاجات
اليه كما هو حال ملوك الدنيا او يظن ان المخلوق عليه حق فهو يتوسل اليه بمن
المخلوق كما يتوسل الناس الى الاكابر والملوك بمن يترفع عليهم ولا يكلمهم مخافة ان
هو في الحقيقة شريكهم وان كان عبيدهم ومملوكهم فان الشفعاء عند المخلوق
من الملوك والسلاطين شركاؤهم لان انتظام امرهم وقيام مصالحهم بهم
وهم اعوانهم وانصارهم ولولاهم لما انبسطت ايديهم والسنتهم في الناس فحاجتهم
اليهم يحتاجون الى قبول شفاعتهم وانهم يأذنوا فيها ولم يرضوا لها لانهم ان ردوا
ولم يقبلوها يخافون ان ينقضوا طاعاتهم لهم وينصبوا الى غيرهم ولا يجدون
بدا من قبول شفاعتهم على الكره والرضا فان الشفيع في المخلوق مستغن عنه
المشفوع اليه في اكثر اموره وان كان محتاجا اليه ببعضها بينما انه من هذه قد غنى

كما ان للشفوع اليه محتاج اليه فيما ناله منه من النفع بالقدرة والمعاونة وغير ذلك
فكل منهما محتاج الى الآخر واما الغنى الذى غناه من لوازم ذاته وكل ما سواه مفتقر اليه
بذاته فان جميع من فى السموات والارض عبيد لله مقهورون بقهره معروفون بمشيته
لو اجتمعوا جميعا لم ينقصوا من غزه وسلطانه وملكه وربوبيته والهيته مثقال ذرة
فلا يملك احد منهم ان يشفع عنده الا باذنه كما قال الله تعالى من ذا الذى يشفع
عنده الا باذنه فالشفاعة كلها لله كما قال تعالى لله الشفاعة جميعا وهو الذى
يشفع بنفسه على نفسه ليرحم عبده فيأذن لمن يشاء ان يشفع فيه فحصلت
الشفاعة فى الحقيقة انما هى له والذى يشفع عنده انما يشفع باذنه وبامره اياه
بعد شفاعته الى نفسه وبعد ارادته من نفسه ان يرحم عبده كما قال تعالى ليس لهم من دونه
ولى ولا شفيع والضمير لله سبحانه اى ما لكم من دونه ولى ولا شفيع واخبر سبحانه ان
ليس للعباد شفيع من دونه فانه اذا اراد رحمة عبده يأذن لمن يشفع فيه ان
يشفع فيه كما قال تعالى من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه فالشفاعة باذنه ليست
شفاعة من دونه ولا اثبات شفيع من دونه بل هو يشفع باذنه بخلاف شفاعة
اهل الدنيا بعضهم عند بعض فانها ليست باذن بل هى مع سبب منفصل عن المشفوع
اليه يحركه الى قبولها ولو كره منه اما بقوة وسلطان واما برغبة فى احسان
فلا بد ان يحصل للمشفوع اليه من الشافع اما رغبة ينتفع بها واما رهبة يدفع
عنها بخلاف الشفاعة عند الرب تعالى فانه ما لم يخلق شفاعة الشافع ولم يأذن له
فيها لا يمكن وجودها والشافع لا يشفع عند الرب تعالى لحاجة الرب اليه ولا لرهبة
منه ولا لرغبة فيما لديه وانما يشفع عنده بمجرد امتثال امره وطاعته له وهو

مأمور

مأمور بالشفاعة مطيع بامتثال الامر فان احدا من الانبياء والملائكة وجميع المخلوقات
لا يتحرك بشفاعة ولا غيرها الا بمشيئة الله تعالى وخلقه فالرب تعالى هو الذى
يحرك المشفوع اليه حتى يقبل يشفع والشفيع عند المخلوق هو الذى يحرك
المشفوع اليه حتى يقبل ومن وفقه لفهم هذا المعنى تحقق عنده التوحيد وتخلص
من الشرك فان الشرك ملزوم للنقص والنقص لازم لكل ذرة سوى الله
اما بدوا لكون الشرك نقصا للربوبية اقتضى حكمة الله تعالى وكمال ربوبيته ان لا يغفره
ويخلد صاحبه فى النار ولا يجد منه كفوا قط الا وهو منقص لله تعالى وان زعم
انه يعظم كما انك لا تجد مبتدعا قط الا وهو منقص للرسول عليه الصلوة
والسلام وان زعم انه معظم له بالبدعة بل يزعم انها خير من السنة واولى
بالصواب فهو مشاق لله تعالى ولرسوله ان كان مستبصرا فى بدعته وان
كان جاهلا مقلدا يزعم انها هى السنة قال ابن القيم فى اغاثته وهذا احسن
ما قال مالك ابن انس لن يصلح آخر هذه الامة الا ما اصلح اولها ولكن كلما
ضيع المسلمون امر نبيهم ونقصوا منه بما زادوا عوضوا عن ذلك ما احدثوه
من الشرك والبدع ولقد جرد السلف الصالح التوحيد وحموا جانبه حتى كان
الجهمية والنابعون حين كادت البدعة النيوتية تنفصل عن المسجد الى زمن
الوليد بن عبد الملك لا يدخلها احد لا الصلوة ولا الدعاء ولا شيئا آخر
مما هو من جنس العبادة بل كانوا يفصلون جميع ذلك فى المسجد وكان احدهم
اذا سلم على النبى دعا واراد الدعاء استقبل القبلة وجعل ظهره الى جدار
القبر ثم دعا فاذا سلمت بنا مرة وانا رأيت انس بن مالك يسلم على النبى ثم
يستدبر القبلة ثم يدعو وهذا مما لا نزاع فيه بين العلماء

الشفيع

محل الشرك ملزوم للنقص

الغنى الذى غناه

ذو آية

بعضهم ببعض

عنه

الجهمية

اى دوارهم

قوله منه

اى دوار اهوان الخلق الخ
عم البصر

واما تواعهم في وقت السلام عليه قال النوح يستقبل القبلة عند السلام
ايضا ولا يستقبل القبر وقال غيره يستقبل القبر عند السلام خاصة ولم يقل احد
من الائمة الاربعة انه يستقبل القبر عند الدعاء الا حكاية مكذوبة عن مالك
ومذهبه مجلاف ذلك والحكايات المنقولة عن الشافعي انه كان يقصد الدعاء عند
قبر ابي حنيفة فانها من الكذب الظاهر بل قالوا انه يستقبل القبلة وقت
الدعاء ولا يستقبل الجدران لا يكون الدعاء عند القبر فان الدعاء عبادة كما
ثبت في الصحيح وهو في الدعاء هو العبادة فالسلف من الصحابة والتابعين
جاء والعبادة لله تعالى ولم يفعلوا عند القبور منها شيئا الا اذن في النبي لهم عن
السلام على الموتى باهلها ولا استغفار لهم والترحم عليهم والحاصل ان الميت قد انقطع
عمله وهو محتاج الى ما يدعو له وينفعه لاجله ولهذا شرع في الصلوة عليه الدعاء
له وجوبا واستحبابا بما يشرع مثله في الدعاء للحي قال عوف بن مالك صلى رسول
الله عليه السلام على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه
عافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من
الذنوب والخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وبدله دارا خيرا من
داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه وادخله الجنة واعذه من عذاب
القبر او من عذاب النار حتى تمنيت ان اكون انا ذلك الميت اخرجه الدعاء رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم على ذلك الميت رواه مسلم وقال ابو هريرة سمعت رسول
الله عليه السلام يقول في صلوته على الجنازة اللهم انت خلقتها وانت هديتها
للاسلام وانت قبضت روحها وانت اعلم بسرها وعلانيتها جئنا شفعاء
واغفر له رواه الامام احمد وفي سنن ابي داود عن ابي هريرة انه عليه السلام قال

اذا صليتم

اذا صليتم على الميت فاخلصوا له الدعاء وعن عايشة وانس انه عليه السلام
قال ما من ميت يصلى عليه امة من الناس يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا
شفعوا فيه رواه مسلم وعن ابن عباس انه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما من رجل يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون
بالله شيئا الا شفعهم الله تعالى فيه رواه مسلم فعلم من هذا ان المقصود
من الصلوة على الميت هو الدعاء له والاستغفار له والشفاعة فيه فانا لما
كنا اذا اقتفنا على جنازة ندعو له لا ندعو به ونشفع له لا نشفع به فبعد الدفن
اولى واحرى لانه في قبره بعد الدفن اشد احتياجا الى الدعاء له منه على نعشه
فانه حينئذ معرض للسؤال وغيره وقد روى ابو داود عن عثمان بن عفان انه عليه السلام
كان اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال استغفروا لاخيكم واسئلوا له التثبيت
فانه الان يسئل وروى عن سفيان الثوري انه قال اذا سئل الميت من ربك
يتراءى له الشيطان في صورة فيشير الى نفسه اني انا ربك قال الترمذي فهذه
فتنة عظيمة ولذلك كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدبا النبا
فيقول اللهم عند المسئلة منطقة وافتح ابواب السماء لهم وكانوا يستحبون
اذا وضع الميت في اللحد ان يقال اللهم اعذه من الشيطان الرجيم فهذه سنة
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في اهل القبور بضعا وعشرين سنة و
هذه السنة خلفاء الراشدين وهذه طريقة جميع الصحابة والتابعين
فبدلا اهل البدع والضلال قولا غير الذي قيل لهم فانهم بدلوا الدعاء لميت
نفسه او بالدعاء به وبدلوا الشفاعة له بالاستشفاع به وقصدوا بالنهي

التي شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم احسانا الى الميت والى الزائر
سؤال الميت والاقسام به على الله تعالى وخصوا المقصد بالدعاء الذي هو مخ
العبادة وجعلوا محض القلب وخشوعه عندها اعظم منه في المساجد واوقا
الاسحار ومنه المأثور ان يكون دعاء الموتى والدعاء لهم والدعاء عند قبورهم
شرعا وعملا صالحا ويعرف عنه القرون الثلثة المفضلة بنص رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم يظهر الخلوف الذين يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما يؤمرون فان
كنت في شك من هذا فانظر هل يمكن بشر على وجه الارض ان يأتي عن احد منهم
بنقل اصح او ضعيف او منقطع انهم كانوا اذا كان لهم حاجة قصد القبور
فدعوا عندها وتحروا بها فضلا ان يصلوا عندها او يسألوا الله تعالى بها فعلها
او يسألوهم حوايجهم فليوقفونا على اثر واحد عن احد في ذلك كلا لا يمكنهم ذلك
بل يمكنهم ان يأتوا بكثير من ذلك عن الخلوف التي خلفت من بعدهم ثم كلما تأخر الزمان
وطال العهد كان اكثر حتى لقد وجد في ذلك عدة مصنفات ليس فيها عن رسول
الله ولا عن خلفاء الراشدين ولا عن الصحابة والتابعين حرف واحد من ذلك
بل فيها من ذلك خلاف ذلك كثيرا كما سبق من الاحاديث المرفوعة التي جعلها
قوله عليه الصلوة والسلام كنت نهيتكم عن زيارة القبور فمن اراد ان يزور
فليزر ولا تقولوا هجرا اي فحشا واي فحش اعظم من الشرك عندها قولا وفعلا
واما آثار الصحابة فاكثر من ان يحاط بها ومن ذلك ما في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب
راى انس بن مالك يصلي عند القبر فقال القبر القبر قال ابن القيم فاغاثته
وهذا يدل على ان كان من المستقر عند الصحابة ما نهاهم عنه نبيهم من الصلوة عند

القبور

القبور وفعل الشيء لا يدل على اعتقاده جواز فانه لعله لم يره او يعلم انه قبر او ذهل عنه
فلما نبهه عرفه وقد ذكر محمد بن اسحق في مغازيه زيارات يونس بن بكير عن ابي خلدة
خالد بن دينار قال حدثنا ابو العالية قال اتيتنا ونحن نستوجد في بيت مال البصرة من
سرير عليه جمجمة عند رأسه مصحف فاخذنا المصحف فحملناه الى عمر بن الخطاب فدعا
كعبا فنسخه بالعربية فانا اقدر على قراءة العرب قراءة فقرأته مثل ما اقرأ القرآن فقلت
لابي العالية ما كان فيه قال اسيركم وامورهم وملوك كلامكم وما هو كائن بعد فقلت منذ كم
تظنون الرجل قال رجل يقال له دانيال فقلت منذ كم وجدتموه مات قال منذ
ثلثمائة سنة فقلت ما كان تغير منه شيء قال لا الا شعيرات من قفاه اكلتها
هوام الارض الا ثقبها الهوام ولا تأكلها السباع فقلت ما كانوا يجدون منه قال كانوا
يسمعون اذا جست عنهم الريح السير فيعلمون فقلت فاضعتم به قال حفرنا
بالنهار ثلثة عشر قبرا فتوفرت فلما كان بالليل دفناه وسوينا القبور كلها لنعميه
على الناس لا ينبشونه فانظر في هذه القصة وما فعله المهاجرون والانصار كيف
سعوا تعميه قبره لئلا يفتتن به الناس ولم يبيحوه في الدعاء عنده والتبرك به
ولو ظهر هؤلاء الخلوف لجادوا عليه بالسيوف ولعبدوه من دون الله تعالى فانهم قد
اتخذوا من القبور اوثانا من لا يدانيه ولا يقاربه وبنوا عليها الهياكل واقاموا لها
مسدنة وجعلوا ما هو اعظم من المساجد فلو كان الدعاء او الصلوة عند القبور
فضيلة او سنة او مباحا لنصب للمهاجرين والانصار هذا القبر علما لذلك ودعوا
عنده وسنوا ذلك لمن بعدهم ولكنهم كانوا اعلم بالله ورسوله ودينه من هؤلاء
الخلوف الذين ضلوا عن الطريق المستقيم وكذلك لا يكون راكب هذا السبيل

وقد كان عندهم من قبور الصحابة رسول الله عليه الصلوة والسلام في الامصار عدد كثير
وهم متوافرون فلم ينقل عن احد منهم استحباب شيء من ذلك ولا دعا به ولا استشفع
ولا استجير فلو كان وقع شيء من هذا لنقل الينا فان مثل هذا مما تتوافر الهمم
والدواعي على نقله فعلم ان الدعاء عند القبور والدعاء بالدعاء بها لا يخلو اما ان يكون افضل
في غير تلك البقعة او لا فان كان افضل فليس خوف علما وعملا على الصحابة والتابعين و
تابعيهم فيكون القرون الثلثة الفاضلة جاهلة بهذا الفضل العظيم ويظن ذلك الخلوف
علما وعملا ولا يجوز ان يعلموا ويرشدون فيمنع حرصهم على كل خير كما سيأتي ان اظن الهم
جاهلة فاضطرب في الدعاء فان المضطر يثبت بكل سبب وان كان فيه كراهة ما وهو كيف
يكون فيه فضل مع كثرة الدعاء ويعلمون فضله الدعاء عند القبور ثم لا يقصدونه
هذا محال طبعا وشرعا فبقي ان القسم الاول هو الذي هو انه لا الدعاء عند القبور ولا هو مشروع
ولا ثم فيه لا هو ولا شيء من عباد القبور ولم يشرعه الله تعالى ولم ينزل به سلطانا
فقد ذكر الصحابة وما هو دونهم هذا بكثير كما روى غير واحد عن المغرور بن سويد انه
قال صليت مع عمر بن الخطاب في طريق مكة صلوة الصبح فقرأ فيها الم تر كيف فعل ربك
باصحاب الفيل لايلاف قريش ثم رأى الناس يذهبون مذاهب فقال ابو ما يذهب
هؤلاء فقيل يا امير المؤمنين مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فهم يصلون
فيه فقال انما هلك من كان قبلكم مثل هذا يتبعون آثار انبيائهم ويتخذونها كنا
وبيعا فمن ادركته الصلوة في هذه المساجد فليصل ومن لا فليمض ولا يتعمدها
وكذلك بلغنا ان الناس ينتابون الشجرة التي بايع تحتها رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اصحابه رضي فقطعها رواه ابن وضاح في كتابه فقال سمعت عيسى

الدواعي

فضله

بن يونس

بن يونس يقول امر عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بقطع الشجرة التي بويع تحتها النبي
فقطعها لان الناس كانوا يذهبون فيصلون تحتها فخاف عليهم الفتنة وروى ابو
بكر الخلال باسناده عن حذيفة بن اليمان انه قال لرجل اجمع غصونها خيطا من
الحيل لعلي اعرف وهذا عليك ثم اصل عليك بل اذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على
الصحابة لما سألوا ان يجعل لهم شجرة يعلقون عليها اسلحتهم واستشهم بخصوصها
كما روى البخاري في صحيحه عن ابي واقد الليثي انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه و
سلم قبل حنين ونحن حديث عهد بكفر سدرة يعكفون حولها وينو
طون بها اسلحتهم واستهم يقال لها ذات انواط فمررنا بسدرة فقلنا يا رسول الله
اجعل لنا ذات انواط فقال النبي عليه الصلوة والسلام الله اكبر هذا كما قالت
بنو اسرائيل اجعل لنا الها كما لهم الهة ثم قال انكم قوم تجهلون لتركبن سنن
قبلكم فاذا كان اتخاذ هذه الشجرة التعليق الاسلحة والعكوف حولها اتخاذ الهة مع
الله تعالى انهم لا يعبدونها ولا يسئلونها شيئا فالظن بالعكوف حول القبور و
الدعاء عنده ودعا صاحبه والدعاء به فهل اجبرة بما بعث الله به رسوله وبما
عليه اهل البدع والضلال اليوم في هذا الباب علم ان بين السلف وبين هؤلاء
الخلوف من البعد بعد ما بين المشرق والمغرب وقد ذكر البخاري في صحيحه عن ام
درداء انها قالت دخل علي ابو الدرداء مغضبا فقلت له مالك فقال والله ما اعرف
فيهم شيئا من امر محمد عليه الصلوة والسلام الا انهم يصلون جميعا وقال الزهري
دخلت على انس بن مالك بدمشق وهو يبكي فقلت له ما يبكيك فقال ما اعرف
شيئا مما ادركت الا هذه الصلوة وهذه الصلوة قد ضيعت ذكره البخاري

وقال المبارك بن الفضالة صلى الحسن الجمعة وجلس فبكى فقيل له يا بكيك يا ابا سعيد
فقال لا تلومونني على البكاء ولو أن رجلا من المهاجرين اطلع من باب مسجدكم ما عرف شيئا
مما كان عليه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أتم اليوم عليه الا قبلتكم هذه وهيئة
صلاتكم الفظيعة فالى الله المشتكى يا معشر المسلمين وفيها عبد الله بن مسعود كيف أنتم اذا لبستكم فتنة يهرم فيها الكبير وينشأ فيها
الصغير يجري على الناس فيتخذ منها سنة اذا غيرت قيل غيرت السنة أو هذا منكر قال
ابن القيم فانظر هذا بدل على ان العلم اذا جرى على خلاف السنة فلا عبرة فيه لأن الناقل
وقد جرى العمل على خلاف السنة منذ مرن ابن الدرداء وانس كما سمعت انفا واذا اشتغلت
من الناس بانواع العبادة المبتدعة التي يكرهها الله تعالى ورسوله لاعراضهم عن المشروع فانهم
وان أقاموه بصورة الظاهرة لكنهم هجروا حقيقة المقصود منه وقد ثبت ان الشيء اذا غيبت
القلوب فلما اعتنت بالبدع لم يبق فيها فضل للسنن والاتن اقبل على صلوات الخمس
بوجهه وقلبه راعيا لما شرع فيها من السنن والواجبات عارفا بما اشتملت عليه من
الكلم الطيب والعمل الصالح واهتم بها كل الاهتمام وجد في ذلك من الاحوال الزكية
والمقامات العلية ما يغنيه عن الشرك والبدع ومن قصر فيما يوجد فيها من الشرك
والبدع بحسب ذلك ومن اصغى الى كلام الله تعالى بقلبه والى حديث رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وهيأ نفسه لاقتباس العلم والهدى منها لا من غيرهما وجد كل منهما
من انواع العلوم النافعة ما يميز به بين الحق والباطل والحسن والقبيح ويغنيه عن
البدع والخيالات التي هي وساوس النفوس والشياطين ومن بعد عن ذلك
فلا بد ان يتعوض عنه بما لا ينفعه كما ان من عمر قلبه بمحبة الله تعالى وذكره وخشيته
والتوكل عليه والانابة اليه وجد في ذلك من الحالات السنية ما يغنيه عن محبة
غيره وخشيته

غيره وخشيته والتوكل عليه واذا خلا عن ذلك صار عبد هواه اي شيء كان
يملكه ذلك الشيء ويستعبده فالمرض عن التوحيد مشرك كما قرر شارحه وارد
المرض عن السنة مبتدع ضال شاء ام ابى فان قيل انا نرى اوقع عباد القبور
في الافتتان بما هم عليه انما هو لاعتقادهم ان مشايخهم لا يملكون لهم ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا
حياة ولا نشورا فما قولكم في ذلك امور نراها بالعيان بحقيقة ما بعث الله تعالى به رسوله
باجماع الرسل من تحقيق التوحيد وقطع اسباب الشرك فالذين قاتلهم نبينا على ذلك
اذا دعاهم الشيطان الى الفتنة بها ولم يكن لهم من العلم ما يبطل دعوته استجابوا
لا بحسب ما عندهم من الجهل وعميت ابصارهم عما عندهم من العلم ومن احاديث مكذوبة
مختلقة وضعها اشباه عباد الاصنام من القبوريين على رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وهي تناقض دين الاسلام وضعها عباد القبور راجت على اشباههم من
الجهال والضلال لو انه تعالى بعث رسوله الى من حسن ظنه بالاحبار والرهبان
جنب امة الفتنة بالقبور بكل طريق كما تقدم ومن حكايات حكيت عن اهل
تلك القبور ان فلانا استغاث بالغير الفلاني في شدة فخلصه منها وفلان دعاه
احد عام في حاجة فقضيت حاجته وفلان نزل به ضر فاستدعى صاحب ذلك
القبر فكشف ضره وعند السدنة والمقابرية من ذلك شيء كثير يطول ذكره
وهم من اكذب خلق الله تعالى على الاحياء والاموات والنفوس مولعة بقضاء
هوايجها وازالة ضروراتها فاذا سمع احدان قبر فلان تريا في تجرب يقبل اليه

نسخة الألوكة www.alukah.net

والشيطان لم تلطف له الدعوة فيدعوه اقلا الى الدعاء عنده فيدعوا
عنده بحرقة وانكسار وذلة فيجيب الله تعالى دعوته لما قام بقلبه من الذلة والا نكسار
للاجل البيت فانه لو دعا كذلك في الحانة والخمارة والحمام والمستحق اجابه
فيظن بالجاهل ان للبيت تأثيرا في اجابة ذلك الدعوة والله سبحانه وتعالى
يجيب دعوة المضطر ولو كان كافرا فليس كل من اجاب الله تعالى دعاء يكون
راضيا عنه ولا محبا له ولا ناظرا له بفضله فانه تعالى يجيب دعاء البر والفاجر
والمؤمن والكافر وكثير من الناس يريد عوده عاد يتعدى فيه او يشرك
او يكون فيما لا يجوز ان يسأل فيحصل له ذلك كله او بعضه فيظن انه
على صالح مرضي عند الله تعالى ويكون كمن املى له وامد بالمال والبنين ويحسب
يظن ان الله تعالى يسارع له في الخيرات وقد قال الله تعالى فلما نسوا
ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء فالدعاء قد يكون عبادة فيثاب
عليه الداعي وقد يكون دعاء مسئلة يقتضي به حاجته وقد يكون مغرة
عليه اما ان يعاقب بما يحصل له او ينتقص درجته فان تعالى يقتضي حا
جته ويعاقبه على ما هو عليه من اضاعة حقوق وارتكاب حدوده
والمقصود ان الشيطان يلطف كيده للانسان بتحسين الدعاء
له عند البيت ويجعله ارجح منه في بيته ومسجده واوقات الاسحار واذا
قرن ذلك عنده نظر درجة اخرى من الدعاء عنده الى الدعاء بصاحب البيت
والاقسام على الله تعالى به وهذا اعظم من الذي قبله فان تعالى اعظم
من ان يقسم عليه ويسأل باحد من خلقه وقد انكر ائمة الاسلام ذلك

فقال ابو

فقال ابو الحسن القدوري في شرح كتاب الكرخي قال بشر بن الوليد سمعت
ابا يوسف يقول قال ابو حنيفة لا ينبغي لاحد ان يدعو الله تعالى الا به قال و
اكره ان يقول اسألك بمقعد العرش عن شك واكره ان يقول بحق فلان
وبحق انبيائك ورسلك وبحق البيت الحرام قال ابو الحسن اما مسئلة
بنبي الله فكرهوه في قولهم لانه لا حق له على الله تعالى وانما الحق لله تعالى
على خلقه وقال ابو بكر الجرجاني في شرح المختار ويكره ان يدعو الله الا به
فلا يقول اسألك بفلان او بملائكتك او بانبيائك ونحو ذلك
لانه لا حق للمخلوق على الخالق ان يقول في دعائه اسألك بمقعد
العرش شك وعن ابي يوسف جوازه وانما اجازه ابو يوسف لما
روي انه عليه السلام دعا بذلك ولانه مقعد العرش اغاير اد
به العقدة التي خلق الله تعالى بها العرش عظمته سبحانه نسأل ايا وصافه
وما قال فيه ابو حنيفة اكره كذا فهو عند محمد حرام وعند ابي حنيفة
وابي يوسف هو الى الحرام اقرب وجانب التحريم اغلب فاذا قرب
الشيطان عنده ان الاقسام على الله تعالى به والدعاء به ابلغ في تعظيم
واحترامه والحج في قضاء حاجته ينقله درجة اخرى دعاء نفسه
لنذر ونحوه لله تعالى والنذر له ثم ينقله عليه بعد ذلك درجة اخرى الى ان
يتخذ قبره وثنا يكف عليه ويوقد القنديل والشمع ويعلق عليه
الستور ويبنى عليه المسجد ويعبده بالسجود له والطواف به و
تقبيله واستلامه والحج اليه والذبح عنده ثم ينقله درجة اخرى الى دعاء

يعظمون تلك الاحجار ويسجدون لها وينذرون عليها ويشرعون التحريم عليها وهي ليست باصنام وانما الصنم ما يصور وينقش واصل اللفظ التشبيه المنسوب الذي يقصد من رآه فمن الانصاب ما نصبه الشيطان للناس من شجر او عمود وقبر وغير ذلك فالواجب هدم ذلك كله ومحو اثره كما ان عمر لما بلغه ان الناس يتناوبون الشجرة التي بويع تحتها النبي عليه السلام ارسل فقطعها فاذا كان عمر فعل هذا بالشجرة التي بايع تحتها الصحابة ورضي الله عنه عليه السلام وذكرها الله تعالى في القرآن حيث قال لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فاحكم فيما عدا ما من هذه الانصاب التي قد عظمت والتزم بها واشتدت البلية بسببها وابلغ من ذلك انه عليه السلام هدم مسجد الضرار فهي هذا دليل على هدم ما هو اعظم افسادا منه كالمساجد المبنية على القبور فان حكم الاسلام فيها ان يهدم كلها حتى يسوى بالارض وكذا القباب التي بنيت على القبور يجب هدمها انها اسست على معصية الرسول وكل بناء اسس على معصية ومخالفة فهي اولى بالهدم من مسجد الضرار لانه عليه السلام نهى عن البناء على القبور وعن اتخاذ عليها مساجد وامر بهدم القبور المشرفة وتسويتها بالارض فيجب المبادرة والمسارعة الى هدم ما نهى عنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو فاعلم وكذلك يجب ازالة كل قنديل وسراج وشمع اوقدت على القبور فان فاعل ذلك ملعون بلعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والله تعالى يقيم لدينه ولسنة رسوله من ينصرهما ويذب عنهما قال الامام ابو بكر الطرطوشي

مطلب هدم القبور وقطع الشجر التي تعبد واجب

انما نهى عن عبادته واتخاذه عيدا ومنسكا وان ذلك انفع لهم في دينهم وآخرتهم

قال ابن القيم فراغاته تعلو عن تشبيه وهذه الامور المبتدعة عند القبور علم ابت بسنتها عن الشرع ان يسأل الميت حاجته ويستغيث به او الميت فيها كما يفعله كثير من الناس وهؤلاء من جنس عباد الاصنام وهذا يتمثل لهم الشيطان في صورة الميت او الغائب في بعض الاوقات كما يتمثل لعباد الاصنام فان احدهم يدعو من تعظيمه فيتمثل له الشيطان ويخاطبه ببعض الامور الغائبة فان الشيطان يضل بني آدم بكسب قعدته من عبد الشمس والقمر والكواكب وبنائها فان الشيطان ينزل عليه ويخاطبه ويحدثه ببعض الامور ويسمون ذلك روحانية الكواكب وهو الشيطان فاذا زال عن الانسان علم بعض مقاصده لكنه يضره اضعاف ما ينفعه وكذلك ابو جهل عباد القبور عند القبور احوالا يظنون انها كرامات وهو من الشيطان مثل ان يوضع عند قبر من يظن كرامته موضع فيرون انه قد فارقه فاذا فعل ذلك ليضل ومن عظيم كيد ما نصب للناس من الانصاب والاذلام التي هي جنس من عمل الشيطان وقد امر الله المؤمنين باجتنابها وعلق فلاحهم بذلك الاجتناب فقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون الآية فالانصاب جمع نصب بضمتين او الفتح والسكون وهو كل ما نصب من عبد من دون الله تعالى من شجر او حجر او وثن او غير ذلك قال مجاهد وقتادة وابن جريج كان حول البيت احجار وكان اهل الجاهلية

يعظمون

وما ذينه الا انه امر بما امر الله تعالى ورسوله ونهى عما نهى الله تعالى ورسوله

ولما الاعلام فقال السعيد بن جبير كانت لاهل الجاهلية حصيات اذا اراد احدهم ان يغزو او يجلس استقسم بها اي يطلب بها علم ما قسم له وقال ايضا هي القداح التي كانوا يستقسمون بها اهل الجاهلية في امورهم يكتبون على احدها امرني ربي وعلى الآخر نهاني ربي فاذا اراد امرا ضرب بها فان خرج الذي على امرني ربي فعلوا به وان خرج الذي على نهاني ربي تركوه وقال الازهري وان تستقسموا بالازلام اي وان تطلبوا ما جهة الازلام ما قسم لكم من احد الامرين قال ابو اسحق الزجاج وغيره الاستقسام بالازلام حرام ولا فرق بينه وبين قول المنجم لا تخرج من بيتك يوم كذا واخرج لاجل طلوع النجم كذا لان الله تعالى يقول وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وذلك داخل في علم الله تعالى الذي هو غيب عنا فهو حرام ويدخل في الفال الذي يفعل في زمننا ويسمونه قال القرآن وفال وابيال او نحوها فانها من قبيل الاستقسام بالازلام فلا يجوز استعمالها ولا اعتقادها هذا لان فيها الخبر عن الغيب والتطلع بالقرآن العظيم وانما الفال الحسن والتبرك بالكلمة الموافقة للمراد كالرشد والنجح لما روى البخاري ومسلم عن انس انه عليه السلام قال لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفال قالوا وما الفال يا رسول الله قال كلمة طيبة وروى الترمذي عن انس رضي الله عنه انه عليه السلام كان يعجبه اذا خرج لحاجة ان يسمع يا راشد يا نجيح والحاصل ان عباد الله الصالحين اذا عرض لهم امر من امور الدين او الدنيا يستخيرون الله تعالى فيه بالاستخارة التي رواها البخاري

انظروا رحمكم الله تعالى اينما وجدتم سدرة او شجرة يعظمها الناس ويعظمونها ويوجهون اليها الطلبة والشفاء من مرضاهم ويضربون بها المسامير والخرق فهو ذات انواط فاقطعوها قال الحافظ ابو محمد عبد الرحمن بن اسمعيل المعروف بابي شامة في كتاب الحوادث والبدع وفي هذا القسم ايضا ما قد عم به الابتلاء من تزيين الشيطان للعامة تعليق بعض الخيوط في القبور وشرح مواضع مخصوصة من كل بلد يحكي لهم حاكيه انه رأى في منامه فيها او حدثه من يثق به بالصلاح والولاية فيفعلون ذلك ويحفظون عليه مع تضييعهم فرائض الله تعالى وسنة رسوله ويظنون انهم يتقربون بذلك ثم يتجاوز وفي هذا الى ان يعظم وقع ذلك الاماكن في قلوبهم فيعظمونها ويرجون الشفاء لمرضاهم وقضاء حوائجهم بالنذر لها وهي بين شجر وحجر وحائط وعين يعتقدون ان هذه الشجرة او هذا الحجر او هذا العين يقبل النذر اي العبادة فان النذر عبادة وقربة تقرب بها الناذر للمنذور له ويتمسحون بذلك النصب تمسحا وقد انكر السلف التمسح بالمقام الذي امر الله تعالى ان يتخذ منه مصلى كما ذكره الازرقي في كتاب مكة عن قتادة في قوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى قال انا امروا ان يصلوا الى الحجر الاسود اما كونه يمسح فلم يأمر به نبي ولا يقبل عنده ولم يؤمروا ان يمسحوه بل اتفق العلماء على انه لا يستلم ولا يقبل واعظم الفتنة بهذه الاضطاب فتنة اصحاب العقبة وهي اصل فتنة عباد الاصنام كما قاله السلف من الصحابة والتابعين فان الشيطان ينصب لهم قبرا يجتمع معظم الناس ثم يجعله وثنا يعبد من دون الله تعالى ثم يوحي الى اوليائه ان من نهى عن عبادته فاتخاذه عيدا وجعله وثنا فقد تنقصه وحضم حقه فيسعى الجاهلون في قتله وعقوبته ويكفرون من

في صحيحه عن جابر رضي الله تعالى عنه انه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن فيقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسئلك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة امري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به وسماه هو المستق والجملة الذين ضلوا عن طريق الهدى فان احدهم اذا عزم على امر ذهب الى المنجم والكاهن صاحب الرمل والحاصر فيلقبون بعقله ودينه ادبسوا لهم جهلا وخسارة ويصدقهم بما قال العالم ويعطيهم على ذلك اجرة ولا يعلم ذلك المسكين انه بذلك يبدد دينه ودنياه لما روي انه عليه الصلاة والسلام قال من اتى كاهنا فسأله عن امر ثم صدقه بما اخبره به لم يقبل له صلوة اربعين صباحا وفي رواية من صدق كاهنا فقد كفر بما انزل على محمد والكاهن هو المنجم سواء كان يرمل او يخط او يشعير او غير ذلك والمقصود ان كثيرا من الناس ابتلوا بالاعتقاد والالمام فالاعتقاد يقرب للشرك والعبادة والالمام للتكهن وطلب علم ما استأثر الله تعالى به كالمتبدد فهذه للعلم وتلك للعمل ودين الله تعالى مضاد لهذا وهذا وانما جاء الرسول عليه الصلاة والسلام لابطالهما وافنائهما والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الحمد لله على التمام تم الكتاب

بعون الله الملك الوهاب

١١٠٠

قال النبي صلى الله عليه وسلم في فسحة اشياء الخ الدين الاول الجلوس مع الجاهل والثاني مع الفاسق الفاجر والثالث مع الجاهل الجاهل والرابع مع الجاهل المتصوف صدق رسول الله

مخطوطات

جامعة الملك سعود بالرياض
عمادة شؤون المكتبات المكتبة المركزية
قسم المخطوطات
الرقم: ١٤٢١

= هداية الاعتقاد في شرح بدء الأمالي = شرح قصيدة بقول العبد = شرح القصيدة اللدنية M

الفن : توحيد مولود الرقم : ١٤٢١

العنوان : هداية ذي الاعتقاد

اسم المؤلف : الشيخ رضي الدين أبو القاسم بن الحسين البكري (١)

مصادره : الكشف ١٢٤٧ ، الهدية ٢ / ١٥٧

أوله : الحمد لله الملك المحمود

آخره :

اسم الناسخ :

نوع الخط وتاريخ النسخ : نسخ عام ١١٠٢ هـ

ملاحظات :

عدد الأوراق : [٥٦ - ١٠٥] عدد الأسطر : ١٤ المقاس : ١٤ × ٢٠ سم

المكتبة المصور عنها المخطوط ورقمه فيها : روضة خريص ٧٠٦

٩٩٧٧٠

شبكة الألوكة www.alukah.net

كتاب الهداية وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الهداية في اعتقاد اهل السنة والجماعة تمانرحه الشيخ الامام
الاعلم رضي الدين ابو القاسم بن الحسين البكري رحمة الله عليه وعلى جميع
ائمة المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين هذا الشرح المنسوب
الى بيان قصيدة الشيخ الامام اقضى القضاة سراج الدين علي بن عثمان الاوشي
نور الله قبره الحمد لله الملك المحمود المالك المعبود المنزه عن الجهات والحدود
المقدس عن الوالد والمولود اللطيف الذي يلطف بين عباده موجود وامره
بين كلمة ليس بمردود جل عن التركيب والتحيز وتعالى عن الشبيه والنظير
وهو على كل شيء قدير ولاسرار عباده خبير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
نعم المولى ونعم النصير والصلوة والسلام على سيدنا محمد سيد الانبياء والمرسلين
وناجي الاتقياء وسراج الاولياء وعلى آله الاذكياء واصحابه الاصفياء واهل

واهل بيته الطاهرين اما بعد فقد سألني بعض
اهل التوحيد اكرمهم الله بالتقوى والسعادة وآتاهم الله في الدنيا والآخرة
ان اشرح لهم اعتقاد اهل طريق السنة والجماعة حتى يميزوا به على سبيل الهداية
جملتها من سواد الاعظم وفرقة الاكبر من الخوارج والكيساني كالقدرية الازارقة
ومن تأخر الى الليث وفرقة الضلالة من متقدمة ومعتقد الاصل الاولين
فرغبت اجابة لمسألته وامتثالا لاصول البدر شيخ وجمع بين البدر والكواكب
والشمس وفرجعت الافادة المسلمين جميعا وبرجاء دعاء الموحدين طمعا
لكي يعرفوا طريقهم فيقتدوا بطريق المخالفين والمبتدعين لا سيما في زماننا
ليس عند الله اولى في هداية العباد الى سبيل الرشاد والاباية لهم عن المرضي
عن الاعتقاد وهو اعتقاد اهل السنة والجماعة جعلنا الله ممن يكثر الدعاء
وتوجب الصلاة وجعلنا الله تعالى ممن يسهل حفظه ويعم نفعه لاهل
الفضل رجاء ان يكون ذكرا لي في الدنيا وذخرا في العقبى فسميتها
هداية في الاعتقاد لكثرة نفعه بين العباد منسوب على مذهب فقهاء الملة
وعلماء الائمة ابي حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي رحمة الله وابي يوسف
يعقوب بن ابراهيم الانصاري رحمة الله وابي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني

رحمهم الله وما يعتقدون من اصول الدين ويدينون به رب العالمين
ويقولون بتوحيد الله تعالى معتقدين بتوفيق الله سئل ابو حنيفة رحمه
عن الفقه في الدين وعن الفقه في العلم اينهما افضل قال الفقه في الدين
افضل لان الفقه في الدين اصل والفقه في العلم فرع وفضل الاصل على
الفرع معلوم قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام ولا شك ان العبد
اولا يلزمه الاسلام لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليوحدون فالدين
ليوحدون فالدين هو التوحيد والعلم الديانة الشرايع والحدود وهو
بعد التوحيد فالدين عقد على الصواب والديانة سيرة على الصواب
قال ابو مطيع قلت لابي حنيفة اخبرني عن افضل الفقه بعد الفقه في الدين
قال ان يتعلم الرجل احكام الايمان والثبات عليه يعني علم الحال وهو ان يعرف
العبد نفسه على اي حال فيكون مستعدا للايمان ملك الموت وعن هذا قال
النبي عليه السلام طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وقال اطلبوا العلم
ولو بالصين اراد به علم الحال والحال هي التي ان يكون فيها عالما ووقتا
وقال النبي عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه والشرايع والشرائع اراد
به علم الحلال والحرام واقوله والحدود اراد به الاجتناب عن المعاصي

عن المعاصي والاتيان بالاوامر قال الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه

يقول العبد في بيان الايمان بتوحيد بنظم كما تالي

اعلم ان الواجب على العبد اولا ان يقر بلسانه ويصدق بقلبه بوحدانية
الله تعالى انه واحد لا شريك له احد فرد صمد لا نظير له ولا ضد له ولا شيء
يعجزه ولا اله غيره ولا رب سواه وكل شيء مخلوق بخلقه شاهد على ان خالقه
واحد وهو غني عن الشريك والنظير والصاحب والوزير وهو اله السموات
والارضين واله الخلائق اجمعين كما قال الله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله
لفسدتا الله لو كان للعالم صانعان لا يخلوا اما ان يكونا قادرين او مختلفين
او موافقين او عاجزين او يكون احدهما قادرا والآخر عاجزا لا وجه للاول
لانه يؤدي الى التمانع والتدافع وذلك محض الفساد ولا وجه للثاني والثالث
والرابع لان العاجز لا يصلح ان يكون الها فاذا تعذر اثبات الصانعين ثبت
ان الصانع واحد بلا مثل ولا شبه ولا ضد ولا عدد ولا ند كما قال الله
تعالى انما الله اله واحد وقال وان الهكم اله واحد والايمان على الجارحتين
على القلب واللسان فلا ينفع تصديق القلب بغير اللسان الا الاخرس وكفاه
التصديق بالقلب ولا ينفع اللسان بغير القلب بالاجماع والتصديق هو معرفة

الله تعالى بالقلب بانه واحد بلا كيف فمن اقر بلسانه ولم يصدق بجنانه فهو منافق
والله تعالى سماهم كافرين فقال وما هم بمؤمنين وقالوا امنا بافواههم ولم تؤمن
قلوبهم الا انه يرتفع عنه السيف وحكم حكم اهل الاسلام في الظاهر لانا لم
نكلف على علم الضمائر وانما كلفنا على علم الظاهر وهو في الحقيقة كافر
يظهر كفره وبينه وبين سكرة بعد موته لقوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار لان اقرار الفرد لو كان ايمانا لكان المنافقون كلهم مؤمنين قال الله
تعالى والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وهم صدق بجنانه ولم يقر بلسانه
فهو كافر لان معرفة الفرد لو كان ايمانا لكان اهل الكتاب كلهم مؤمنين
قال الله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فالصواب
والحقيقة ان الايمان اقرار باللسان بوحدانيته وتصديق بالقلب بفرد انيته
بجميع ما انزل الله تعالى على رسوله ومعاركين بلا خلاف حتى لا يصير العبد بدونهم
منه مثله كالزنج والثورة اذا اجتمعا يحلق الشعر وان لم يجتمعا لم يحلق
الشعر كذلك اذا اجتمع الاقرار والتصديق يذهب الكفر والا فلا وقالت الخوارج
كل طاعة ايمان وكل معصية كفر فاذا وجدت الطاعة والمعصية اتصف العبد كافرا
ولا يتصف مؤمنا لان الكفر اغلب في الايمان فلما هذا قبيح لانه لو كان المؤمن

المؤمن كافرا بالمعصية لما سمى الله تعالى بالايمان حيث قال يا ايها الذين آمنوا
توبوا الى الله توبة نصوحا وقال يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة
وانتم سكارى وقالت المعتزلة الايمان بمجموع الطاعة نفلا كان او فرضا
وبعضهم قالوا اسم الفرائض دون النوافل وقالت الكرامية الركن هو الاقرار
المجرد وقال الشافعي له خمسة اركان كما جاء في الخبر ولا يجوز ان يقول انا
مؤمن انشاء الله كما قال الله تعالى انما المؤمنون الذين آمنوا ثم لم يرتابوا
يعني لم ينكوا في دينهم لان الاستثناء شك والشك في اصل الايمان
كفر وضلالة وقال الله تعالى اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين
وقال جبرائيل التحرة اخبرت العالمين رب موسى وهرون من غير
استثناء وقال النبي عليه الصلوة والسلام من شك في ايمانه فقد كفر وقال
عليه السلام من قال انا مؤمن انشاء الله فقد خرج من امر الله وقال الشافعي
رحمه يجوز الاستثناء لقوله عليه السلام مر بمقبرة فسلم عليهم وقال انا
لاحقون بكم ان شاء الله فاستثنى فرقا ان الموت لا شك فيه ولكن
نحن لا نشك في ايماننا ويجوز الاستثناء للخاتمة كذلك يجوز الاستثناء
فيه وقال ان الله خلقك كما شاء لا كما شئت جعل عمرك كما شاء لا كما شئت

وكذلك الايمان والسعادة والشقاوة كما شاء لا كما يشاء قلنا الاستثناء
للخاتمة في الثبات على الايمان وذلك مشكوك فيه وهو واجب وواقع كلامنا
في الاستثناء في الايمان فاذا بطل الاستثناء في حال بطل في جميع الاحوال ومثلكم
خير من نظفكم فاذا سئل احدكم عن ايمانه وليقل لا اله الا الله محمد رسول الله
وقد بين الله تعالى ان المؤمن مؤمن حقا ولا يجوز الاستثناء في الكفر بالاجماع
فان الاستثناء في الكفر كفر بصيرة مثله فكيف يجوز الاستثناء في الايمان فكل
ما كان مشكوكا فيه يجب الاستثناء عنه كقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني
فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وكل ما كان متحققا لا يجوز الاستثناء فيه
لانه ادخال الشك فيه ضرب من التناقض كالقايم يقول انا قايم ان شاء الله تعالى
والقاعد انا قاعد ان شاء الله وكذلك للحال الماضية كقوله انا مؤمن امس او الساعة
ان شاء الله فلا يجوز كما ذكرنا وان الاستثناء للحال المستقبلة نحو انا
اكون مؤمنا ان شاء الله تعالى جاز ولكن ذلك القول منه بدعة واما الذي قلنا
ما كان مشكوكا فيه يجب الاستثناء فيه كمن قال امنت مؤمنا ان شاء الله
لانه لا يدري على اي حال يكون خاتمته على الاسلام ام على الكفر كم مجتهدين
والصالحين خرجوا من الدنيا بغير الاسلام ولقوا الله بغير الايمان وخوف الخاتمة

الخاتمة فريضة فانه من اهم الامور لقوله تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم
الخاسرون وقوله تعالى ولتنظر نفس ما قدمت لغد وقال النبي عليه السلام
كل ميسر لما خلق له والاعمال بالخواتيم وقد علم الله عدد من يدخل الجنة
وعدد من يدخل النار فلا يزاد في ذلك العدد ولا ينقص منه كذلك افعالهم منهم
فيما يفعلون وقال النبي عليه السلام يقول الله تعالى لا اجمع بين عبادي خوفين
ولا امنين فمن خافني في الدنيا امنته يوم القيمة ومن امنني في الدنيا
خوفته يوم القيمة ومن لم يخف وامن لم يتهيأ لاسباب اجله فهو
دهري وجري وينبغي للمؤمن ان يكون بين الخوف والرجاء خوف ان لا يقبل
اعماله من غيرانه وتقصيره ورجاؤه ان يقبل منه بفضله وتقديره كما قال
الله تعالى يرجون رحمته ويخافون عذابه واذا كان الخوف والرجا لازما
في العبادات فينبغي ان يكون لاجل الخاتمة اشد منه لان العبد لا يدري
على اي حال يختم عمره ولذلك بكاء الخايفين كثيرا لانهم من خوف الله
صفر فان النبي عليه السلام ليس عليه ذنب ولا يرجى سبب يوم القيمة وهو يبكي
ويقول لاصحابه ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فان بكاءكم في الدنيا ينفعكم
يوم القيمة وبكاءكم فيها لا ينفعكم لان الله تعالى مدح الباكين قال

واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع الى ان قال
وذلك جزاء المحسنين وقيل يوما يبكى رسول الله عليه السلام فنزل جبرائيل عم
لاى شئ تبكى وانت حبيب الله فقال عليه السلام لاى شئ لا ابكى وانت تبكى انت
امين الله عز وجل اليوم الذى نزل الله صورة ابليس وعبر اسمه الى يومنا هذا
فانزل الله عليهما ملكا يقتل لهما ابكيا لا تا مثنا فيكثر الا القوم الكافرون
ثم لما عرف العبد ربه وجب عليه خوف العواقب منه ويجتهد فى عبادته ويجتنب
عن معاصيه ويكون اكثر تفكره وغمه فى خاتمة امره ويقول اللهم خاتمتى خيرا
لان اكثر ما يسلب بالايمان عند المعاينة لاجل اعماله الخبيثة وترك الخوف
من الخاتمة والامن من العقوبة فكيف يأمن العبد من عقوبة الله تعالى وهو يعلم
ان الله شديد العقاب فكيف يصبر العبد على عقابه حتى يعصى ويأمن من مكره
واذا امن العبد من مكره يكون مصرا على الحرام كمن طلق امرأته ثلثا ثم تأخذ
بغير حلة او مزج الحرام ولم يخرجه او كان مصرا على اى حرام فجاءه الموت
بغتة فلقنه الشيطان بالكفر وهو يشير الى اصحابه ويقول له انا
اطويك فاسجد لى او يلقنه بلفظة من الفاظ الكفر وهو يطيقه صادقا فاجابه
فهرب الشيطان وهو مات كافرا بسبب اعماله الخبيثة وندم بعد موته ويقول

ويقول يا ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا ولا ينفعه الندامة فهو الحسرة اشد الحسرة
وتلقين الشيطان للمؤمن بالكفر ليس بكسب النفس قوله تعالى تحمل الشيطان او قال
للملك اكثر الاية فينبغى للمؤمن ان يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ويطلب
العصمة والغفران ويتوب من العصيان ويخاف من الميزان ويعلم ان الكفر
والمعاصى تخذلان الله تع والايمان وقبول الهدى بتوفيق الله تعالى فاذا امن
العبد وقع نور الايمان فى قلبه وانتشر فى جميع الاعضاء فاذا سئلت او قطع
عضو الى ان يذهب ايمانه قيل يذهب الى القلب فهذا صحيح فان قيل اذا مات
المؤمن اين يذهب ايمانه قيل مع روحه وصورته مع جسده فان قيل اين يذهب
سائر عمله قيل اتصلت بثواب الله تع وبعقابه واعلم ان التوفيق مع الطاعة
والخذلان مع المعصية مقارنا لا قبله ولا بعده وقالت القدرية والمعتزلة
والكرامية استطاعة الفعل قبل الفعل وهى موجودة فى العبد يستعملها كيف
يشاء وقال بعضهم الاستطاعة سلامة الآلات وصحة الاسباب قلنا هذا
يوجب استغناء العبد عن الله تع حيث يختار لنفسه ما شاء والاستغناء عن
الله كفر لانه لو كان قبله يكون العبد مستغنيا عن ربه والاستغناء لله كما قال الله تع
والله الغنى وانتم الفقراء وقالت الجبرية الاستطاعة تصحب الفعل لا تصلح للخير

ه هذا اوجب بمذهب السوفسطائية بل عين بجبر لان استطاعة الشر لو كان لا
يصح للخير صار العبد مجبورا في فعل الشر وردّ عليهما بقوله تع لا يكلف الله نفسا
الا وسعها اى فوطاقتها ليس تكليف مالا يسع في الوسع ثم الايمان المحسن والمسيئ
كلاهما سواء قال الله تع شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم فهؤلاء
الملائكة والمؤمنون كما قال الله تع فلا فرق بينهم بالايمان الا ان الانبياء
فضلوا علينا بالاعمال واليقين لا بالايمان وقال الصحابي الدين الايمان يزيد
وينقص كالاعمال وهو قول الشافعي رح قلنا لا نسلم لان النبي عليه السلام قال
الايمان مكمل في القلب زيادته ونقصانه كفر ومن قال الايمان يزيد وينقص
فليس له في الاسلام نصيب لان الايمان نور والكفر ظلمة فمن نقص من نور الايمان
يدخل في ظلمة الكفر فهذا محال وقلنا لهذا القائل فرض ان الله الايمان اجبته بايمان
تام ام ناقص فان قال اجبته بتام فقد اقر وان قال اجبته بناقص فقد قطع
وان استدل بقوله تع ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم فمثل تقريره وليس على الظاهر
قال بعضهم الايمان ههنا اليقين وقال بعضهم التصديق وليس كل آية
تقريره على الظاهر الا ترى قوله تع لاسقيناهم ماء غدقا اى لاعطيناهم
مالا كثيرا وقوله انك لانت الحليم الرشيد يعني سفيه احمق تفهم تشدد وتحج
ان

ان واضح بقوله تع اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي على انه يزيد وينقص
فضل الايمان دين وليس كل دين ايمان كما ان الكفر معصية وليست كل معصية
كفرا وكما ان الصلوة طاعة وليس كل طاعة صلوة فالدين ههنا اراد به الفرائض
وهو على وجوه قوله تع ما كان ليضاجاه في دين الملك اى في حكمه وقوله تع
مالك يوم الدين اى قاضي يوم الحساب قوله لكم دينكم ولي دين اى لكم كفركم
ولي الايمان وان اصح بالخبر يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان
فقد صح ان الايمان يزيد وينقص فضل هل يكون الايمان مع قوله لا اله الا الله
فان قال لا فضل هو اثقل ام ذرة وقد جاء الخبر ان السموت السبع والارضين
السبع وضعت في كفة الميزان وقوله لا اله الا الله في كفة اخرى لكان ارجح منهن
والمراد هناك العمل لا الايمان الا ترى جاء في حديث آخر ان الله تع يخرج
من النار بشفاعة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من قال لا اله الا الله محمد رسول الله
يغفر الله لهم بايمان تام ام ناقص وسوى بعمل اعلا صالحا بل بايمان كامل فقد
عصى آدم ربه فانقص من ايمانه وبزلة الانبياء والمرسلين انقص من ايمانهم
ولما اوجب الله تع على موسى ومحمد عليهما السلام وعلى امتهما آناء الليل واطراف
النهار خمسين صلوة وصوم ستة اشهر وشاء ربهما على قدر طاقة امتهما

اقل صح

فرد ومن خص بين الخمسة ومن سنة الى شهر فصل نقص وفي ايمانهما هذا النقصان بل
ناقص ولا يجوز الكلام بالزيادة والنقصان في الايمان فقد ظهر الدليل ان الايمان لا يزيد ولا ينقص

إله الخلق مولانا قديم ... وموصوف بأوصاف الكمال

واعلم ان الله تعالى خالق الخلائق ورازقهم بلا امتراء وقديم مقيم بلا ابتداء قايم
باقيا بلا انتهاء ولا يفنى ولا يتبدد ابدا ولا يكون الا ما يريد ذو الكرم والافضال
وذو الجود والجمال والمنة والجلال وله اوصاف الكمال ومن كان له من قدمه الى الفه
صار في اهل الاهواء والفلاسفة ومن خالف موصوف كالية معتزلية من اجل
ضلالته ومن القديم اول لا اول له وهو محدث وليس بمحدث لانه لو كان محدثا
لاقتضى محدثا فيتسلسل ذلك الى ما لا نهاية له ومن قال انه لا زال اقدم في امره لا يزل
كان فلاسفيا ومنافقا لان الازل والابد صفتان من صفاته وليس بعض صفاته
اسبق من بعض صفاته ومن قال صفات ذاته اسبق من صفاته فقد كان كافرا لان السبق
صفة القديم وما ظهر بعد السبق محدث والمحدث لا يكون صفة القديم والله
منزه بجميع صفاته عن صفات الحدوث ونظير ذلك باقية على كل شيء قدير وكل شيء
اليه فقير وكل امر عليه يسير لا يحتاج الى شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير خلق الخلق
بعلمه وقدر اقواتا وضرب لهم آجالا لم يخف عليه شيء قبل ان يخلقهم وعلم ما هم عاملون

عاملون قبل ان يخلقهم ومن قال انه لم يكن خالقا قبل ان يخلق الخلق وهو كفر
كحال قال الله تعالى خالق كل شيء فاعبدوه فقال والله خلقكم وما تعملون وكل ما سوى
الله فهو مخلوق الله تعالى ومن قال ان افعال العباد واكتسابهم غير مخلوق فهو
معتزلي مخذول قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون لا يسئل عما يفعل
وهم يسئلون ومن فعل الخير رضي به ومن فعل الشر غضب عليه نعوذ بالله
من غضبه وخذلانه ونرجو عفوه وثوابه برضوانه ..

وهو يرضى لعبده وينيضب ... لكن لا كأحد من الانام

واعلم ان الله تعالى يغضب ويرضى لانه ليس لا يغضب ولا يرضى لا يكون امرا
ولا ناهيا لا كاحد من الورى لانها اذا دخلا في العبد غيرا عليه الحال لان
غضب العبد ورضاه من صفاته وهو بجميع صفاته مخلوق والمخلوق لا يخلوا
من تغير الحال وتبدل الاحوال واما غضب الله ورضاه لا يتغير ومن هذا غضب
الله النار ورضاه الجنة فقد تسقط وترتفق وابتدع لان الجنة
والنار مخلوقتان والمخلوق لا يكون صفة الخالق لان العقوبة كانت
بغضبه وثوابه كان برضاه ولذلك يجوز ان يقال لكفرهم غضب عقوبته
ورضاه ثوابه وهما مخلوقان فالمراد من ذلك ان النار تستوجب بغضب الله

والجنة تستوجب برضى الله تعالى ونواره وبلاءه ونواره جنته ورضاه ونعماه

هو الحي القدير لكل امر ... هو الرزاق المقتدر ذو الحبل المتين

واعلم ان الله تعالى حي بحياة ازلية لا بروح ولا قوة وعالم بلا قلب ولا فكرة قادر بلا آلة بصير بلا حدقة سميع بلا اذن متكلم بلا لسان قوله تعالى انه لا اله الا هو الحي القيوم وقوله لا اله الا هو وقوله وتوكل على الحي الذي لا يموت واعلم انه مدبر الامور وعليم بذات الصدور وحق ذاته بلا كيفية فرد واحد بلا صورة يبصر جميع الالوان والالوان من غير عين واجفان ويعلم ضوف اللفات من غير قلب ولا لسان لا يتعب بصره مرئي وآن دقيق في البيان يسمع انواع الاصوات من غير اصماخ واذان غير سمعه وآن خفي في البيان جل عن السهو والنسيان والخطأ والطغيان قوله تعالى يعلم ما يسرون وما يعلنون وقوله عالم الغيب والشهادة انه عليم خبير ومن آثار الحية فهو معروف الى فلاسفة وهو موصوف انه بلا آلة وجوارح فهو على الارادة قادر جبار قدرته كاملة قوته متينة وليله فهو القاهر فوق عباده وقوله ذو القوة المتين واصل القدرة من الله في خلقه لا تطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل والتفكر والنظر في ذلك في بدية الخلق الانسان وسبيل الحرمان ودرجة الطغيان والحذر كل الحذر من ذلك نظرا وفكرا ووسوسة فان الله تعالى طوى علم القدرة على انامه ونهاهم عن خواطره

عن خواطره لحاجة فعال لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فمن سأل لم فعل فقد رد حكم الكتاب كان من الكافرين لان العلم علمان علم في الخلق موجود وعلم في مفقود فانكار العلم الموجود دواء علم المفقود كلاهما كفر ولا يثبت الايمان الا بقبول العلم الموجود وترك طلب العلم المفقود ....

وان الله رزق مثل جل ... ولم يزل قائلا غير مقال

واعلم ان كل ما اكل شيئا من الحرام والحلال فذلك رزقه دليلنا قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها بين ان الرزق جميع الخلق عليه وهو الواصل اليهم حلالا او حراما ثم قال الرزق ما يوكل من الحلال كان معتزليا وقد خالف الكتاب فلو كان عبارة عن ملك لما نيطه ان يرزق من ليس له ملك من بني آدم ومن الطيور والبهايم ايضا لان الرزق عما يصل الى العبد ويتغذى به وذلك في الحلال والحرام ثم ينبغي للعبد ان يعرف الرزق من الله تعالى ويطلب رزقا حلالا ويجتهد في حفظ نفسه من اكل الحلال الحرام لان النبي عليه السلام قال ان الله تعالى حرم الجنة على جسد غذي بالحرام وقال عليه السلام ان احدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه فلا تستبطئوا الرزق واتقوا الله واجملوا في الطلب وخذوا ما احل لكم ودعوا ما حرم عليكم فان الله تعالى وعد الرزق لعباده وقوله تعالى

في ان رزق جميع الخلق

الله الذي خلقكم ثم رزقكم وقوله تعالى وقدر فيها أقواتها وقوله تعالى وما من دابة
الا على الله رزقها معلوم وقوله ويرزقه من حيث لا يحتسب والرزق مقسوم
والاجل معلوم ومن لم ير الرزق من الله فهو كافر ظلوم وينبغي للعبد بعد عرفان
الرزق من ربه ان يجتهد في طلبه ويمتنع من السؤال ويأكل من كد يده قال الكسب
بالعلم حلال وجمع المال من الحلال حلال وتعرض الكسب في بعض الاوقات لان الله تعالى
قال وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا وقوله تعالى وهزي اليك بجذع
النخلة وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم طلب الحلال فريضة بعد ادا الفريضة
وقيل لابن عباس اي كسب اطيب قال ولو كان نقل الحجارة من قلل الجبال اني لا مقت
الرجل ان اراه فارغا ليس في عمل الدنيا ولا في عمل الاخرة قال علي بن طالب
رضي الله تعالى عنه لنقل الصخرة من قلل الجبال احب الي من مسئلة الرجال

يقول الناس لي في الكسب عار فقلت العار في ذل السؤال

وقال الفقيه للكاسب خمسة اشياء لا يتوخ الفريضة ولا يدخل النقص في فرضه
ولا يؤذي احدا بالكسب ولا يجتهد جدا ولا يرى رزقه منه ويراه من الله تعالى والكسب سببا
له فالرزق يزيد بالكسب ولا ينقص بالترك فان الله تعالى كريم لا ينقص رزق المسيئ
باساءته ولا يزيد رزق المحسن باحسانه فتبين بهذه الدلائل ان الكسب فريضة

فريضة وتركه رخصة وانكاره بدعة ومن لم يره فرضا كالصلوة كان كرانيا وبجانيا
فانهم تركوا العبودية والكسب وداموا على التوكل وهو ان الاكتساب فانهم اشتروا الخنازير
والكلاب لانهم انكروا النقر والاخبار ولو لم يكن الكسب فريضة لم يشتغل الانبياء وهم
بالحرف صنعة فان ابانا ابراهيم وهم كان بزازا ونوحا وهم نجارا وادريس عليه السلام
خياطا وداود عليه السلام حدادا وسليمان عليه السلام قفافا فقال النبي عليه السلام
ان الله تعالى يحب كل مؤمن محترف بالعيال ولا يحب الفارغ الصحيح لا في عمل الدنيا
ولا في عمل الاخرة فكان النبي عليه الصلوة والسلام يخرج الى السوق ويشتري
حوائج اهله فيسأل عنه فقال اضربني جبرئيل عليه السلام ومر وسع علي عيالك
ليكفيهم عن الناس فهو في سبيل الله وان كان يسعى رياء وسمعة فهو للشيطان
وقال عليه الصلوة والسلام اياكم ان تكونوا عيابين ولا مراحين ولا طفافين
ولا مناوبين يعني يجعل نفسه كالميت ولا يشتغل بالكسب وقال عمر رضي الله عنه
يا معشر القراء ارفعوا رؤسكم وانجزوا فقد اوضح الطريق ولا تكونوا عيالا على
الناس وبهذه الدلائل كفاية لذوي العقول ثم اعلم يا اخي ان من يرى الرزق من
كسبه فهو كافر ومن يزيده من الله ومنه فهو مشرك فاجر ومن يراه من الله ولا يرى
انه بطاعته لم لا كان منافقا ومن يراه من الله ويعصيه لاجله ولا يؤاخر خصمه كان فاسقا

ومن يراه من الله وهو يؤدي حقه لاجله ويرى الكسب سببا كان مؤمنا مخلصا صادقا

يريد الخير والشر القبيح ولكن ليس يرضى بالمحال ..

واعلم ان تقدير الخير والشر من الله تعالى وهو خالق الخير والشر ومريدهما وفعل الخير والشر من العبد والعبد مختار في فعله فليس يرضى بالمحال يعني بالكفر والقبيح والمعاصي مريد لها بمعنى انه غير مضطر في ايجادها وابداعها واختراعها بوجود لها اختيارا بحكمة بليغة في تخليقها ولا يكون الشيء بغير قضائه والعبد غير زائل عن قضائه والقضا ليس بحجة لفعل العبد والله مدبر الكائنات ومدبر الحادثات ولا يجري في ملكه قليل او كثير خير او شر الا بقضائه ومشيته ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وما تشاؤن الا ان يشاء الله والقدر سر الله في قضاء الله ويرى الخير والشر من نفسه فضل به واجرى اعتمد على القضا ويرى الخير والشر من الله تعالى وترك الفعل العبودية فضل به قلنا قولكم يؤدي الى اسقاط الرجاء والخوف لانه لا يخاف من سوء عمله ولا يرجو على خير عمله وهذا كفر صريح قال الله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وفي زوال الخوف اسقاط العبودية وتفويت الربوبية وهذا اشد من الاول والمعتزلة والقدرية تنفيان ارادة الله ومشيته واحتجا بقوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء

ومن شاء فليكفر قلنا هذه الاية وعيد من الله ليست على سبيل تفويض الفعل الا ترى انه قال انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها بل قوله تعالى كلا انها تذكرة اي عظة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله وقالت لو اراد معصية العاصي وكفر الكافر ثم عذبه عليها كان ذلك جورا منه ومن هذا يستوثنا اهل الجور وسموا انفسهم اهل العدل قلنا الثواب والعقاب على استعمال الفعل المخلوق لا على اصل الخلق هذا من شقاوتكم وجوركم على الله فقلة عقلكم وغروركم فهمكم حيث غلبتم ارادة المخلوق على ارادة الخالق وحاشا ان تغلب ارادة الله ولا يكون بارادة جائرا الا انه بين لهم طريق الهدى والضلالة وحجة المعتزلة انه يرى الخير من الله والشر من نفسه بقوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك قلنا معناه اي من فعل نفسك وهو ان لا يضيف الشر الى الله عند الانفراد مراعيا بالادب وان كان من العبد بتخليق الله تعالى اياه لان الاضافة على نوعين اضافة تخليق واضافة اكرام فالاضافة التخليق مثل قوله تعالى ولله ملك السموات والارض واضافة اكرام مثل قوله بيت الله وناقة الله ورسول الله ثم الطاعة مكرمة مرضية والمعصية ليس بمحل الاكرام حتى تضاف الى الله تعالى عند الجملة

كما قال الله تعالى قل كل من عند الله فانه لا يقال يا خالق الخنازير والحيات والعقارب
مراعيا بالادب ولكنه يقال يا خالق كل شئ ثم الاعمال ثلثة فريضة وفضيلة ومعصية
فالفريضة بامر الله ومشيته وارادته ومحبته ورضاه وقضاه وتقديره وتخليقه وتوفيقه
والفضيلة كذلك الا انها ليست بامره والمعصية ليست بامره ومحبته وتوفيقه ورضاه
بل هي عكسها بخذلانه ثم قضاء الله بها اربعة اوجه قضى الله الطاعة والمعصية والنعمة والشدة
والمذهب المستقيم في ذلك ان قضاء الله لعبده الطاعة قبل ان يستقبله بالجهد والاخلاص
حتى يكرمه الله تعالى بالتوفيق لقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا يعني الذين
جاهدوا في طاعتنا فوفقناهم كذلك اذا قضى المعصية قبل ان يستقبله بالاستغفار
والتلافة حتى يرزقه الله المغفرة لقوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
واذا قضى النعمة قبل ان يستقبله بالشكر والسخاء حتى يكرمه الله بالزيادة لقوله تعالى لئن
شكرتم لازيدنكم واذا قضى الشدة قبل ان يستقبله بالصبر والرضا حتى يعطيه الله كرامة الاولياء
لقوله تعالى ان الله يحب الصابرين وقال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
ثم اذا وقع في المعصية بري قضاء الوقوع من الله عز وجل لا جورا فاذا رايت من الله فقد تبرات
من القدر وعلامة هذه الاية قل كل من عند الله واذا استوجبت الملامة لنفسك فقد
تبرات من الجبر وعلامة هذه الاية ربنا ظلمنا انفسنا واذا اتيت منه واستغفرت

واستغفرت ربك فقد تبرات من المعتزلة وعلامة هذه الاية استغفروا ربكم انه كان
غفارا واذا قالوا نحن لا ننفي المشية ولكن نقول المشية على نوعين مشية جبر ومشية
تفويض فمشية الجبر كخلق السموات والارض وما بينهما ومشية التفويض قوله تعالى ولو شاء
الله لجعلكم امة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء مشية جبر اي لو شاء الله
يجبركم على الاسلام هذا اعتقاد القدرية والعدلية الملعونة فلما ما يجب في زماننا كم و
عاداتكم حيث قسمتم مشية الله على قسمين كما تتم شركا الله تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا ثم زيدكم فتح هذه المقالة ان رجلا اذا اختار الشر كان معذورا جعلتم العباد
معذورين في ارتكاب المعاصي واذا اختار الخير جعلتم العبد قدرة على الله تعالى قال الله تعالى
وما امروا الا ليعبدوا الله اي ليوحدوا الله فامر المؤمن بالتوحيد والعبادة والاخلاص
وامر الكافر بالايمان وحرم الكفر فترك الايمان الواجب وتقدم الكفر المنهي صار تاركا
اهلا بالتخليد في النار والعبد لا يصير مجبورا بعلم الله في الازل وان كان لا يمكنه الخروج
من ارادة الله صفات الذات والافعال طرا قديمات مصونات الزوال
ثم اعلم ان الصفات الذاتية الجلال والكبرياء والقدرة والعلم والسمع والبصر وما سواها من
صفات الفعل كالتخليق والترزيق والتكوين والتشريف والباقي بان وان لم يبن
والكاتب كاتب وان لم يكتب وليس من ضرورة الكاتب كاتبا ان يحصل منه فعل

الكتابة فلذلك كملت ان يكون الرب خالقاً وان لم يخلق ثم الدليل على ما قلنا انه لو لم يكن خالقاً قبل
خلقه ثم احدث في نفسه فعل الخلق فخلق الخلق به بطلت تلك الصفة عند فراغه
فبقي عاجزاً تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً قال الله تعالى كل يوم هو في شأن

وختم واجب امر بمعروف ونهي عن منكر كل حال

واعلم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يسقط في زماننا فذلك فرض واجب والدليل
قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف يعني انتم خير امة اخرجكم الله
لاجل الناس تأمرون بالمعروف يعني بالطاعة وتنهون عن المنكر يعني تمنعون اهل المعاصي
من المعصية وقوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض الآية وقوله عليه السلام
ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك وقال النبي عليه السلام
امروا بالمعروف وان لم تعملوا به وانهوا عن المنكر وان لم تنتهوا عنه وقال النبي عليه السلام
اذا هابت امتي ان تقول للظالم انت ظالم فيودع منهم وقال عليه السلام اذا رأى احدكم
منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه قيل اليد للحاكم
وباللسان للعلماء وبالقلب للعامة وقيل كل من يقدر عليه يغيره بيده وقال النبي عليه السلام
احب الاعمال الى الله تعالى الايمان بالله ثم صلة الرحم ثم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وابغض
الاعمال الى الله تعالى الشرك بالله ثم قطيعة الرحم ثم ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

عن المنكر وقال النبي عليه السلام قل الحق ولو كان مراً فقال عمر بن العبد غير رحمة الله
عليه ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة ولكن اذا ظهر المعاصي ولم ينكر وما فقد استحل
بقوم عجبنا العقوبة كما اوحى الله تعالى الى يوشع بن نون اني مهلك من قومك اربعين الفاً
من خيارهم وستين الفاً من شرارهم قال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار قال انهم
لم يغضبوا بعضهم بعضاً فآكلوهم وشاربوهم وجالسوهم وعلى هذا دلائل كثيرة فمن
لم ير الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حقاً كان جبرياً او منافقاً قال الله تعالى والمنافقون
والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف فتبين ان تركها
علامة المنافقين وقال علي رضي الله عنه افضل الاعمال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وشأن المنافقين يعني بغضهم فمن امر بالمعروف فقد شرط المؤمنين ومن نهى
عن المنكر فقد ارغم انف المنافقين وقالت الجبرية والفلاسفة الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ليس بواجب واحتجوا بقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم
لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قلنا هذه الآية نفي المضرة وبه نقول ان مضرة المعصية
لا تعدو عن العاصي كما قال الله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وقال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه انكم تقرؤن هذه الآية وتضعونها في غير مواضعها واني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان قوماً يعمل فيهم بالمعاصي ثم لا يغيرونه الا يوشك ان يعمهم الله

نسخة الألوكة www.alukah.net

بعده به قال ابن مسعود رضي الله عنه عليكم انفسكم ليس ذا زمانها نكن كثرت اهواءهم فاحق
الجدال على كل امرء نفسه هذا ما به قال النبي صلى الله عليه وسلم افاقشا فيكم حب الدنيا فلا تأمرون
بالمعروف ولا تنهون عن المنكر تجاهدون في سبيل الله فالقائمون يومئذ بالكتاب سرا وعلانية
بغض الاولين من المهاجرين والانصار وقال النبي عليه السلام من فر بدينه من ارض الى ارض
وان كان شبرا استوجب الجنة وكان رفيقه ابراهيم عم ورفيقي في الجنة بعضه ابراهيم عم فاجر
من ارض حران الى ارض الشام وهاجر محمد عليه السلام من مكة الى مدينة ثم اقدر بهما يكون رفيقهما في الجنة

صِفَاتُ اللهِ لَيْسَتْ عَيْنَ ذَاتٍ وَلَا غَيْرَهُ سِوَاهُ ذَا انْفِصَالِ

واعلم ان الله تعالى بجميع صفاته ليس كالبشر ومن وصفه بمعنى البشر فقد كفر وان صفة الله
مختصة بذاته لا هو ولا غيره سواء كانت من صفات الفعل وقالت المعتزلة هي بذاته وقالت
القدرية والاشعرية والكرامية هي غيره فان قيل صفات الله واحدة او متغايرة قلت ليست
بواحدة ولا متغايرة لان المشية صفة الشائي والارادة صفة المريد والامر صفة
الآمر فكيف تقول واحدة او متغايرة وهو مذهب هؤلاء انهم يجعلون صفات الله محدثة
وذلك لا يجوز فقالوا انا نرى في الشاهد انه لا يكون المكتوب مكتوبا الا بالكتبة ولا يحصل البناء
الا بفعل البناني ولا المفعول الا بفعل الفاعل فكذلك في الغايب وعن هذا قالوا انه خالق
ثم لم يزل خلقا بخلقه ورازق برزقه ونحن نقول خالق لم يزل خالقا ورازق لم يزل رازقا

رازقا كما نقول عالم لم يزل عالما وقادر لم يزل قادرا وسميع لم يزل سميعا وبصير
لم يزل بصيرا فعلى هذه الاربعة اتفقوا انها من صفات الذات وسئل ابو منصور رحمه عن صفة
الله تعالى قال لا هو ولا غيره كالواحد من العشرة وكون الشيء ولم يرد بقوله
وانما اورد به ايضاح الكلام ثم يجوز ان يقال عالم بعلة قادر بقدرة واما في صفة الفعلية
فلا يجوز ان يقال خالق بخلقه واختلف مشايخ سمرقند احترازا عن قولهم لا نقول عالم ولا علم
وقادر وله قدرة وهو موصوف به في الازل ومتكلم وله كلام وهو موصوف
في الازل لان الباء يوهم بالة كما يقال قاطع بالسكين وضارب بالسيف

حَقَايِقُ الْأَشْيَاءِ ثَابِتَةٌ لَدَى أَهْلِ الْجَمَاعَةِ وَالْأَبْدَالِ

وقالت السوفسطائية كل الاعيان ليست بثابتة وانها وهم وخيال
وقال علماؤنا ان الاعيان المرئيات ثابتة احدثها الله تعالى فاثبتهم
كثرة الدلائل فاضربوهم فارجموهم حتى يقروا بانهم لاعراض واجسام خلقهم للطاعة
وامرهم بالعلم والشهادة وما خلقهم للهو واللعب ولا يأمرهم بالمعارف والكتب
وهم يكونون الملاهي قلنا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن استماع الملاهي فقال كل
لهو يلهي المؤمن من باطل الا ثلثا رميك عن قوسك وملاعبتك مع اهلك وتأديبك
فرسك وقال النبي صلى الله عليه وسلم استماع الملاهي معصية والجلوس عندها فسوق والتلذذ

النسخة الأولوية
www.alukah.net

بالكفر ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الوقف والرقص والسماع والمزامير والطبل والرقص والغيبات
والمعازف وعن شرب الخمر وعن الملاهي كلها وعن حضور الباطل وعن كل شيء مزمار كالعود وغيره وعن الاستماع
والنظر وعن قراءة المغنيات وعن الجواهر كلها وكبيرها وكل شيء من المقامر فهو ميسر حتى لعب
النبال بالكوف والكعاب والنطرنج وغير ذلك وكل ذلك حرام بقوله تعالى انما الخمر
والانصاب والازلام رجس الآية قال الشافعي رح اللعب بالنطرنج والسماع وهو الاستماع
اجتمع القوم في مسجد او في بيت او في موضع فلا يكون فيهم امرد ولا امراة ولا رقص ولا رقص
الارض والمعازف ولا يرغقون ولا يلعبون ولا يتمطقون لانهم يكون ويصلون على النبي
ويهللون ويسبحون ويعظهم علماؤهم ويقرأ الاشعار قولهم وعن عبد الرحمن وعمر وعن
عربا قالوا وعظنا رسول الله موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب
ما عرفنا ولا رغقنا ولا طرقنا على رؤسنا ولا حرفنا ولا رقصنا كما يفعله
الجهال عند الموعظة يصرخون ويرغقون ويتغاشون وهذا من الشيطان يلعب بهم وكله بدعة
وضلالة لان النبي عليه السلام ارق الناس قلبا واصحابه ارق الناس قلوبا وخير الناس ممن
جاء بعدهم ما جروا عند موعظة ولا رغقوا ولا رقصوا ولا رقنوا ولو كان صحيحا لكانوا
يفعلون بين يدي رسول الله عليه السلام ولكنه بدعة باطل ومنكر فاعلموا ذلك وتمسكوا بالسنة وسنن
اصحابه ومن لم يعمل بسنته وسنة خلفائه الراشدين من بعده فهو مبتدع وضلالة وردود

وعرد وعلى قائله وفاعله واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة
وفي هذا الخبر علم كثير يحتاج الى علمها جميع المسلمين ولا يسعهم جهلها لان الناس لا يعرفون
تقوى الله الا بالعلم كيف يكون المرء تقيا لا يدري ما يتقي فيتعلم العلم ويسمع ويجتهد في
حفظ ما علم وسمع حتى يكون زاهدا وتقيا اما ضرب الدف الذي ليس له فلوس قيل يجوز
وقيل لا يجوز واما عند اصحابنا حرام ضرب الدف وان لم يكن له فلوس وكذلك النطرنج
لقوله ره في لعب بالنطرنج والناظر اليه كاكل لحوم الخنزير والله اعلم

نسمي الله شيئا لا كالاشياء وذاتا عن جهات الست خال

واعلم ان الله تعالى شيء لان الشيء اسم الموجود لا كالاشياء لان ما سواه من الاشياء
مصنوع قابلة للفناء يشبه بعضها بعضا والله تعالى صانع العالم منزه عن ذلك ولا يجوز
الجهات الست وهو منزه عن الاختصاص بالجهات فاما رفع اليدين الى السماء عند الدعاء
فلانها قبلة الدعاء كالكعبة هي قبلة في الصلوة ووضع الجبهة على الارض للسجود
وان لم يكن موقع في الكعبة ولا تحت الارض وقد اختلف هنا اربعة فرق اهل الاهواء
فالمشبهة والكرامية قالت العرش له وقالت المعتزلة والقدرية ان الله تعالى وكل مكان
واحتجا بقوله تع وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله قلنا لا مجنة لكم في الآية
ولكن المراد منها ظهور آثار الالوهية فيها ونفوذ الالوهية في السماء والارض اي نفوذ

امره وحكمه في اسل السماء والارض ليس المراد كالذر فتحتم في الضلالة وقولكم افصح
عن المشبهة والكرامية لان قولكم الى ان الله تعالى في اجواف السباع
والهوام والحشرات تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والله الموفق للصواب

وليس الاسم غير المسمى لدى اهل البصيرة خير آل

ههنا الفاظ ثلثة التسمية والاسم والمسمى ثم التسمية غير المسمى بلا خلاف
بين الائمة قال صلى نبا الاسم والمسمى واحد وقال مخالفنا فلو كان الاسم والمسمى
واحدا لما صحت اضافته الى نفسه والدليل عليه ان النبي عليه السلام قال ان لله تسعة
وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة انما يكون للاسماء لا للذات ولما روى عن النبي عليه السلام
ان لي خمسة اسماء ابو القاسم محمد احمد عاقب حاشر فلو كان واحدا لوجب القول
بتعدد المسمى ولان الناس يقولون انه يعبد الله انما يعبد ذات الله لا اسمه حتى
انه لو عبد اسمه دون ذاته يكفر ولانه اذا قال السكر والعسل لا يجد حلاوة العسل
والتكرر فيه ولو كان الامر كذلك لوجب ان يجد ذلك وكذلك النار لا تحرق قوله
قول ان الاسم غير المسمى واما اهل السنة وجماعة تعلقوا باطلاق الشرع وباطلاق
النص منه قوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة فالله تعالى خاطبه بهذا الاسم والكتاب
للذات والمراد في الحديث التسمية دون الاسم وقوله تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال

ذي الجلال والاكرام وقوله تعالى فسبح باسم ربك والتسبيح والتنزيه والتقديس انما تكون
لذات الله لا لاسمه يدل ان الاسم والمسمى واحد وكذلك يقال فعل زيد الدار ورايت
زيدا في الدار والداخل في الدار عينه لا اسمه والمرئي عينه لا اسمه فدل انهما واحد

وغير ان المكون لا كشيء مع التكوين هذه لا كمثال

واعلم ان التكوين غير المكون عند اهل السنة والجماعة فالتكوين والاحداث والابداع
والاختراع بمعنى واحد هو ايجاد الشيء في العدم والبارئ هو المكون والتكوين ازلي
صفة الخالق فالمكون محدث صفة المخلوق وان القول باتحاد التكوين كالقول باتحاد
القرب عين المقرب به والقتل عين المقتول ولهذا محال وقد خالف اهل الاهواء وقالوا
التكوين عين المكون والايجاد عين الموجود والفعل عين المفعول وقد ذكرنا
الدلالة على بطلان قولهم والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

وما ان جوهر ربي وجسم ولا كل وبعض ذو اشتمال

واعلم ان الله تعالى موجود وليس بموجود محدود وهو خالق الجواهر تعالى ان يحيزه المقدار
وتحويه الاقطار خلافا للنصارى والمجوسي وليس بجسم ايضا لان الجسم عند المتكلمين
هو الاجزاء المركبة والله منزه عن وصف هذا وكذلك لا يوصف بالكل والبعض لان الكل
اسم ذات تركيب عن جوهرين فصاعدا والله ليس بمركب والفرق بين الجوهر والعرض

فالجوهر ما يقوم بنفسه والعرض ما يقوم بغيره وقالت المشبهة والكرامية هو جسم لان الجسم
كما يقال شئ كالاشياء قلنا الله تعالى منزه عن الشبه والجسم اسم لذات الصورة والله
خالق الصورة لقوله تعالى وصوركم فاحسن صوركم فالاعيان قسمان مركبة ومفردة فالمفردة
الجوهر والمركبة الجسم فالجوهر في اللغة عبارة عن الاصل يقال ثوب جوهري اذا كان محكم
الصنعة جيد الاصل ويقال للفلان جوهر شريف اى اصل عال فالجسم مشتق من الجسامة
وهي الضخامة يقال هذا الجسم من ذلك اى اعظم جثة منه وفلان جسيم اى عظيم الجثة

وفي الاذهان حق وكون جزء بلا وصف التجزي بائن خال

واعلم ان الجزء الذي لا يتجزى وجوده وتصوره حق عند عامة العلماء فاما عند البهرمي
والنظام من المعتزلة واوائل الحساب لا تصور له بل كل جزء قابل للتجزية الا ما شاء الله
واما الهواء ليس بجوهر ولا عرض بل جسم لطيف وقالت المعتزلة هو مكان الاجسام وقالت
الاشعرية انه ريح ساكن قلنا كيف تتكلم الهواء بانه ريح لان الريح تحرك الهواء حتى يسمع صوت
مهبوب الريح واما الروح هل هو جسم قال بعض اهل السنة انه جسم لطيف وقيل هو ريح
مخصوص فلا فالاشعري وقيل دم لانه حيوة وقال بعض اتمتنا نهى عن الكلام في الروح
لقوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وهو قال الروح امر الله كان كذا الان
الروح من امر الله وليس عن الروح امر الله فالامر صفة الله وصفته ليس بمخلوق ثم

ثم الارواح خمس روحاني وهو انا نفسه فوج وجسماني وهو اذا فوج مات واكلي ومرتبي
ونهوتي ومعرفي وليس في البهائم روح نهوي ولا في الملائكة روح اكلي ومرتبي وليس
في الكافر روح معرفي واما اهل الدواب والطير والوحوش ارواح اختلف اهل السنة
والجماعة قال بعضهم ليس لها الارواح ولكن لها حيوة وتمييز يعلم الضار والنافع وقال
بعضهم لها ارواح ولكن لا كارواح بني ادم فهذا مختار واصح والله اعلم

واخبار النبي مفيد علم والفعل آلة الافعال

واعلم ان العلم افضل من العقل عند اهل السنة والجماعة لان العلم حاجة والعقل آلة
كالة العلم وقالت المعتزلة العقل افضل قلنا ان معرفة الله ومعرفة صفاته والانقياد
لاوامره والاجتناب عن نواهيه لا تحصل الا بالعلم كما قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله
وقال النبي عليه السلام العلم كنز عظيم لا يفنى والعقل ثوب جديد لا يبلى وغير بعض الحكماء من
اعتصم بعقل زل ومن استغنى بمال قل ومن غر بخلوق ذل قال اسمعيل من تعلم العلم ثم لم
يعمل به ضل ومن يقل به كل وجواب قطعي العلم من صفات المعبود الذي هو عالم السر والخفيات
والعقل من صفات المخلوق الذي خلق الله تعالى في العالم والبرايات واعلم ان عقول الناس
ليست سواء وفي قال سواء كان مبتدعا والعقول خمسة اوجه ضرورة وتكلفي وعطاء وعقل
من جهة النبوة وعقل من جهة الشرف واما الضرورة فهي اكثر الجهد والجلوس مع العقلاء يصير

اعقل قدر التكليف واما العطاوى فليس في الصغار فيه نصيب واما الذمر فيه جهة النبوة فليس لغير هم
نصيب واما الذمر في جهة الشرف وهو محمد عليه السلام اعطاه الله العقل والله لا يعطيه لاحد لان الله تعالى
جعل العقل الف جزء واعطى في ذلك تسعمائة وتسعة وتسعين لمحمد عليه السلام واعطى واحدا لسائر انبياء من عباده

حواس خمس بهم نابجات طفوا عارضيا عن خصائص

واعلم ان اسباب العلوم ثلثة الحواس الخمس والخبر الصادق ونظر العقل وهم الاساس في اثبت
في النفس حاسة سادسة مدركها عوارض النفس كالجوع والشبع والري والخبر الصادق
عليه على نوعين احدهما المتواتر الثابت على السنة قوم لا يتصور اجتماعهم على الكذب والعلم به
ثابت بطريق الضرورة كالعلم بالملوك الخالية والامم الفانية في الازمنة الماضية والبلدان النائية
والثاني خبر الرسول المؤيد بالمعجزة والعلم به شبيه العلم الثابت بالخبر المتواتر الا ان الفرق بينهما
انه يحتاج الى ضرب من الاستدلال ليعرف كونه رسولا مخبرا صادقا ثم لا يحتاج واما نظر العقل
وهو التأمل والتفكر في حال الشيء والعلم به قطعا والظن به فمن لم يعرف الكفر لا يعرف الايمان وكذلك
من لم يعرف البدعة والضلالة لم يعرف الابتداء والاستقامة قال النبي عليه السلام من احدث حدثا
في الاسلام فقد هلك ومن ابتدع بدعة فقد ضل فمن النار وقال عليه السلام لا تجتمع امتي على الضلالة
فكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار فدل قول النبي عليه السلام ان اهل الاهواء والبدعة والضلالة اصناف
شتى كلهم في النار وروي عنه عليه السلام افترقت بنو اسرائيل باثنين وسبعين فرقة فتخلفت

فتخلصت فرقة والباقون في النار وفي حديث اخر كلكم في النار الا السواد الاعظم
وذلك خط النبي عليه السلام خطا فقال هذا سبيل الله كما قال الله وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ثم خط خطوطا عن يمينه وشماله فقال هذه سبل
على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه وقال اذا رايتم الاختلاف فعليكم بالسواد الاعظم وقال كل شيء
آفة وآفة هذا الدين اهواء وقال فرقة ناجية والباقون في النار وقيل وما الناجية قال ما انا
عليه واصحابي لا تتبعوني ولا تختلفوا على فانما هلك من كان قبلكم باختلافهم على انبيائهم
وصلوا كما رأيتموني اصلي ومن خالف الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه وقال اويس
القرني لهرم بن حيان اياك ان تفارق الجماعة فتفارق دينك وانت لا تشعر فتدخل النار
يوم القيامة قال الشاعر انما سميت اهل الاهواء بالاهواء لانها تهوي بهم هويا في النار والله الموفق

وما القرآن مخلوقا بقائل كلام رب عن خبث المقال

اعلم ان القرآن كلام رب العالمين نزل به روح الامين فعلم سيد المرسلين وهو محمد شفيع
المذنبين الى سائر النبيين وهو شيء من كلام المخلوقين وهو كلام الله ووحيه وتنزيله وصفته قديم ازلي
قايم بذاته والله تعالى متكلم بكلام ازلي فمن قال مخلوق فهو كافر بالله ومن قال وقفنا لا كلاما ولا
مخلوقا فهو كافر بالله ومن قال هو حكاية او عبارة او مجاز فهو كافر بالله ومن قال لا ادري مخلوق ام غير مخلوق فهو اشر ممن
قال انه مخلوق كما انه يقول المؤمن خير ام الكافر وهذه الحروف المنظومة التي نسميها قرآنا

عبارة دالة على كلامه ولهذا قال مشايخنا رحمهم الله بان القرآن مكتوب في مصاحفنا اي دالة
عليه محفوظ في صدورنا اي دالة عليه مقروء بالسنتنا اي دالة عليه وما في القلوب المحفوظ
وما في الكتب الى ان انزل الله هذا دام الى محمد عليه السلام دلالات على كلام وهو مائة واربع
كتب انزل خمسين صحفا على شيث عليه السلام وثلثين على ادريس عليه السلام وعشرة
على ابراهيم عليه السلام وعشرة على موسى عليه السلام قبل التورية ثم انزل التورية عليه وانزل
الزبور على داود عليه السلام والانجيل على عيسى عليه السلام والفرقان على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
فمن شك بحرف او بلفظ في جميعها على دلالتها كفر فلا شك في كفره فاما صل ان المعتزلة والقدرية
قالوا بان القرآن مخلوق وعبروا بالحروف المنظومة والاصوات الملفظة وقالوا انه كلام الله
حتى فيما والقراءة بالعربية قران وبالسريانية انجيل وبالعبرانية توراة وبالقبطية زبور
ويكون الكل كلاما على معنى انه تبلى باللغات فيسمى المقروء قرانا كما سمى المنزل به قرانا وهما
واحد كما يسمى بالعربية آلة وبالعجمية خداى كلام في كلامه امر ونهي وخبر واستخبار وخطاب
وثناء ووعد ووعيد وقصص ومثال وموعظة وكله كلام واحد وقالت الاشعرية والكرامية
مالفظ لفظ ليس عبارة عن كلامه وانما هو حكاية عنه وعن هذا جوزوا اطلاق المصحف وغيرها ولم يجوزوا ان
كان كافرا

ذكر العرش فوق العرش لكن بلا وصف التمكن والاتصال

واعلم ان الله تعالى على العرش استوى من غير ان يكون لها حاجة خلق العرش والكرسي كما بين في كتابه

في كتابه وهو جل جلاله مستغن عنه وما دونه محيط بكل شئ علوه وهو لا في شئ ولا على شئ
ولا من شئ وغير عن هذا فهو كافر لانه لو كان في شئ لكان محصورا ولو كان على شئ
لكان محمولا ولو كان من شئ لكان محدثا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واما الاية وجاء
ربك قال بعض المفسرين اي جاء امر ربك وقوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله
اي بأتي امر الله وقال بعضهم نصدق الاية ولا نفسرها واما الخبر بنزول الباري الى السماء
الدنيا فذلك امره وفضل منه ورحمة كذلك التفسير والعين والوجه صفته وهو وجه رضاه
واكرام واقبال لا وجه مقابلة ومواجهة سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا قال ابو حنيفة رحمه الله
في قراءة الرحمن على العرش استوى ثم قال اقول ولا ادري ان العرش في السماء ام في الارض وقال
لا اعرف ان الله في السماء ام في الارض فقد كفر لان في هذا القول انه لا يكون له مكان وقالت
الكرامية والمشبهة بان الله تعالى على العرش على مكان وتمكن وان العرش له مقعد يصفونه
بالنزول والمجئ والذهاب وفسروا الاستواء بالجلوس على العرش بزعمهم فرد عليهم
بان العرش لم يكن فكان بتكوينه بل كونه لاظهار عظمته وجبروته على خلقه ولا حاجة اليه
ولا يكون لاحتياجه الى المقعود عليه لان المحتاج لا يكون قاهرا لانه مقهور بحاجته فالقاهر
القهار لا يكون امرا فكيف يكون ربا كبيرا وهو القاهر فوق عباده فهذا علو عظمته
وربوبيته لا علو ارتفاع مكان ومسافة ثم معنى الاستواء عند اهل السنة والجماعة

وهو المجاز ترقد الاوقات وخلق الادقات والازمان لخلايقه فمضى الاوقات تنقص
عمرهم ومضى الايام بامسهم مشاهد الى حلول رمسهم وعبور الازمان يغير قوى
شمائلهم وتجدد الاحوال يغيرها لهم الله خالق الخلايق وبارئهم وحافظهم ذو الجلال
والاكرام ومحكمهم في حال الى حال سبحان من لا يمضي عليه يوم ولا تاخذه سنة ولا نوم
لانه لو كان له نوم يرجع الداعي فيه غائبا والنوم امام اذى الطبع او ضعف التعب
والعناء او في الخوف والفناء وليس لله هذه الاشياء والله الموفق للسداد

ومستغنى السهى عن نسائه ... واولاد اناث اور جال
كذا من كل فرد عول ومنصر ... تفرد ذو الجلالة والمعالي

واعلم ان الله تعالى غني عن النسا والولدين والولد ومن قال كان له الوالد والولد
كان كافرا ملعونا ومن قال هو محتاج الى نصرة النصير كان فلاسفة من اهل التقهر
كما وصف في الاصام وقال سبحانه ان يكون له ولد وقال لم يتخذ صاحبة ولا ولدا الاية
تفرد بالاحدية وتوحد بالوحدانية الاحدية صفة ذاته والوحدانية صفة فعله
احد لا شبه له ولا مثل له ولا ند له واحد لا ثاني له ولا نظير له ولا ضد له فاحديته
ووحدانيته من جهة العدد كما يقال احد واحاد وواحد ووحدان وقيل فلان وحيد
في زمانه فريد في اقرانه فاما احدية الرب جلت قدرته من جهة نفي الاشياء والاضداد عنه

استولى وقيل استواء المملكة كما قال القائل قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم
مهراق وقيل الاستعلاء دون الاستقرار والتمكن وروى في الحديث جاء رجل الى النبي عم
بامة سوداء وجبت علي عتق رقبة بهذه قال لها النبي صلى الله عليه وسلم امؤمنة انت فقالت
نعم فقال اتعرفين الله فاشارت الى السما فقال اعتقها فانها مؤمنة والمعتزلة ينكر
هذا الخبر نحن نصدقه ولكن لا نقول الاشارة للجهات حادثة هو الذي خلقها والبارئ لا يوصف
بتمكن في المكان **وما التشبيه لا من وجها ... فصن عن ذاك اوصاف الاجال**
واعلم ان الله تعالى لا يشبه شيئا ولا يشبهه بشيء في المخلوقات بوجه من الوجوه ولا يشبه ذاته
ذات المخلوقين ولا صفاته صفات المخلوقين كما لا يشبه النجار والباب والاسكاف الكرسي
في شبه الخالق بالمخلوق كان مشبها ملعونا محذولا تعالى عن المشابهة والمماثلة لقوله
تعالى ولم يكن له كفوا احد وذاته منزه عن تماثل الاجسام وقبول الانقسام لان الجسم مؤلف
من الجواهر ومركب منها فاذا بطل كونه جوهرا بطل كونه جسما وكذا منزه عن العرض
لاقيام له بذاته بل هو مفتقر الى جسم يقوم به والقديم قايم بذاته غير مفتقر الى المحل
لانه حي عالم قادر مريد متكلم مفيد **ولا يمضي على الديان وقت ... واحوال وازمان بحال** واعلم ان الله تعالى خالق الاوقات والايام ولا يمضي
عليه وقت ولا زمان وهو خالق الدهور وعليم بما في الصدور ومعنى الديان وهو

كما قال الله تعالى ليس كمثله شئ قال ابو منصور رحمه الله ههنا الكاف زيادة لانها
لو لم تكن زيادة لتوهم انه له مثلا ثم ليس كمثله مثل بل معناه ليس مثله شئ والله واحد
من جهة نفي الشركة عنه في افعاله كما قال الله تعالى فعال لما يريد والله الموفق للسداد

يميت الخلق فهم أنتم يحيى فيجزيهم على وفق الخصال

واعلم ان الله تعالى يميت الخلق كلهم ويحيي لا يموت ابدا كما قال الله تعالى كل نفس ذائقة
الموت وقال الله تعالى كل من عليها فان الاية الموت حق وسكراته حق ثم فمن كان مؤمنا
تقيا سهل عليه الموت ومن كان كافرا شقيا شدد عليه كما جاء في الاخبار وهو اول
هول من احوال يوم القيمة وسلط الله ملك الموت بقبض ارواح العالمين ونومه بانه
مأمور لقوله تعالى قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم الاية خلافا للجهمي المخذول
فكل اجل لا ينفرد ولا اجل واحد والمقتول ميت باجله ليس له اجل اخر قوله تعالى
فما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا والقتل فعل قايم بالقاتل فالموت
وانزهاق الروح مخلوق الله تعالى في الميت لا يمنع للقاتل في المحل وكان قضاء الله
موته في ذلك الوقت فباعتبار كونه من كسب المنهي والمحظور وقال بعض المعتزلة المقتول مقطوع
الاجل والقتل قطع اجله ولو لم يقتل يعيش بعد ذلك ثم يحيي الله تعالى هذه
النفوس بعد مماتها بعد ان صارت ترابا ورميما ويبعثهم بقدرته ويجمعهم في المحشر

في المحشر في موضع واحد يوم القيمة ويوقفهم في خمسين موقفا وكل موقف الف سنة
كما قال الله تعالى مقداره خمسين الف سنة فاحيا الخلق وحشر الاجسام والبعث يوم
القيمة والمستعاد ثابت فمن انكر القيمة كان دهريا وفرا معطلا والدليل على القيمة
ما قال الله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وقوله تعالى ان الساعة
لاتية لا ريب فيها وقوله تعالى ان الله يبعث من في القبور وقال تعالى يوم ينفخ في
الصور فتقوم من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وقوله تعالى يا ايها الناس
اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم وقوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وقوله تعالى اذا وقعت
الواقعة وقوله الحاقة ما الحاقة وقوله تعالى القارعة ما القارعة وقوله تعالى يوم يفر المرء
من اخيه وعليها دلائل كثيرة فانه يجيء المؤمن للثواب والحساب واداء الحقوق حتى انه يقتص
من الذي اذا لم يرض خصمه فيعطي الله اجره واطاعته الى خصمه على قدر خصومته وكان ذلك
من الله حقا وعدلا لا جورا فمن يراها جورا صار كافرا ويجيء الكافرين للعذاب والعقاب
والاحساب لهم يعني لا يوقفهم بين يديه ولا يكلمهم ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم لانه اذا انظر
الى شئ رحمه فلا رحمة للكافرين ابدا وير خلهم في النار قبل الحساب كما يدخل المنافق
بغير حساب فاذا كانت الميزان مأواهم فيعذبهم في طغيانهم ولا يوزن اعمالهم لانه ليس لهم

اعمال كما قال الله تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة الآية قوله فحاله من نور فلا خلاف
في حشر الملائكة وفي حشر الجن والانس وذرياتهم واما في حشر الدواب والبهايم والوحوش والطير ثلث
واضاف الحيوانات اختلفوا فيها قال بعض اهل الاهواء لا تحشر لانه لا فايدة في حشرها لا ثواب لها ولا عقاب
لها وهذا خلاف النص والخبر وقالت المعتزلة تحشر للبقاء وقال اهل السنة والجماعة تحشر للفناء
يحييهم الله حتى يؤدي الجماء من القرناء ثم يميتها فيقول الكافر يا ليتني كنت ترابا فعند ذلك
يتبين ان الخبر ناقض النص قوله تعالى واذا الوحوش حشرت والخبر قوله ثم يحشرهم الله تعالى يوم القيمة البهايم
والطير والدواب والوحوش وكل شيء فينتصف من بعضها لبعض الجماء من القرناء ثم يقول كوني ترابا فيصير
ترابا ولان في حشرها اظهار قدرته كما ان خلق اظفار ربوبيته ثم القيامة لا تستتبع شيئا عند اهل
الحق لانها غير مخلوقة وغير موجودة وقالت المعتزلة انها مخلوقة الا انها لا تظهر للاحياء فاذا مات
الانسان تظهر واحتجت بقوله ثم مرفات فقبرناه اي اماتته فنحن نقول معناه سعادة وشقاوة
من ضيق القبر وسعته وكونه روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران وانتزاع الروح على الاسلام
ام على الكفر والدليل على ما قلنا ان الساعة منتشرة غير مقتصرة فلو كانت موجودة فكانت ظاهرة
وقال ابو منصور ماهو ال يوم القيامة في قول المعتزلة انها موجودة لا تظهر احوالها

لاهل الخير جنات ونعمى وللكفار ادراك النكال

واعلم ان الله تعالى خلق الجنة للمؤمنين وقوله تعالى ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات

الصالحات جنات الآية وقوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا
يعني لا نضيع اجرهم بل نجازيهم ثم ذكر الجزاء فقال اولئك لهم جنات عدن اي اقامة سميت عدنا
لخلود اهلها بحرير في تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب قال سعيد على كل واحد ثلثة
اساور ذهب وفضة ولؤلؤ ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق فالسندس ما رق من الديباج
والاستبرق ما غلظ منه وقال ابن عمر رضي الله عنه ان السندس ديباج منسوج بالذهب متكئين
فيها على الارائك وهي السرور والحجاب نعم الثواب اي نعم الجزاء وحسنت مرتفقا اي حسنت
الجنان مجلسا وقرار قوله تعالى عاليهم ثياب سندس الآية وقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك لهم خير البرية فالله تعالى يديم لهم في الجنان ويكرمهم بالوان والكرامات ويلبسهم سبعين حللا
ويضع على رؤسهم تاجا مكللا ويسكنهم في القصور من النور ويزوجهم مع الحور العين يتبخترون
مع السندس والاستبرق والحرير يجلسون على المذهب والمفضض من السيرة يركبون على الزرقف
والبراق ويحيون باللقاء والتلاق طعامهم الزنجبيل وشرابهم التسليل خدامهم ملائكة وغلمان ولدان
وجيرانهم الانبياء والاولياء وهو الجنان ويتحرون التسليل تترابا اربعة اوكها ما قوله
فيها انهار من ماء غير اسن والبن قوله من لبن لم يتغير طعمه وخمر قوله من خمر لذة للشاربين وعسل قوله
من عسل مصفى فيشرب المؤمن كلها وانخمر التي هي جميعها خمر الدنيا يذهب الملال والاجمال والعقول
وتجعل صاحبها مجنونا مخمورا ولا تخرب الاسرار وتبعد من المولى يكون حبيبا للشيطان ومسخرا الى

الى الرحمة وملعونا في جميع الكتب والقرآن مطرودا آمنا الجنان مطروقا في الميزان وخمر العقبى
لابزيل الملال والعقل ومجال وتوصل صاحبها الى عيش الكمال تمرة ماواه وتوصل الى مولاه ولا تجعل السكران
بل تحسن الايمان فالمؤمنون اذا راوها شربوا ثم طربوا ثم طربوا ثم قاموا ثم قاموا ثم طاشوا عاشوا ثم طاروا
طلبوا ثم وجدوا قربوا ثم فرحوا فوا ثم نزلوا كشفوا ثم حصروا نظروا ثم شخصوا ابصروا فاذا بصروا نسوا
ما في النعيم قد انساه لقاء احد تر جيران محمد تر نعم المأوى نعم الوطن نعم النعيم نعم المسكن ولا يفنى
نباتهم ولا يبلى شبابهم في كل وقت يزيد جمالهم ويجدد لهم الفور جمالهم يزدادون جمالا كما
يزدادون في الدنيا هرما فلما كان المؤمنين بهذه الصفة في الجنة خالدون قد ذكر الدلائل
والدلائل اولى قوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون
وقوله ويطاف عليهم الى قوله سلسبيلا وقوله حور مقصورات في الخيام وقوله ويطوف عليهم
الى قوله وملكا كبيرا وقوله وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا وقد دلائل كثيرة وقد اقتضى
ثم درجات اهل الجنة تتفاوت على التفاوت بقدر حسناتهم فيخلدون فيها ولا يخرجون ابدا فبعضهم
يدخلون بعلمهم وبعضهم بشفاعة الشافعين وبعضهم بفضل الله ورحمته ولا يدخل احد في
الجنة الا برحمة الله لانه لو قابل طاعته لم تقابل نعمة بصر واحد نعما غير الالتفات فالالتفات
نعمة ظاهرة فهي حاسات والنعماء الباطنة فهي مئات الالتفات كذلك كل عضو الاء ومافيها
نعما فافضل النعم ما نبت في القلب وهو الايمان فثبت ان العبد لا يقدر على اداء الشكر

شكر من النعماء الالوان فكان حقيقة لا يدخل المؤمن في الجنان الا برحمة الملك المنان
واعلم ان الله تعالى خلق النار للكافرين والمنافقين لقوله تعالى ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار وقوله تعالى ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون
وليا ولا نصيرا وقال مقرنين في الاصفاد سرابيلهم من قطران تغشى وجوههم النار وقال
خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه وقوله وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر هذا
طريق التهديد والوعيد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم وقيل ان شئتم امنوا فلكم ما وصف الله
لاهل طاعته وان شئتم فاكفروا فقد اعتدنا لكم نارا انا اعتدنا للظالمين نارا اي هيئنا للكافرين
نارا احاط بهم سرادقها قال ابن عباس السرادق حايط من النار وقيل دخان يحيط بالكفار
وقال الكلبي عنق يخرج من النار كالخطيرة يحيط بالكفار وقال ابو مسلم سرادق النار اربعة جدران
مسيرة اربعين سنة وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل فاذا ابن مسعود رضي الله عنه في يديه وقطعة
ثم قال هذا اشبه شيئا بالمهل وقال عليه السلام كعكر الذهب وقال مجاهد القيح والصديد اذا قرب
اليه سقطت لحومها وجهه يشوي الوجوه يشوي بئس الشراب وساءت مرتفقا اي منزلا مفترا
فالله تعالى يطعمهم في النار ويسقيهم بالعذاب الالوان باليحيات والعقارب والثعبان اصنافهم
كالجبال ويركبون الى شدة النكال يعني العذاب الاليم فهي الجحيم ابدا خالدا مخلدا فاذا نادوا
بالعطشان يصب عليهم الحميم ولا يخرجون منها ابدا ويخلدون فيها خالدا مخلدا يعطى الرياح

اكبادهم وتحترق الاحراق اجسادهم ابدانهم في النار وتودوجوههم مغبرة وسوداء ترق العيون
مع الشياطين يحبسون في ضيق المكان ويسحبون على وجوههم في النيران غدابهم شديد وضجيجهم
حجارة وحديد قعر مكانهم بعيد وشرابهم حميم وصديدلباسهم قطران من السموم فلا شك ان الكفار
بهذه الصفة في النار خالدون فقد ذكرنا الدلائل على تصديقه ودلائل آخر قوله تعالى ان الذين كفروا
وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقوله ردناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا
يفسدون وقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها وقوله فاما الذين كفروا فاموههم النار
وقوله وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا وعلى هذا دلائل كثيرة وهذا كافية لذوي العقول ثم اطفال
المؤمنين اهل الجنة وهم شفيع لآبائهم وامهاتهم واقربائهم بلا شك واطفال الكفار اختلف الاخبار
فيهم قال بعضهم اهل الجنة بدليل قوله رفع القلم عن ثلثة عن النايم حتى ينتبه وعن المجنون
حتى يفيق وعن الصبيان حتى يحتلم وقال النبي عليه السلام انتم ومن في المهد ولد قالوا الله ورسوله اعلم
قال علم اطفال المشركين لم يرتبوا فيعذبوا ولم يعملوا فيثابوا فهم خدام اهل الجنة كل مولود يولد
على الفطرة اما ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وقال النبي عليه السلام فطر الله العباد على معرفته
فاجابه لهم الشيطان عنها وقال بعضهم اهل النار لقوله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا وقال عليه السلام
لخديجة رضي الله عنها سألته ان شئت اسمعك بكاءهم في النار ولان حكمهم في الدنيا كحكم اباءهم
وامهاتهم لانهم لا يتوارثون ويقبرون في مقابر الكفار ولا يصلى عليهم ولا يقتلون فلما

فلما اختلفت الروايات فالسكوت اولى فيهم وهم في مشيئة الله تعالى

والجنات والنيران كوّن ... عليها مرتعا اهل خوالي

(جمع خال)

واعلم ان الجنة والنار مخلوقتان عند اهل السنة والجماعة وقالت النجارية والجهمية والمعتزلة
والقدرية غير مخلوقتان ولا شيء مما يشئ وقالوا ان الله تعالى قادر على خلقهما فيخلقهما يوم القيامة
الموفقين فرد عليهم بقوله تعالى في شان الجنة اعدت للمتقين وفي شان النار اعدت للكافرين
وقولهم يؤدي الى تكذيب الله تعالى في خبره لان الله تعالى خوف الكافرين بالنار ورغب المؤمنين بالجنة
والتخويف والترغيب في المعدوم لغو وعبث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقال الله تعالى لآدم
اسكن انت وزوجك الجنة فلو لم تخلق فيم امرهما بالسكون والاقامة وقال لا تقربا هذه الشجرة
ولو كان كقولهم فلم نهاهما عن اقرب الشجرة وقال الله تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة
عرضها كعرض السماء والارض اي عرضها الآن يوم القيمة يكون رقيقا كالكاغد كقوله تعالى يوم تطوى
السماء كطي السجل للكتب فلو لم تخلقا فيم امر المؤمنين بالسبق اليها وهم قالوا المراد في الجنة
البستان قلنا هذا خلاف النص ولو كانت بستانا لكانت من بساتين الدنيا وقالوا وليس في الجنة
ابتلاء ولا يخرج فرد خلقه وعالم بخارجين منها قلنا ان الله تعالى قادر على جميع الاضداد فاري
ادم الجنة في الجنة وابراهيم النعمة في النار كيلا يأمن العبد فريده ولا يقنط فرحمته ويعلم ان التفضيل
مايز اما فوجه لم يرضها بثواب ونعم رضاها بالثواب لا يخرج منها ابدا الا ترى ان الرضوان

وخزان الجنان يدخلونها لم يخرجوا منه وابليس ايضا كان خازن الجنة اخرج منها والله اعلم

ولا يفنى الجحيم ولا الجنان وما اهلوهما اهل انتقال

واعلم ان الجنة والجحيم لا تفنيان ولا تبيدان واهلهما ايضا لا يفنون ولا يبيدون ولا يموتون ولا هو العين فمحال ان يكون في الجنة مقبرة وقالت النجارية والجهمية والقدرية والمعتزلة انهما تفنيان ويموت اهلهما ونحن نرد عليهم بقوله تعالى فلهم اجر غير ممنون اي غير مقطوع وقال في النعيم (الجنة) لا مقطوعة فاما الفناء والزوال لدار الدنيا لا لدار البقى قالوا القول ببقاء الجنة والنار يؤدي الى الشرك في بقاء الله تعالى قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فلنا هذا امر تحكم وهذا يانا تحكم لانا لم نكونا فكانتا بكون الله تعالى واداءه اياهما وقد خلقهما الله تعالى قبل الخلق وخلقهما اصلا لخلق فمن شاء منهم الى النار عدلا منه ومن شاء منهم الى الجنة فضلا منه وكل يعمل لما فرغ له وصائر الى ما خلق الله تعالى فمن اراد ان يكون من اهل الجنة فليجتهد على عمل اهل الجنة وبايع الله كما قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ولا يعمل عمل اهل النار بجنب الشبهة لان الشحيح لا يدخل الجنة بدليل قوله تعالى لا تحسبن الذين يبخلون بما اتيهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة ولا يشهد احد لاحد بجنة ولا نار الا من اتاه الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ويعرف الحلال حلالا والحرام حراما والباطل باطلا والحق حقا يحكم بكونه مؤمنا مسلما حقا الا ير السبق على احد من المسلمين

من المسلمين بالسيف الا من وجب عليه ذلك ويسمى اهل البغاة مسلمين مؤمنين عالمين بخلافهم النص والاخبار ولا يشهد احد لنفسه انه من اهل النار لانه قنوط وكذا لا يقول انه من اهل الجنة لانه امن فمن اهل الجنة فهذا سقوط الرجاء فيخاف ويرجى ان يقول في الجملة ان المؤمنين في الجنة لان في جملتهم الانبياء والرسل والصالحين ويقولون ان الكافرين في النار فاذا امسك فيه فقد كفر لانه انكر النص وان اشار الى الجملة من اهل الجنة فان كان للمشار اليه من الانبياء والرسل او ممن شهدت له الانبياء بالجنة جاز فاذا امسك او شك فيه كفر لانه فقد كذب الله وعلى الرسول وان كان بالعكس فلا يجوز الا بالشرط وهو ان يقول ان كان بالايمان فهو في الجنة (الجنة)

يراه المؤمنون بغير كيف واد راك وضرب من مثال

فينسون النعيم اذا رأوه فيا خسران اهل الاعتزال

واعلم ان رؤية الله تعالى لاهل الجنة حق بدليل قطعي وقالت الكرامية ان الله تعالى يرى جسما كما في الشاهد وقالت الخوارج والزيدية من الروافض وعامة المعتزلة الرؤية مستحيل ومن انكر ادراك سوى كفر وقالت النجارية الرؤية حق ولكن يرى بالقلب وقال اهل السنة والجماعة فالمؤمنون يرون ربهم بعين الرأس لا بعين القلب بلا شبه ولا مثل وكيف وكيفية ولا ادراك ولا نهاية ولا احاطة ولا مسافة ولا على مكان ولا في مكان ولا في جهة من جهات الست كما عرفوه في الدنيا فان علم كل شيء كما هو ان كان في الجهة يعلم في الجهة وان كان

لا في الجهة يعلم لا فيما فكذا الرؤية لان مجوز الرؤية الوجود والله تعالى موجود فثبت جواز
رؤيته فالدليل عليه قوله لهم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته
قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة يعني رؤية الله تعالى وقال وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة قول المفسر على رؤية الله تعالى وقال اوفوا بعهدي اوف بعهدكم اوفوا الشرط العبودية اوف
لكم شرط الربوبية وقال اهل الاشارة اوفوا في دار الحسنى على بساط خدمتي بحفظ حرمتي اوف
لكم في دار عقبى على بساط كرامتي بقربي ورؤيتي يا قوم فعليكم ايفاء العهد بالنفس والدينار
وعلى الله ايفاء العهود بالرحمة والدينار وقوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام او مغفرة
بالقاء المقرون كان بمعنى الرؤية وقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
اقسم ان الكافرين يحجبون عنه فهذا يدل على ان المؤمنين لا يحجبون وتفسير هذه الآية يدل على ما اردناه وعلم

وَمَا إِنْ فِعْلُ أَصْلَحَ قَدْ أَفَادَ اقْتِرَاضِ عَلَى الْهَادِرِ الْمُقَدَّسِ ذِي الْتِعَالِ

واعلم ان الفعل الاصلح للعباد ليس بواجب على الله تعالى قط والله تعالى يعطي عبده ما اراد كان
فيه صلاح العبد او لم يكن فرعاية صلاح العبد ليست بواجب على الله لان الله تعالى مالك والمالك
يتصرف في مملوكه كيف يشاء وقالت المعتزلة الاصلح واجب على الله حتى لو لم يفعل لصار ظالما
وجائرا ولو فعل يكون مؤديا للواجب قلنا حاشى ان يوصف الله تعالى بالظلم والجور ودليلنا
قوله تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى وقوله ولو شاء لهديكم اجمعين وقوله ولو شئنا لآتينا

لاتينا كل نفس هداها وقال ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا الى غير ذلك من الآيات
ولو كان واجبا لما خلوا اما ان يقال ان جميع ما في المقدور من اللطف والاصلح فعله فيمن
الكفار ولم يؤمنوا فالاول يؤدي الى التناهي في مقدوره والثاني يؤدي الى الاخلال بالواجب
وكل ذلك محال والله حكيم في افعاله عادل في قضيته لا يقاس عدله بعدل العباد فيتصور منه
ظلم وانه مستحيل على الله ويثيب العاصين على المعاصي ويثيب المطيعين على الطاعة بحكم
الكرام والوعد لا بحكم الالزام والاستحقاق اذ لا يجب على الله لاحد حق واذا حققه واجب
في الطاعة على الخلق لان الواجب يقتضي موجبا والموجب فوق الموجب وليس احد فوقه وعلم زائده بالجبر
بمصالح عباده ويعطي لكل عبد ما هو مستحقه والله تعالى لا يخلف وعده والله الموفق

وَفَرْضٍ لَازِمٍ تَصْدِيقِ رُسْلٍ وَأَمْلَاكٍ كِرَامٍ بِالتَّوَالِ

واعلم ان الايمان بالانبياء والرسل والملائكة عليهم السلام واجب قطعي حتى ان جاحده يكفر
فالرسل هم الذين اوحي اليهم بجبرائيل عم والانبياء هم الذين عرفوا في المنام او بصوت او بشئ
من الالهام ومن ادعى النبوة يجب عليه التوبة فان لم يتب يجب عليه القتل لاختتام النبوة
وانسداد بابها ولان النبوة والمعجزة بغير الانبياء محال والمدعي باطل كذاب وكذلك
الكاهن والعراف والنجام والمتكلم بالغيب كلهم كذابون لقوله عليه السلام المنجمون كذابون
لانهم يتكلمون بالغيب والله تعالى كتم علم الغيب لا يعلم الغيب الا هو قال الله تعالى انا الله

بعلم غيب السموات والارض وقال وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقال ان الله عنده علم
الساعة فقد نهى عن الكهان في هذه الآية لانها من الغيب فالمنجمون بالغيب اذا راوه فقد كفر
وكذا المستمع لقوله ثم من آمن بالنجوم فقد كفر وقد تبرأ بالنجوم فقد ادبر ثم الكلام في اثبات رسالتهم
في اربعة مواضع اولها يجوز في العقل ارسال الرسل لانها تثبت بالدلائل الواضحة اي البارئ
جل جلاله منشئ العالم ومبدعهم ومالكهم وللمالك ان يتصرف في ملكه ومحاسنه فجاز ان يأمرهم
وينهاهم ويبين لهم وجوه المصالح والمفاسد ويرشدهم الى ذلك عاجلا واجلا ليستفضوا
بذلك ويبلغوا درجة الكمال في العلم والحكمة وينالوا خير الدنيا والآخرة فهذا لا محالة يصلح
والثاني ارسال الرسل في الحكمة من الواجبات والعقل لا يهتدي الى معرفة ذلك بطريق التفصيل
لانه لا يعرف قدر النعمة وقد يجب به خوف الشكر وانما يعرف بالسمع والسمع بارسال الرسل
وقال بعض اهل السنة ان ارسال الرسل في الحكمة من الجائزات والثالث اذا ثبت ان ارسال الرسل
في الحكمة من الواجبات لكن رسالة شخص بعينه ليس واجبا يجوز ان يكون ذلك غيره فلابد من الدليل
والدليل على ذلك قيام المعجزة على يده فاذا قامت المعجزة تعين انه رسول والرابع في اثبات
رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فالدلائل على صحة نبوته قيام المعجزة الظاهرة على يده كانشقاق
القمر باشارته ومجيء الشجر ونموها وعودها الى مكانها ونبع الماء من بين اصابعه وتكثير
الاقوات واخبار الائمة المصلية عن الامم الذين فنوا واشباعه الخلق الكثير من الطعام القليل

القليل وشرب الكثير من البئر القليل من الماء والنبع الذي كان نظيره قبل بعثته وكان
من خاتم النبوة بين كتفيه وانه كان اطيب ريحا من المسك واخباره عن الغيوب
في الماضي والمستقبل واشارة عيسى عليه السلام بعثته وغير ذلك مما لا يحصى والبقية من المعجزات والقرآن
العظيم فان العرب مع فصاحتهم وبلاغتهم وتبحرهم عجزوا عن الاتيان بمثله ولا بسورة من مثله
وكان مؤيدا بقوة سماوية ومعصوما بعصمة الهية ومنصورا بنصرة ربانية وما خص
بداية الترتيب من اخلاق الظاهرة والشجاعة المتناهية بحيث ما ولى دبره قط ولم يوجد عليه
كذب قط ونهاية شفقته على الخلق والناسخ لشرائع الشرايع ونهى بعثته الملل وفضائله على سائر
الانبياء وختم به الرسل وسد به باب النبوة وجعله سيد البشر وشفيع الامة يوم المحشر واكرامه بالقوام
والحوض والكوثر وجعله سيدا على جميع الامم وجعل امته خير الامم وفضل اله وطهر اهل بيته
وجعل ازواجه امهات المؤمنين ونوه من بكرام الكاتبين فقد جعلهم الله علينا حافظين ويكتبون
اعمال بني آدم بحق ويقين والملائكة خلقوا لطاعة معصومين من المعصية سوى هاروت وماروت
فانهما مخصوصان من بين جملة فحواص الملائكة وعوامهم كلهم عبيد الله قانتين لا مرة مشتغلين
بعبادته بعضهم يصلون وبعضهم يسبحون وبعضهم شاخصون الى العرش يدعون لامة محمد وهم
وبعضهم يطوفون حول العرش كما قال الله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد
ربهم وبعضهم ينزلون الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة

ولا يبصقون ولا يتمخطون فلا يرون رؤية الرحمن لانه ليس لهم شهوة ولا لهم في الاكل والشرب حاجة فالرسل افضل من الانبياء وكذلك الرسل بعضهم اولى من بعض كما قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ومحمد عليه السلام افضل الرسل والانبياء عليهم السلام لانه سيد ولد آدم كل خلق كما قال الله تعالى يس يعني يا محمد والقرآن الحكيم القايم بذاته انك لمن المرسلين منذ قبل كل شيء بالف عام وانا مثنا يخمنا فاختلفوا قال بعضهم آدم افضل عزمة الالوة وقالت المعتزلة الافضل الانبياء على البعض والملائكة افضل من جميع بني آدم المعتزلة قالت ان الفضل بالاعمال والفضل بتفضيل الله تعالى كما بينا بقوله حيث اضاف التفضيل الى ذاته واما الشياطين فخلق للشر الا واحدا منهم قد اسلم حين لقي النبي عليه السلام وهو هام بن هيم بن قيس بن ابليس فعلمه النبي عليه السلام سورة الواقعة والمرسلات وعم وكورت وقل يا ايها الكافرون والاخلاص والمعوذتين فانه مخصوص من بينهم ثم عوام الانس وجميع الجن غير معصومين عن المعاصي فاذا عصوا يؤاخذون بمعصيتهم فاذا اطاعوا فللمؤمنين من الانس ثواب وللمؤمنين من الجن لا ثواب لهم على طاعتهم عند ابي حنيفة رحمه الله لان الثواب من ملاذ الطبيعة بالاكل والشرب والنكاح وهم لا يتناولون بذلك وقال لهم الثواب لانهم مأخوذون بالتسيات على ما نطق الكتاب فيجازون بالحسنات ايضا فالانس والجن خلقوا على فطرة وقال اهل السنة والجماعة هي الحنفية كما قال الله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها وقال الحمد لله فاطر السموت والارض اي خالقهما وقالت الاشعرية الجبرية

تعالى فالحاصل كلهم في عبادة الله الى يوم القيمة لا يفترون طرفة عين ثم اذا كانت القيمة يقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وحق ما ينبغي لك ان تعبد فانظر واحشر عبادتك بملك العبادة يتعبدون منذ خلق السموات والارض ابتداء طاعتهم ويوم القيمة انتهاء طاعتهم عبادتهم فانت باقي طاعة تقدر فصلوتك كنقر الديك واملات الغيبة في ملك في الملك انث جيفة نائمة وفي النهار شغلك اكل وشرب كالبهايم اين طلبك الخلاص من الميزان واين الصراط يا قارئ الرحمن وهم بتلك الصفة الملايكة فنحن بهذه الصفة القبيحة فان قيل لكم فالملائكة بتلك الطاعة افضل ام المؤمنون قال اهل السنة والجماعة خواص بني آدم وهم الانبياء افضل من خواص الملائكة وهم جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وحملة العرش والمقربون والكروبيون والروحانيون وخواص الملائكة افضل من عوام بني آدم وعوام بني آدم افضل من عوام الملائكة وبيانه قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية وقوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا فالمسجود افضل من الساجد فاذا ثبت تفضيل الخواص ثبت تفضيل العوام على العوام فعوام الملائكة مقدم اهل الجنة فالمخدوم افضل من الخادم لان المؤمنين ركب فيهم الهوى والعقل والملائكة ركب فيهم العقل دون الهوى ولهذا يثاب المؤمنين على المعالم وليس للملائكة ثواب في عبادتهم ولا لهم نصيب من النعم والقصور ولا لهم تزويج مع الحور ينظرون في لباس الجنان وميدانها عيشون بطيب النعم وريحانها ولا ياكلون الطعام التجميل ولا يشربون شرب الكوثر والسلسبيل ولا يلبسون

الفطرة الشقاوة والسعادة في بطن الأم بقولهم عم السعيد فيسعد في بطن امه والشقي فيشقى
في بطن امه قلنا معناه على وجه الرزق والاجل لخلق فالرزق لبعضهم اضيق ولبعضهم اوسع
وعلى هذا كل واحد أي سعيد وشقي في بطن امه لا يضر لاحد ذنبه ولا ينفع لاحد طاعته محال والله اعلم

ويمحو الملك صفات عبد شقيا او سعيدا في ختم حال

واعلم ان الله تعالى يبدل السعادة المكتوبة في اللوح المحفوظ شقاوة بافعال الاشقياء ويبدل
الشقاوة المكتوبة سعادة بافعال السعداء والله قادر على ان يصير السعيد شقيا بعدله والشقي
سعيدا بفضله قولهم ان رجلا ما بينه وبين الجنة شبر فيجري على يده ذنب فيختم عليه بالشقاوة
وان رجلا يكون بينه وبين النار شبر فيجري على يده خير فيختم عليه بالسعادة وان الاعمال بالخواتيم
فنسأل الله تعالى ان يختمنا بالايمان وكلمة الاخلاص ويثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا
وفي الآخرة بفضله وكرمه وعن عمر رضي الله عنه اللهم ان كنت كتبت اسمي في ديوان الاشقياء
فاصرف الى ديوان السعداء وقالت الاشعرية والقدرية فوكان ما هو كان وقد جف القلم لا
يتبدل السعادة والشقاوة وعن هذا قالوا ان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما كانا مؤمنين فحال
سجودهما للصنم وسحرة فرعون كانوا مؤمنين فحال خلفهم بعزة فرعون واقرارهم بالهتيه
وعادام ابليس لعبد الله كان كافرا فلهذا امر دود عليكم فانتهوا وجميع الصحابة وسحرة فرعون
كانوا كافرين في اللوح المحفوظ وكافرين عند الله والملائكة لان في عبد الصنم كافر عند الله

نفر حقا كذلك كافر عند الله تع حقا الا ترى امر نبيه بقتال المشركين فقال وقاتلوا
المشركين كافة وقال عليه السلام امرت ان اقاتل المشركين حتى يقولوا لا اله الا الله ولو كان
المؤمن كافرا فلا يتبدل ولا يمحى فما الفائدة في امره تعالى بالقتال حتى يقولوا لا اله الا الله
ولو كان كافرا مؤمنا فلا يتبدل فما الفائدة في عرض الاسلام حتى ان يقولوا لا اله الا الله
قال الله تعالى قل للذين ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف اثبت الغفران بما قد سلف قبل
الكلام فلو كان الكافر مؤمنا قبل الايمان لفاتت فايدة الغفران وتعطل كلام الرحمن
وهذا امر قبيح القبايح وقال الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
يمحو الله عند التوبة ويثبت التوبة ولو كان ابليس كافرا ما دام يعبد الله لما امره بالسجود
لادم ولا سماه ملكا ولا يكون مع الملائكة في العمل قال الله تع واذ قلنا للملائكة اسجدوا
لادم فسجدوا الا ابليس الاية اي صار ابليس معذورا في قولكم وكذلك قابل وقارون
وبلعم بن باعور وبرصيصا وثعلبة ونسألكم سؤالا ان ادم عليه السلام كان عاصيا بعد ان
اكل الشجرة ام حين خلقه فان قلتم خلقه الله تعالى مطيعا فلا يصح بقولكم وان قلتم عاصيا
فلا يطيع بقولكم فصح كلامنا فان قالوا القول بالتبدل يؤدي الى تجويز البداء على الله تع
قلنا هذا امر منكم ومن فرقة فهمكم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا الم تحسبوا ان المكتوب في اللوح
صفة الله بل موصفة العبد سعادة وشقاوة ويجوز عليه التغير من حال الى حال فكذلك

صفة مغيرة فالناس اربع فرق فريق منهم قضى عليهم بالسعادة ابتداء وانتهاء مثل علي وبنيه
الحسن والحسين وفريق منهم قضى عليهم بالشقاوة ابتداء وانتهاء مثل ابي جهل واصحابه
وفريق منهم بالسعادة ابتداء والشقاوة انتهاء مثل ابليس وبلعم وقارون وفريق منهم
قضى عليهم بالشقاوة ابتداء والسعادة انتهاء مثل ابوبكر وعمر وسحرة فرعون فقد قضاه
وعلم ما جرى وقد بينا الاختلاف وعلى العبد ان يعلم ان الله تعالى سبق علمه في كل كائن من خلقه
فقدر ذلك بمشيئة تقدير المحكم الصابر مما ليس فيه ناقص ولا معقب ولا مزيل ولا مغير ولا محول
ولا ناقض ولا مماثل في خلقه في سمواته وارضه وذلك من عقد الايمان واصول المعرفة
كما قال الله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا وقوله تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا
فويل لمن صار قلبه سقيما لقد البس في محض الغيب شركا كثيرا وعاد بما قال فيه افاكا اثيما
وطوبى لمن كان قلبه سليما وفهم تقدير الرب لم يقع في علم الغيب حتى صار اجره عظيما والله الموفق

وختم الرسل بالصدر المعلى نبي هاشمي ذي جمال
امام الانبياء بلا اختلاف وتاج الاصفياء بلا انتقال
وباق سرعته في كل وقت الى يوم القيمة وارتحال

واعلم ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم الى خير الامم نبيا وانجبهم نجيبا واصطفاه
وليا هاديا مهديا ناطقا مرشدا عربيا هاشميا قريشيا مدنيا تهاميا ابطحيا رضيا مرضيا

مرضيا صلى الله عليه وعلى اله بكرة وعشيا وسماه احمد حامدا شاهدا محمودا قائدا ساجدا
خاشعا خاضعا راكعا منفعا شافعا قائما صائما على الصدق دائما على عمله صادقا فباحق
ناطقا سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وشفيع المذنبين وخاتم النبيين
ورسول رب العالمين ارسله رحمة للمؤمنين ونعمة للكافرين حتى يتضح به الدين واشرق بنوره
اليقين صلى الله عليه وعلى اله اجمعين وذلك امام الانبياء وتاج الاصفياء وسراج
الاولياء وضياء الاتقياء وقاتل الكفار مع الفجار قاهر المنافقين مهلك الزنادقة سيد الشام
والعراق ولي البلاد والآفاق صباح الارضين ومصباح سبع طباق صاحب التنزل
والبراق تارك الدنيا الى لقاء الرب مشتاق والحوض والكرامة والقضيب والبراوة
واللواء والعمامة والرعب والهيبة والجيش والنصرة تحمل الكتة وهلال المدنية بدر الكوفة
ضوء البصرة صاحب الهداية والتاج والخلعة والمعراج وبركته طاف الحجاج وبحرمته انزل
الله تعالى من المعصرات ماء ثجاجا وبنوره لاحت الابراج وازهرة الرياض والامراج
ناطق بسبعة فقد فتح المنهاج ناظر الى شفاعته كل محتاج وحققه قلوب المذنبين اليه
كالابراج صلى الله عليه وسلم وعلى اليوم الحشر والقيام بالاحتجاج وسمي مكرما
اسمه مقدما وصفي محترما ومرسل معظما مصطفى مجتبى مرتضى معلى المحبوب بالقرب
والنداء المبعوث بالحق والهدى وهو حبيب الملك الكريم ذو القلب السليم صاحب الصراط المستقيم

تصديقه قوله تعالى يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم ومحمد بن عبد الله
بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر
بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن
يسع بن هميسع بن نبت بن قيدار بن اسمعيل بن ابراهيم بن آزر بن اشرخ بن فيخ بن ارغو بن
فالغ بن عابر بن شالخ بن قينان بن ارفخشد بن سام بن نوح بن ملك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس بن
مارد بن مهلائل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم ممن تراب عليه الصلاة والسلام
وعلى كل نبي من اولاده صلوة دائمة الى يوم القيمة وروى عن النبي عليه السلام انه قال كذب
النسابون واتفقوا الى عدنان واختلفوا بعد ذلك فالحاصل ان آدم عليه السلام اول
الرسل والانبياء واخرهم محمد عليه السلام واذا نزل عيسى عليه السلام نزل على شريعته ويدعو الى
شريعته وله حوض يسقي امته فمن انكر كان جهنميا وقد ثبت بقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر
فمن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا عرضه مسيرة شهر ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من
العسل حوله اباريق كعدد النجوم اكرمه الله تعالى به عيانا لامته وبعثه الى الخلق بيانا من
رحمته ولا ينبغي ان يرتاب احد وعور باطلا في محبته فمصدق المحبة ان يحب الله ولا يكسل
في طاعته ويعلم يقينا ان امر الله لا يدفع بحب المحب لاجل المحبة فدعواه باطل اذا كان في
الخدمة ثم بعده يحب الرسول ويدخل في قلبه الحرص والقبول ويكون محبا صابقا وحبيبا

وحبيبا مطيعا في اوامره منتهيا عن نواهيه ولكن الخلاف بين اهل السنة والجماعة
وبين الرافضة والخارجة فالرافضة رافضية والخارجة خارجية وهم كلاب اهل النار والفرقة الناجية
هم اهل السنة والجماعة وحفظ سنته لازم لقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول يعني بالقرآن والسنة
والعلماء مخالفة كالمخالفة بالخروج على امام المسلمين وقطع الطريق وافساد في الارض
وهو حرام بالاجماع ومن لا يقتدي خلف احد وعلى جنازة القصار كان رافضيا ولا يكره الصلوة بالنعل
الطاهر كما ورد عن النبي عليه السلام فهو جائز في النعلين وهو يحتمل النجاسة وخصيل قريب والثوب يحتمل
نجاسة بعرة ونحوها مالك جائز في القليل والكثير والبيتين اثر وفي الوتر ثلث ركعات تسليمة
لقوله عليه السلام ان الله تعالى زادكم صلوة الا خصوها لي وهي الوتر وقال عليه السلام ان الله تعالى امدكم
بصلوة هي خير لكم من حمر النعم قالوا وما هي قال الوتر وقتها ما بين العشاء الى طلوع
الفجر وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اوتر بثلث ركعات
يسلم في كل ركعة وكان يقرأ في الثلث سبح وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد والمعوذتين
ثم انه اوتر بركعة واحدة قبل ان يركع وقبل يسمى النبي عليه السلام الوتر وتر الليل والمغرب
وتر النهار وعند ابي حنيفة رحمه الله في قول ركعة وفي قول ثنتان بتسليمتين وفي بعض الروايات
خمس لا يسلم الا في آخرهن ثم قبل ان ينزل الوتر فقد جاء جبريل آدم واخبره بفعل الوتر فلم يصل
الا بعد ثلثة ايام واصحابنا كانوا على هذا وهو رد التراويح سنة ومنكره رافضي يدري
جواز الصلوة بالراويل ولا نقول له بخارج المقعد وذلك مذهب الخوارج ولا نسمي

الخطوط خمرا فحرم لم يفرق بينهما وجب عليه التعزير وطاهر في عصير العنب والتمر والزبيب
نقاعه فشربه حرام ان اشتد وقذف فيه قال شربه حلال كان مغنيا وكف اللسان والجوارح
عن افترى الجار وجميع الناس واجب والكذب والنميمة والغيبة والبهتان والضحك والقهقهة
والمزاح والتكلم عالا يعنيه وكلام الدنيا في المساجد والكلام مع الفقراء في المجالس عند هم والسلام
عليهم والنظر الى محاسن المرأة بالشهوة والنظر الى وجه الامرد بالشهوة سواء كان حرا
او عبدا او عبد غيره والمداعبة مع امرأته وامته والاجنبية والنكاح مع العبد ومع الحيران
فهذه الكل حرام وقد خالفنا الخشيشية والمياحي قاتلهم الله ابادها المعصية والكبر والحيات
بعد الممات والكبر والجنة والنار والصراط والميزان والشفاعة الثبت تقع جملة
وقال الزاهد لا تقع جملة ونقول ان المطلقة بثلاث لا تحل لزوجها الا بعد النكاح الصحيح
ويدخل بها ويطأها حتى غابت الحشفة ثم يطلقها او تمضي عدتها فحينئذ تقع فان طلقها
فلا تحل له بعد حتى تنكح زوجا غيره والمراد بالنكاح الوطي بالعقد الصحيح ولا يجوز
ان لم يطأها الثاني والوطي في غيبة الحشفة لقوله لام المرأة التي سألت عن عالها فقال لها
لا تكوني الا ان يذوق من عسيلتك وقد وقعت في غسيلته وقال تحل له غير ان يحلل
وبعد ان تحلل بالصبي الصغير ثم ارضعه فهو افضل الوطوء ولهم قالوا النكاح شرطه الوطي ليس بشرط
وحق امر معروف وصدق [illegible] نصيب انبياء عليهم السلام

واعلم ان المعراج حق قد اسرى بالنبي عليه السلام بشخصه في ليلة واحدة من مكة الى بيت المقدس
ثم عرض به الى السماء ثم الى سدرة المنتهى وبلغ الى العرش ثم الى ما شاء الله من العلى والكرسي والحوض
والشفاعة والتاج والعمامة والبراق والناقة فاوحى الله تعالى اليه ما اوحى لقد راى ملكوت
السموات والارض والجنة والنار وكان في اليقظة لا في النوم ورأى ربه بعين القلب
لا بعين الرأس وجعله امام الانبياء ومن انكر المعراج يكفر لانه قد ورد الآيات الصحيحة بالاسراء
اسرى بعبده الآية ومن صدق الآيات ويقر ببلوغه الى بيت المقدس لا غير وانكر ما وراء ذلك
من المعراج والمدراج والعروج الى السماء والصعود الى الجنة والعرش والكرسي والحجب
واللوح والقلم وغير ذلك يكون معتزليا ومن قال لا ادري عرج لم لا يكفر وكذلك من قال
في المنام والتاويل على المعراج حق قوله تعالى [illegible] الى قوله تعالى [illegible] الدلائل كفاية لذوي العقول ومرجو شفاعة اهل غير [illegible] الكبائر كالجبال

واعلم ان المراد في اهل الخير محمد عليه السلام وجميع الرسل والانبياء والاولياء والعلماء والصالحين
وهم يشفعون للاهل الكبائر فان الله تعالى اذن شفاعة محمد لامته كما جاء في الخبر والكتاب
قال الله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وقوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهو مقام
الشفاعة قوله تعالى ثلة من الاولين وثلة من الآخرين واما الخبر قال النبي عليه السلام شفاعتي لاهل الكبائر
من امتي يوم القيمة وانا اول شافع واول مشفع مذكور بها فلا نصيب له وقال النبي عليه السلام

لكل نبي دعوة مجابة واني اختبات دعوتي لشفاعتي ولا مانع لشفاعة الشافعين
عن تلك المنازل عند الله تعالى ولما نزلت هذه الاية ولها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء
مقسوم قال عم لجبرائيل عم لمن هذا الباب قال لاصحاب الكباير من امتك فعذبهم الله بقدر
ذنوبهم فبكا النبي عم ودخل منزله ولم يخرج الا الى الصلوة ولم يتكلم احد ثلثة ايام حتى
وعد الله الشفاعة ومن انكر الشفاعة كان معتزلة والحيوان والحشرات لهم شفاعة لمن يرحمهم واطعمهم
او سقاهم وكذلك الصدقات في الوان الطاعات حتى الحانات والرباط والسبيل والمساجد وبساطها
وسراجها وزاويها المكنوس تشفيع لاهلها فينبغي للمؤمن ان يرجو الشفاعة ان يجدها ويخاف
ان لا يجدها لان الله تعالى قال يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع
فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون وقال من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
وقال لا يشفعون الا لمن ارتضى وقال لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا وقال
يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا ولكن لا يقنط من رحمة الله وان
اتى كذنوب اهل من قتل نفسا وزنا وسرق واخذ مال المسلم ولم يصل ولم يزك ولم يصم ولم يحج
ولم يغتسل من الجنابة فذلك كله لا يقنط عن رحمة الله لان القنوط كفر قال الله تعالى قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وقال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون وقال
انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون

ما دون ذلك لمن يشاء فتبين ان الكفر والنفاق والشرك لا يغفر وهذه ذنوب من لم يترك منه فهو

وما كانت نبي قط [illegible]
وان الانبياء لكفى امان عن العصيان عمدا وانعزال

واعلم ان الانبياء والرسل كلهم كانوا معصومين امنين عن الكباير وعن جميع العصيان بطريق القصد
وامنين عن العزل لانهم بفضل الله تعالى لم يكونوا معصومين عنها لم يكونوا عن الكذب والكاذب
لا يصلح للرسالة ولكن غير معصومين عن الصغاير لانه تعالى اثبت لهم مقام الشفاعة فلو عصموا
عن الصغاير لوقع الضعف في مقام الشفاعة لانه لو لم يبتل بالبلية لا يرق قلبه على المبتلاء
فهذا هو حق الحكمة في زوال العصمة عن الانبياء وبعض اصحابنا لم يتلفظ بلفظ الصغاير
وان ما يسمونها الزلل ولا فرق بين اللفظين في الحقيقة وقالت الاشعرية والكرامية
وهم غير معصومين عن الكباير وقالت المعتزلة كانوا معصومين عن الكباير والصغاير وهم قرؤا
بهذه الضلالة لانهم لا يرون الشفاعة مقام الرسل كلهم واحد منهم لا يامر باستعمال ما ظهر له في
في درجة نبوة ما لم يجي جبرائيل عم فاذا فعل ذلك قبل ان يجي جبرائيل عم يكون ذلك خطا منه
كما فعل داود عم وهو تزوج امراة اوريا من قبل انتظار الوحي فكان ذلك زلة منه وظن
داود عم انما فتناه فاستغفر ربه ومحمد عليه السلام لما انتظر الوحي بجبرائيل عم ان تزوج زينب
امراة زيد ولم يتزوج ما ظهر له من رجاء النبوة بخلاف الزلة قال الله تعالى في قصته فلما قضى زيد
منها وطرا زوجناكها فهذا هو الوجه في وقوع الانبياء والرسل في الزلل ووجه اخر وهم تركوا
حاجتي

الا فضل وبالجملة الكل افضل فيكون فلك زلة منهم كما ان ادم عم قال ربنا لا تقربا
هذه الشجرة ثم ابليس وسوس وقاسمهما اى استزلهما بالله تعالى حتى نسى الشهى وظن انه
يحرم اسم الله تعالى بقربان الشجرة فكان تاركا لا فضل بان يبيح الامر ويدخل فى الاجتهاد
فكان ذلك زلة منه حتى قال الله تعالى وعصى ادم ربه فغوى فهذا يعلمك الله تعالى على وجه الزجر
والتنبيه لا على وجه المعصيات والغواية فيه اللجوء الى ان ادم عم لما انتبه مع حوا قالا
ربنا ظلمنا انفسنا وقال الله تعالى نسى ولم نجد له عزما فينبغى للمسلم ان يعتبر المعصيات
ادم وحوا كما قال الله تعالى يا بنى آدم لا يفتننكم الشيطان الا يه فعصيانهما بالنسيان
غير ذلك السبب وفيها الحيل والتاج فى الجنان وخروجا بالحزن بالكيان وباعوا بان فوزا
الى الدنيا لطلب الغفران فنقولها ربنا بعد ما يكبان بالخسران ونشرتهما بالاولاد فعاشا
اهل الطاعة فى الاحسان فلما نظر ان ضعفه بالمعصيان لا كان شفيعا الابيل كطه وطاسين
وطلب العفو والشفاعة من الرحمان فهذا سبب وقوع الانبياء فى الزلل بالنسبة الى حق الله
وما كانت بغيا قط اتانى ولد عبد شخصين وعافاك الله
واعلم ان الانبياء كلهم من بنى ادم وليا بنى حوا بحق والمؤمنون من الجن اصلهم ابليس لعنه الله
كما ذكر فى خبر ليلة الجن لان بنى آدم اكرم الخلائق كما قال الله تعالى ولقد كرمنا بنى ادم
فكان اتباعهم يستوجب القصور وصاحب العبادة واحد وهو مستحدة لهم الحيوان ويعطيهم

لهم انهم الالوان اكرمهم بالانبياء وليا بالسعداء والابرار فضلهم تفضيلا اعمالهم صلوة
وزكوة وحج وجهاد فهذه الفرائض للدين عماد ونعمتهم التزويج والاولاد وانبت لهم اشجارا
وزروعا فى البلاد ثم دعوتهم الجنان وبشر لهم بالفردوس من احسن البيان فى التزويج بالحور
والحسان وفرحهم بالخلود واكرمهم بالمقام المحمود فيعيشون بالاجساد والارواح فيأكلون
ويشربون فى الغداة والرواح ليسكنون فى القصور ويلعبون فى الوطن مع الحور وقد خالفنا
الفلاسفة قالوا يدخلون فى الجنان ارواحهم لا يأكلون ولا يشربون ولا يطأون فهذا
خلاف النص قال الله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وقال النبى عم والذى نفسى
بيده ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل فى الاكل والشرب والجماع وحاجة احدهم عرق كريح المسك
فمن خالف هذا النص كان قلبه سقيما وثبت فى الكفر اثما ليس له الدواء والترياق الا التقرب
والاحراق لان الاكل والشرب والجماع والتلبس والركوب على الكريم من الكرامات
فى الدنيا فاذا كانت فى الدنيا ولم تكن فى الاخرة فكانت الاخرة ادون من الدنيا فهذا محال
قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون
عنها حولا يعنى لا يريدون عنها تحويلا فان لم يجد الكرامة والنعمة لا يتمنى لا يريدون التحويل وكذلك كانت
امراة بنيا لانها ناقصة العقل والدين مستورة مستخرة فى كل زمان وحين ممنوعة عن الكلام
بالجهر وعن الخروج كما قال النبى عم لصوت المرأة الفروج على الزوج وقد نهيت ان تركب الفرس

وان تكلم بالاحسان والقياس لا يصح ان تكون سليمان ابيا فكيف يصح ان تكون نبيا بشيرا نذيرا
وقد منعت من النجي الى المساجد المكارم وغير المكلم مع غير المحارم ميراثها منقوص ومن قال ان مريم رضي
الله عنها كانت نبيا كان مبتدعا قوله خالف النص قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم
فبتبين بهذه الدلائل ان النبوة للرجال دون النساء الا ان النبي ﷺ حد حدين بالعبادة فقال ﷺ
امراة صالحة خير من الف رجل صالح لان العقل عشرة والشهوة كذلك فاعطيه الله تعالى تسعة عقول
وشهوة واحدة للرجل واعطى عقلا واحدا وشهوة تسعة للمراة فيصح ان يكون الرجل صالحا
زاهدا بالشهوة القليل والعقل الكثير ولا يصح ان تكون امراة زاهدة بالعقل القليل والشهوة
الكثير فاذا اطاعت ربها وصبرت عليها وشكرت على اسلامها وثبتت في ايمانها كانت خيرا
من الف رجل صالح من الابرار وغير جميع الانبياء وكذا ما كان من غير مشترى رد الاصل نبيا ولا
كذاب ولا كاهن عقاب وقوله ذو اقبال يعني ذو شجرة والله الموفق للسداد

وذو القرنين لم يعرف نبيا كذا القمان فاحذر عن جدال

واعلم ان ذا القرنين لم يعرف نبيا وكان رجل صالح ملك عادل الى الشرق والغرب دخل
في الظلمة لطلب ماء الحيوة ولم يصل الى مراده وخرج منها ووصل الى جبل وراءه يأجوج ومأجوج
فسد الجبل لكي لا تخرج الى الدنيا ثم بعده توفي الى رحمة الله ومن قال انه نبي لا يمنع ولذلك
القمان انه رجل صالح حكيم صاحب الحكمة قد ذكر الله تعالى انه صاحب الحكمة اللطيفة والمرتبة

الشريفة ولم يعلم حالهما بنيان او غير نبيان فاحذر عن جدال يعني لا تقل انهما نبيان او ليسا نبيين

وعيسى سوف يأتي ثم يتوفى لرجال شق ذي خبال

واعلم ان نزول عيسى ﷺ من السماء حق وفي وجه عصمة بقتل الدجال بوعكره واغلب النبي ﷺ في ثمان
ركب على الحمار اعور يلعون خطب التذريع الالوهية والناس يؤمنون به الا ما شاء الله سبعة
وسماعيلان في احدهما الى الجوان النهار وفي احدهما الدوان العذاب قال النبي ﷺ لا تقوم الساعة
حتى يظهر عشر علامات طلوع الشمس والقمر من مغربها وخروج الدجال ودابة الارض ويأجوج
ومأجوج وخروج الاسود الذي يخرب الكعبة وثلث خسوف خسف بالمغرب وخسف بالمشرق
وخسف بجزيرة العرب ونار يخرج من قعر عدن تسوق الناس تبيت معهم اذا باتوا وتقيل
معهم اذا باتوا وتقيل معهم اذا قالوا اهـ وغير ذلك من الاخبار عن سيد المختار في ظهور
الفتن واندراس العلم والعلماء وخروج المهدي كلهم حق والله الموفق للسداد

كرامات الاولياء حق بها ترى لها كون فهم اهل التوالي

واعلم ان كرامات الاولياء حق فتكون دونهم بما جاء من كراماتهم وفتح عن الصواب في روايتهم
فهم اهل النار في اصل العقيدة فيجوز ان يظهر الله ما شاء من الصالحين من عباده ومن كرامة
كان خارجيا ومعتزليا ومما يكرا ان الاية قال الله لام موسى فالقاه في اليم فهذا كرامة لها
وكذلك اخرج رزق الشتاء في الصيف ورزق الصيف في الشتاء لمريم كرامة لها وقال الله تعالى

قال الذي عنده من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك وهو آصف بن برخيا وكان
من الاولياء وزير سليمان ام اتى العرش بلقيس قبل ان يرتد اليه طرفه فمن تلك المسافة الممتدة
فلما كان ان يكون هذه الآية لسليمان كرامة اوليا فكيف لا يجوز في امة محمد عليه السلام فهذا افضل
من سليمان وامته افضل من الامم فان قال المبتدع تلك الكرامة كان من قبل سليمان فنقول ايضا هذه
الكرامة في قبل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى ومزي اليك واهزي بجذع النخلة تساقط
عليك رطبا جنيا فهذه الكرامة لمريم عليها السلام ولم تكن نبيا فان قال المبتدع كانت
الرطب لعيسى ثم قبل له تلك كرامة اقوى قوله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها
رزقا الاية ولم يكن عيسى ثم في ذلك الوقت وان قالت المبتدع لو ان احدا قد ذهب
بليلة واحدة الى بيت الله تع ورجع لا يمكن ابدا فنقول يمكن ويجوز لان المؤمن خير
من الكافر وقد وجدنا الكافر يسير في ساعة واحدة من المشرق الى المغرب وهو ابليس
وان سار المؤمن بليلة واحدة الى بيت او وجد طعاما فليس بعجب ونقول ان عمر رضي الله عنه
على المنبر رأى جيشه بنهاوند وقال يا سارية الجبل الجبل فسمع سارية صوته وهو
شهر وترب السم خالد بن الوليد فلم يضره فدعا ابو جهل ربه فنزلت عليه اية ولان
كرامتهم وان كان العادة في قدرة الله تع ممكنة غير ممتنعة لان الله تعالى حكيم قدير
وذلك دليل الصحة هذا الدين ولان ظهور كرامتهم معجزة الرسول لانه تعالى اجرى العادة

انسداد باب المعجزة لان المعجزة لا تظهر بغير الدعوى والكرامة تظهر بكيفية الولي كتمانها ولو ادعى
ذلك لذهب ولايته ولم يفضل ولي قط ذميرا نبيا او سوالي اشتقاق
واعلم ان الولي لا يفضل على نبي من الانبياء ولا على رسول من الرسل في الحقيقة ونقول نبي واحد افضل
من الانبياء وفهو افضى ومباحي لا يبلغون مراتب الاولياء بعد اطاعة الله الا بطاعة الرسل والانبياء
قوله تعالى ومن يطع الله والرسول وكرامة الاولياء بطاعة الرسل والانبياء ومن لم يطع يصل الى الكرامة
لا الى الكرامة وقال عليه السلام انا سيد ولد آدم ولا فخر والمؤمنون كلهم اولياء الله واكرمهم
اطوعهم الله واتبعهم للقرآن والولي وان علت درجته وارتفعت منزلته لا يسقط عنه
العبادات ومن زعم ان من صار وليا ووصل الى الحقيقة سقطت عنه الشريعة فهو ملحد ويعتقد
مذهب الاباحة فاحذروه فلم يسقط العبادات عن الانبياء فكيف يسقط عن الاولياء واعلم
واستيقن ان من ادعى الولاية ومحبة الله تعالى فيكون اربع خصال الاول ان يقبل عمل الحبيب
ولا ينقض شيئا من امره حتى يصدق قوله فعله والثاني ان لا يقصد الى نهيه ولا يصدق كلامه
ولا غراما ولا نجاما ولا يصدق الذي يدعي شيئا بخلاف الكتاب والسنة واجماع الامة والثالث
ان لا يقول انا حبيب الله واجتهد لاجله والرابع يتبع سنن الرسول ولا يترك الجماعة ويراعا خفا
وصوابا وايا والفرقة بعدا وغدابا لانه متى تركها يكون نابذا امر الله وراء ظهره ونابذ اسنن الرسول
غير خلف فكان فاسقا والفاسق لا يصلح للمحبة لقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني

يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم الاية وتارك الجماعة وغيرها من الطاعة مبتدع والمبتدع لا يكون
حبيباً قال الله تع اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ولو رفع الامر بالخلة (بجهت) لرفع
لرفع ابراهيم عم فاذ اصلى ليسمع وحيشه فسحاق فريح ولو رفع بالمحبة لرفع محمد وهم
قد آمنه الله تع من ذنوبه بقوله تع ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ومع هذا قد عبد
الله حتى تورمت قدماه فقيل له اتفعل هذا وقد غفر الله لك فقال افلا اكون عبداً شكوراً فقد صح ان الامر لم يسقط عن
رسول الله وهم ولا عن جميع الانبياء عليهم السلام والاخيار والسادات من ولد آدم عم الى يومنا هذا
فكيف يرفع من الفاسق الذي يزعم في الاباطيل **والمصدوق رجحان جلي**

على الاتي بغير احتمال واعلم ان الله تع قد فضل محمداً عليه السلام على جميع الانبياء
ثم بعده افضل هذه الامة وارجحهم ابو بكر الصديق رضه وبعده خليفة حقاً وفضله وقد صح بالكتاب
قوله تع ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وهم قال ان احداً افضل
من ابي بكر كان معتزلياً او رافضياً وهم يعلمون ان ابا بكر وعمر يتبرؤن في جميع الصحيحة الا ان على نفسها
بذلك وكانوا احب الناس وابعدهم رحمة الله ولا نصيب لهم في الرحمة والصديق لقب سيد
الخلفاء ابي بكر رضه وهو كنيته وكان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة وانما لقب بالصديق لتصديق
النبي عم في امر السرى واسم ابيه عثمان وكنيته ابو قحافة جلي اي ظاهر بالعدل والسخاء والكرامة
وللفاروق رجحان وفضل على عثمان ذي النورين تعالى

واعلم ان بعد ابي بكر لم يكن احد في الامة افضل وارجح من عمر رضي الله عنه وهم قال ان عثمان افضل فهو عمر
كان معتزلياً او رافضياً بتبين فضله بقوله تع يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين
يعني عمر رضه عنه وقال النبي عليه السلام ان لي وزيرين في السماء يعني جبرائيل وميكائيل ووزيرين
في الارض يعني ابا بكر وعمر الفاروق لقب عمر رضي الله وكنيته ابو العدو ترلقب به لفرقه بين الحق والباطل
وذو النورين حقا كان خير منه اكثر في صف القتال

واعلم ان بعد ابي بكر وعمر لم يكن احد في هذه الامة افضل من عثمان وبعده علي خليفة حقاً خلافاً للمعتزلة
والرافضة ومما قالنا العلي افضل من عثمان وقال بعض العلماء نفضل الشيخين وكف الختنين والصحيح
هو الاول لانه ثبت فضله بقول النبي عليه السلام ان افضل هذه الامة ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي
رضي الله عنهم وذو النورين اراد به عثمان بن عفان الاموي لقب به لانه ختن الرسول بكريمتيه تزوج بام كلثوم بعد رقية
والكرار فضل بعد هذا على الاغبياء طرا لا تبالي

واعلم ان بعد الثلاثة لم يكن احد في امة محمد عليه السلام افضل من علي رضه ومزيره خليفة حقاً ولم يفضله
على غيرهم كان خارجياً وفضلهم قد تبين بقوله تع محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار
رحماء بينهم يعني ابا بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم اجمعين وقد ثبت ترتيب فضلهم كترتيب
خلافتهم فانظر ان لا تقل فيهم الا خيراً كي لا يفسد دينك ثم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
ترتيبي وما ثنتي ثم افضل الامة بتمام العشرة كما سماهم النبي عم وشهد لهم بالجنة وهم الخلفاء

الاربعة وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وسعد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة
الجراح وهم امناء هذه الامة ثم بقية الصحابة على حسب مراتبهم ثم التابعون ثم تبع التابعون
ثم علماء السلف ثم من بعدهم رضي الله عنهم وقال النبي عليه السلام ابو بكر وزيري وعمر حبيبي وعثمان
مني وعلي اخي وصاحب رؤيتي ونسكت عما جرى بين اصحابه قال النبي عليه الصلوة والسلام
اياكم وما شجر بين اصحابي فان احدكم لو انفق ما في الارض جميعا ما ادرك نصيب احدهم ولا نصفه
ونعلم ان رجعة بعضهم على باطل وليس كما يزعم الروافض انهم يقولون بان عليا يرجع
قبل قيام الساعة مع اهل بيته فهذا محال ولئن اراد بالتسبطين علي بن ابي طالب
الهاشمي كرم الله وجهه فالواجب علينا الثناء عليهم والرضوان عليهم ومحبة جميع الصحابة
دين وايمان واحسان وبغضهم كفر ونفاق وطغيان ومن وقع فيهم او في احد من جميعهم
فقد ضل عن طريق محمد وهم لقوله وهم اصحابي كالنجوم في السماء ان اقتديتم اهتديتم ان الله تعالى
اختارهم لصحبة رسوله وبنبيه وصفيه وخيرته من خلقه ليكونوا اعوانا وانصارا له فاعانوه ونصروه
حتى وصل هذا الدين المرضي ببركة سعيهم ونصرتهم الى مشارق الارض ومغاربها وحب اهل بيت
رسول الله عليه السلام وازواجه واقربائه واله قال الله تعالى في حق ازواجه وازواجه امهاتهم
وقال في حق اقربائه قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن احسن القول في صحابه
وازواجه وذريته فقد برئ من النفاق والعلماء السلف من الضالين ومن بعدهم من التابعين

٩٢

من التابعين ومن تبعهم بالخير والاثر واهل الفقه والنظر لانذكرهم الا بالجميل فمن ذكرهم بالسوء فهو على غير السبيل المرضي

والتصديق بغيبة الرجحان فاسمع على التراء في بعض الخطاب

واعلم ان عائشة الصديقة فهي افضل نساء العالم وهي ام المؤمنين مطهرة عن الزنا برية عما قالت الرافضة
فمن اقر بزناها فهو اولا زنا فيه والزهراء فاطمة وسميت ايضا بالبتول لانقطاعها وانفرادها وانخلال
جميع الخلة وهي الخصلة وعن بعض الائمة انهم قالوا ان فاطمة رضي الله عنها افضل من عائشة لان
وجهها ارتفعت بتبعا للنبي عليه السلام واكثر الائمة قالوا ان عائشة رضي الله عنها افضل منها لانها مع
النبي عليه السلام في الجنة والله الموفق للسداد

وايمان المقلد ذو اعتبار لانوع الدلائل كالنصارى

واعلم ان ايمان المقلد صحيح وهو الذي اعتقد جميع
ما فرض عليه من حدوث العالم وقديم الصانع وبوحدانيته ورسالة وكليم شيأ من الفرائض والكتاب
ولا يقدر ان يبني منها فهذا مؤمن صحيح ايمانه نافع في الدنيا والآخرة وكل من دخل في ربقة الايمان
لا يخرج منه الا ما ابطل الكتاب الذي دخل اي ما لم يتبدل التصديق بالتكذيب وقالت الاشعرية والمعتزلة
لا يصح الايمان بالتقليد ويقولان بكفر العامة وهذا قبيح لا يؤدي الى تعذيب حكم الله تعالى
في الرسالة والنبوة لانه لم يعط الرسالة والنبوة امرا ولا بعوض الاسلام على الكفرة ولو كان
الاسلام لا يصح بالعوض لفاتت الحكمة في الرسالة الا ان درجة الاستدلال على من درجة
التقليد الفترة كما روي عن النبي عليه السلام انه قال لو وزن ايمان ابي بكر بايمان اهل السموات والارض

والتقليد بعد الاقتداء بالغير بحجة وحسن الظن
من غير حجة وتحقيق وذا لا يجوز في العقايد
بل هو بدعة ثم نظر واستدلال وان على طريق
الاجمال قال الله تعالى قل انظروا ماذا
في السموات والارض فالتقليد في الاعتماد
على الغير وان كان ايمانه صحيحا واما التقليد
في الاعمال فجايز لمن كان عدلا مجتهدا
ولكن بالقطع الاجتهاد هو نزول
على اخصر طريق موثوق صحيح المقلد
في نقد كتاب معتبر متداول بين الثقاة
صحيح لمن قدر على مطالعته وتخريجه
واخبار عدل موثوق به في علمه وعمله
فلا يجوز العمل بكل كتاب وبنقول
من تتفاخر بجزئيات الصناع

لكان اثقل وازجح ايمانه يقين من جهة النور والضياء لامن جهة الزيادة والنقصان فان قيل كيف عرفت
الله تعالى فقل لا بكيف ولا كيفية ولا تشبيه بل عرفته بتعريفه يعني اعرفته بعقلي وقالت المعتزلة
فالله يعرف بالعقل وعن هذا قالوا ان احداً لا يعرف الله حق معرفته وان كان نبياً مرسلاً وملكاً
مقرباً او يعرف نفسه حق معرفتها فلذا تعجب منهم بهذا القول لانهم شاكون في ايمانهم وزرد
عليهم بقوله شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم الاية فمن اوجب في شهادة الرب
فقل في شان الكفرة ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوا الله حق معرفته
واما مذهب اهل السنة والجماعة فان المؤمن يعرف الله حق معرفته بتعريفه فاذا كانت المعرفة
بتعريف الله تع وقعت موقع الحقيقة ولكنها لا تعبد الله حق عبادته لان احداً ان عبد الله
جميع عبادات اهل السموات والارض لو قوبل تلك العبادات كلها بنظره واحدة بعينه ما اثر منها

وما عذر ذي عقل بجهل ... نجاة الشافعي وذا المآل

واعلم ان من بلغ شاهق جبل ولم يتلفظ دعوة داع ولم يعرف الله تع حتى مات يخلد في النار
في اظهر الروايتين عند ابي حنيفة رح واليه مال المشايخ السمرقندية بسمرقند وقال القاضي الامام
ابو اليسر البزدوي رح انه لم يعذب في رواية عنه والله الموفق للسداد

واعلم ان لا يلعن احداً ... ولم يلعن يزيداً بعد موت ... سوى الملكين رب العزة الغال

واعلم ان لا يلعن على يزيد ولا على فاسق بعد الموت لجواز انه منفور والمغفور لا يلعن ومن يلعن

الاستار

ومن يلعن كان رافضياً ومعتزلياً فانهم يلعنون يزيد ولا يأكلون طعامهم في يوم عاشوراء ولا يتبركون
ويكون ويصيرون بسبب ام قتل الحسين قالوا فاذا ابن النبي ام فلا يرحمه الله ابداً فقل مؤخذاً وهو
يعلم انه حرام يكون كافراً وان تاب تاب الله عليه وان لم يتب قبل الموت يغفر الله بعفوه وفضله
والشفاعة الشافعين في خلقه ولو لم يغفر الله احداً بقتل المؤمن لكان الوعيد لا يغفر بعد الايمان فانه
قتل الحمزة ثم اسلم بعد النبي ثم فبشره بالجنة وكان هو واحداً في الصحابة ولذلك قال القاتل والمقتول
في الجنة يعني اذا قتل المؤمن مؤمناً وسوى دم على قتله والمقتول في الجنة لاجل الشهادة والقاتل
في الجنة لاجل ندامته واما اليزيد اذا كان صادقاً بقتل الحسين رضه فانه مؤمن فقد قتل
مؤمناً ولم يقتل نبياً يرجى ان يغفر ان لم يرتقتله حلالاً فقاتل عم النبي ثم غفر وهو كيف
لا يغفر ان مات بالايمان والاغراء التحريض والتحشيث واقاسم في الغلو وفي المبالغة والله
وما افعال خير في حساب ... من الايمان مفروض الوصال

واعلم ان افعال الخير ليست في جملة الايمان وانما العبادات من احكام الايمان لان الله تعالى فرق
بين الايمان والعبادات فقال انما يعمر مساجد الله من امن بالله عطف اقامة الصلوة
وايتاء الزكوة على الايمان وقد ثبت الدليل بالكتاب والخبر ان الاعمال ليست في الايمان الا ترى
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالحج من الميت ولم يأمر بالايمان ولو مات المسلم وترك الصلوة
والصوم والزكوة يعطى من ماله من وقت كل صلوة ويصوم كل يوم منوان حنطة ويؤدي

الزكوة مع ماله ولو مات الكافر متروك ماله الدنيا ذهبا وتصدق عنه لم ينفع ذلك لان الايمان سر
الطاعة ولو كانت الطاعة من الايمان لكان جواز قضاء الايمان بعد الموت قال الله تعالى لكل جعلنا
منكم شرعة ومنهاجا فلما كان لانبياء شريعتهم مختلفة علمنا ان الايمان غير العمل واما الشواهد
الدالة على ان الايمان على الدوام وليس العمل مثله وقال ابو حنيفة رحمه الله معرفة الله تعالى
بلا كيف ولا كيفية ومحل الصدر ومصداق قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام والايمان
معرفة بلا بينة ولا بينة ومحل القلب قوله تعالى حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم والقلب
داخل الصدر والمعرفة معرفة الله بصفاته ومحل الفؤاد وهو داخل القلب والتوحيد معرفة الله تعالى
بالوحدانية ومحل السر وهو داخل الفؤاد وهذا معنى قوله تعالى مثل نوره كمشكوة فيها مصباح
المصباح في زجاجة الزجاجة كانها جعل الصدر بمنزلة المشكوة والقلب بمنزلة المصباح
والفؤاد بمنزلة الزجاجة والسر بمنزلة الشجرة داخل الصدر موضع يقال له خفي وهو موضع
نور الهداية ولا صنع للعبد فيه سوى ان الله تعالى اذا اراد ان يهدي الضال يلقي نوره في الخفي فتلك
وهو معنى قوله فهو على نور من ربه ثم يتلألأ ذلك النور الى السر فيقوى العبد في فعل التوحيد فيوحد
الله ويتبرأ عن الاصنام ثم لا يمكن ذلك النور يتلألأ الى الفؤاد فيقوى في فعل المعرفة
فيصير عارفا بالله بجميع صفاته ثم يتلألأ ذلك النور الى القلب فيقوى في فعل الايمان ثم يتلألأ
ذلك النور الى الصدر فيقوى في فعل الاسلام ثم ينشر ذلك النور في الاعضاء فيتقاضى العبد

العبد بالاجتناب عن المعاصي والايمان بالاوامر فيكون العبد مؤمنا تقيا هاديا وفضل
في قوله ان اكرمكم عند الله اتقيكم وقيل للنبي عليه السلام من اكرم الناس قال اكرمهم عند ربهم اتقى والله اعلم

ولا يقضى بكفر وارتداد بقهر وقتل واختزال

واعلم ان العبد لا يكفر بفعل القبيح وان كان من الكبيرة حتى لا يستحق بالكفر والاختزال الخلود في النار
وقالت المعتزلة ان الكبيرة مع الايمان كان مغفورا فعلا صفة لانهم قالوا لا يعاقب
المسلم على الذنب كما ان الحسنة لا تنفع مع الكفر وان قال بكفره كان خروجا وخارجيا
فانهم قالوا اذا ارتكب المؤمن كبيرة من الكبائر يكفر ويزول عنه الايمان قلنا اصحابنا لم يذنب
احد منا لا يزول عنه الايمان لان من اجتنب الكبائر يستحق بمغفرة الصغائر وبعضهم لا يفرق بين
الصغيرة والكبيرة وبعضهم قالوا انه منافق وقالت المعتزلة والقدرية يخرج من الايمان ولا يدخل
في الكفر ويكون بين الكفر والايمان فان تاب ورجع يدخل في خبر الايمان وان مات قبل ان يتوب
دخل في خبر الكفر ويدخل في النار واحتجوا بقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم
خالدا فيها الخلود المقطوع انما هو للكافر ونحن نقول انما قلتم بهذه الاية لغوا بكم ونحن لا نقبلكم
الاجماع فلو سامحتكم الصحابة لا نسامحكم لانا وانتم عتم لان الصحابة هم الذين يهود منهم في اهل التفسير
اجمعوا ان المراد بالاية استحلال القتل وهكذا قال ابن عباس رضه وهو ترجمان القرآن والاسلم
ان الخلود يعبر به عن الابد وانما يعبر عن طول الزمان وقد اجمعت على هذا ارباب اللسان واصحاب البيان

المعتبر

٩٥

وذو الايمان لا يبقى مقيما بشؤم الذنب في دار اشتعال

واعلم ان المؤمن بارتكاب الكبائر لا يخلد في النار ومعنى اشتعال لهب الجحيم ودركاته فان الناس يعذبون على قدر ذنوبهم بعضهم ماتوا كافرا او منافقا فهم في النيران يبقون فيها ابدا بالحرق والعطشان مقرنين مع الشيطان مع اللباس القطران في ضيق المكان مقطوع الامل من طلب الغفران وبعضهم ماتوا بلا ذنب او تائبا فكل عيب فهم في الجنة بالاعذاب يخلدون فيها ابدا الجزاء الثواب وبعضهم ماتوا مع الذنوب بكل عيب بلا توبة فهم في مشيئة الله تعالى وحكمه ان شاء الله تعالى غفرلهم وعفى عنهم بفضله وكرمه وان شاء عذبهم في النار على قدر ذنوبهم بعدله لا يخلد منهم فيها ثم يخرجهم بعد ما صاروا فحما برحمته او بشفاعة الشافعين من اهل طاعته ثم يبعثهم الى الجنة بمغفرته والدليل عليه قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا قيل الورود هو الدخول ثم ننجي الذين اتقوا اي نخرج الذين اتقوا الشرك وهو الظالمين فيها جثيا اي نترك الكافرين فيها جثيا قائمون والكافرون كلهم يدخلون النار تحرق الكافر فيقع خالدين مؤبدين فيها لقوله تعالى كلما اردوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها ثم المؤمنون يخرجون ولا يشعرون لان النيران تكون بستانا تحت اقدامهم فلما وصلوا الجنة يبادر الملائكة اوخلوها بسلام آمنين فلما دخلوها يقولون ياربنا وعدنا العبور على الصراط والنزول في النار ونحن ما عبرنا الصراط ولا دخلنا النار فيقال لهم قد عبرتم الصراط ودخلتم النار فلم تشعروه لان الله تعالى جعل النار نورا تحت اقدامكم فالماشي على النور كيف يشعر النار وسامع

لا تقل فلان اخذ الامير فلانا فاتى فلان فيشتكي الى طال عليه قال الله تعالى خبرا عن ناس ولكنه اخلد الى الارض اى طال اليها واطمأن بها ولو كان الذنب كافرا بدليل ما سماه الله موتا واجره بالتوبة قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقال النبي عليه السلام التائب من الذنب كمن لا ذنب له وقال التوبة تجب الجوبة فالاستغفار بدون التوبة كالماء بدون الصابون لا ينفع الكافر عمله ولا يخرج من الكفر فكذلك لا يخرج المؤمن بتوبته عن الايمان وفي حديث اخرجه الشيخان اعترف بالزنا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صار مرتدا لاجل قتله قبل ان يستوجبه والمعنى فيه ان الايمان محله القلب والمعاصي محلها الاعضاء وهما في محلين مختلفين فلا ينافيان واما قول المرجئة انه يضر الذنب لانه قالت المؤمن في الجنة وان ارتكب الكبائر واحتجت بقول الثعالبي الذي ذهب الى معاذ فقال له ما تقول فيمن يصلي ويزكي ويصوم ويحج غير انه شك في الله ورسوله قال معاذ هو كافر خلد في النار وقال ما تقول فيمن لا يصلي ولا يزكي ولا يصوم ولا يحج غير انه مؤمن بالله ورسوله قال ارجو له واخاف عليه قال الثعالبي يا ابا عبد الله كما لا ينفع مع الشرك كذلك لا يضر مع الايمان شيء ثم مضى فقال معاذ ليس في الدواوين افقه من هذا الثعالبي ونحن نقول الذي ورد من هذا ان الايمان لا يمكن ان يقع مع الكبيرة على التحليل ان الخوف واجب لان الله تعالى امر عباده بالتقوى قال وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي اليه تحشرون وقال يا عبادي فاتقون وقوله لكم يوجب اسقاط العبودية وبه يطيل التوبة انه علم ما كان

اصوات الجان كيف يسمع اصوات الزبان لقوله تعالى يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم
خالدون واما القدرية والمعتزلة قالوا ان اهل الكبائر يخلدون في النار وقد ذكرنا الدلائل على بطلانهم
وقد ثبت ان الله تعالى يخرج اهل الكبائر من النار ويسعدهم الى جنته وذلك لانه مولى اهل المعرفة ومحال في
الدارين كاهل منكر الذين فابوا من هداية اللهم يا ولي الاسلام واهله ثبتنا على الايمان حتى نلقاك
او لا تشهوز

ومن تبدل ارتد بعد ظهر ... بمر عن دين حق ذا انسلال

واعلم ان نور الكفر يخرج عن دين الاسلام في الحال لان اللهم بالكفر يزيل التصديق واذا زال التصديق
صار منافقا والمنافق كافر والمتهم بالكفر غير مغفور بالاجماع لان الله تعالى عفى عما دون الشرك لا عن الشرك واما
اللهم بالبسيئة سيئة ولكنها مغفورة بوعد الله تعالى عند اهل السنة والجماعة لقوله ثم من هم بسيئة لم تكتب واذا عملها
كتبت له واحدة وقالت المعتزلة ليست بمغفورة كاللهم بالكفر

ولفظ الكفر من غير اعتقاد ... بطوع ردة دين باغتفال

واعلم ان من تلفظ بلفظ الكفر يكفر وان لم يعتقد لانها لفظ
الكفر ولا يعذر بالجهل ثم من اتى بلفظ الكفر يحبط عمله وتقع الفرقة بين الزوجين ويحرم النكاح برضا الزوجة
ان كان الكفر من الزوج وان كان من الزوجة تجبر على النكاح وبعد ما تجدد الايمان والتبري من لفظ الكفر تصير
اتى بالشهادة عادة ولم يرجع عما قال لا يرتفع الكفر عنه ويكون وطئه زنا وولده ولد الزنا وقال الشافعي رحمه
ان ثبت بالكفر يحبط عمله وان ندم على كفره وجدد الايمان لم يحبط عمله ولا يلزمه تجديد النكاح وبنائه في احباط العمل
اذا ارتد المرء العياذ بالله بعد ما صلى صلوة الوقت ثم اسلم يقضيها عندنا وعنده لا يقضي وقيل ولا قول

وللاول الشافعي لحكم العموم كلهم فما اولاه والزنا لان الفاظ الكفر لا تخلو اما ان تستهم وهي ان
يكون مجرى على لسانه كلمة الكفر من غير قصد لا يكفر نص عليه في كتاب البيوع وقد بينا العمل الفاظ الكفر
في ثلثة فصول في فصل يكفر بالاجماع وفي فصل قال بعضهم يكفر وقال بعضهم لا يكفر وفي فصل يخشى عليه الكفر

الفصل الاول من تكلم بكلمة الكفر فضحك غيره او استهزء ورضي بكفره او وصف الله بما لا يليق
او سخر باسمه او امره او انكر وعده ووعيده او قال فلان في عينيه كبر هو دين في عيني الله او قال بدنه
وغني به الجارحة او قال الله في السماء عالم او على العرش اراد به المكان او ليس له نية او قال ينظر الينا
ويسمعنا في السماء او العرش او قال هو في التماء او على الارض او قال لا يخلو عنه المكان او قال الله فوق وانت
تحته او قال انصف الله فيصفعك يوم القيمة او قال الله قاعد او نزل او جلس للانصاف او قال اعمل هذا بلا ان الله
تعالى او قال هو في نسبة الله تعالى او فتى عبده الله تعالى او قال يا رب الكفار اسأ برسي او قال انا كافه
او بري من الله او في النبي عليه السلام او في القرآن او في حدود الله او في الشرع او في الاسلام او لم يعلق بشيء او قال يمينك
والفراط سواء او قال الحكم حاكمك يحكم فقال لا اعرف الحكم او قال ما يجري الحكم ههنا او ليس ههنا حكم
وههنا دبوس ليس يعمل الحكم او قال انت اعبث الي من الله او من الدين او قال لو كنت الها اخذ ظلمي منك
او قال الله قد ظلمني او قال هو ظالم او قال الله فضل الاصنام في جميع الخلق والسوء في حقي او قال هو كالآلة
او قال الله في ست جهات او قال الله يوجد في كل مكان او انكر او شك في الله او في آياته او سخر بها او قراءة
القرآن على ضرب دف او مزمار او غيره او قال ذهبت بجلد رقل هو الله احد او قال اخذت بريش القلم او قال

باقصر منها اعطني كما او قال من يقرأ عند المريض يس لا يبرح او قال للقارئ لا تضع في فيك آية
او قال لمن يقرأ القرآن باستهزاء والتفت الساق بالساق او ماقرها فقال وكأسًا دهاقًا
او فرغ فقال فكانت سرابًا او عند الوزن والكيل فقال وزنوا بالقسطاس او وزنوهم يخسرون باستهزاء
او رأى جماعة تقرأ بالاستخفاف بحسرتها وحسرتاهم فلم تغادر منهم احدًا او قال اجعل بيننا مثل
والسماء والطارق وكذا في نظائرها او دعي في الصلاة فقال انا اصلي وحده ان الصلاة تنهى
عن الفحشاء والمنكر او قال لكل التفضيلة لله يهب الريح فان الله تعالى فضل وقد يهب ريحهم
او قال الكراسة آلة الفساد والله اولم يقرأ بكتاب الله تعالى هو او قال القرآن حكاية جبرئيل ومنكر وحي
الجليل او سئم ملك الموت او لم يقر بالانبياء والملائكة او اعاب بيتًا او صغر اسم النبي في الانبياء
او لم يرض سنته او قال لو كان فلانا بيتًا او مشى به او لم او بكر الم افعل ولو صرت القبلة الى هذه
الجهة لم اصل اليها او قال لا اعرف بيتًا جنيًا او انيسًا او قال استخفافا البيت طويل الظهر خلق كهيئة
الشباب جامع البطن كثير النساء او قيل له قص شاربك فانه سنة فقال بالانكار لا افعل او قال
كان النبي ﷺ يحب القرع وانا احمل فقال الآخر لم ارضها ولا ارى بينهما شبهًا او قال لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وقال الآخر ما تغني وما تنفع ايش يعمل بها ولا يغني في جوع ولا عطش
ولا يؤمن من خرف او لا يزيد في قصته ولو ملك او قال عند التسبيح والتهليل والتكبير والاستغفار
او سمع فقال غضبًا سمعت من هذه الكلمات كثيرًا او قال بسم الله عند اهل الحرام او ثوب الحرام

الحرام او سمع الغناء فقال هذا ذكرنا سمعنا من الاقران فقال فضائحنا كثار او الجرس نار الا اجنبة
يزدرى على النبي ﷺ فقال ينبغي قبرك والجرس رزقه من يأكل الجرس فقال الآخر كسب يا فاطر
على وجه الاستهزاء او قال قل لا اله الا الله فقال ايش في هذه الكلمات حتى اقول لا اله الا الله او قال
لعامل وقت استغفر الله فقال استخفافا الذل في طاعة الله ايش ـ يكاد يعني مسخرة قلبه
حتى قولا استغفر الله او بحر الشريعة او بحكم من يحكم او قال بعد فرغ صلاته علمت بكاد يعني
مسخرة او قال اكون قوادا ان صليت وطولت الامر على نفسي او قال من يغفر ان يتم هذا
الامر او قال غافل لا يشرع في امر لا يضر انه يتمه او قال للناس يعلمون وجه الصلاة خلاص
او قال غسلت راسي في الصلاة او قال اعطيتنا للارنبة حتى نزعها او قال قف حتى يجي
رمضان اصنع جميعا او قال كم حصلت ما اجبت خيرا او قال ابني وانا اقي بيتا فلما حصلت
اتانا او قال صعوبة الا تصلي في ثوب حصلت بالك الى او قال حصلت ولم اصل سنوا او قال
لا اصل حتى نجد حلاوة الايمان او قال البعد لا اصلي اني اصلي عالمرتب السبيح او قال كم هذه
الصلاة اصلي قلبي بغير منها او قال بالاستهزاء في رمضان هذه مكروة كثيرة وزيادة على الصلاة
او قال صلاة ليس لي شغل او بقيت تحيض او تنبل او تنبر عجبها او قال هذا فعل الكسلان
او الملك او ليس فعل اصلا غيرك او قال البيت ما قطع لم يكن ارضن آخر او قال هذه فضل
الصدم بقر قلبي منه او هذا ضيف وثقيل او قيل له لم بالمعروف ولا تنه عن المنكر فقال ايش

يحل معي او يجب او قال هذا افضل او ثق بما عاهدوني عليه او الانبياء او النبيين فضول
انا او قبله كل خطا لك فقال حرام الى اعجب او وهبت آجل الحلال اسجد له او قال يجوز ل
الحرام او قال ليت الزنا والقراطة والظلم حلال او دفع الفقير حراما من مال المسلم او مرتي
يرجوا قولها او دعا الفقير ... وبعد علمه او قال انه ثبت حرمة الخمر في القرآن او النبي
يحل بالشريعة وعشر قبل له او قال حين اخذت الدراهم ابن كانت الشريعة والتعاضد
واتاه يريد التهريب والفضة الذي اعمل بهذه الاحكام او صدق كلام اهل الاسواق او قال
كلام مغفور او قال معنى صحيح او احسن وهم الكافر او قال بارك الله في كذبك او قال له
لا تكذب نفسك فقال قلت في كلمة الاخلاص او قال العلم الذي يتعلمه ان اسلم الجزء وهكذا او هذه ذات
او بناء اقترض او قال ابيض اهل المجلس العلم والعلم لا يرد في القصة او وعظ على سبيل
الاستهزاء او ضحك على وعظ العلم او قال لرجل صالح كن ساكنا حتى لا تقع وراء الجنة او قال
الشيء هذا القبيح الذي صنعت شبيك او قال شيئا اخرجت السنة او قال الكفر والايمان واحد
ولا يرضى الايمان او قال لا ادري اين يصير الكافر واهل الهوا او قال يحتى الكافر واهل
الهوا ويدخل الجنة الا ادري بعطان فقال الله عظيم او قال ضد الشرك وهو يعتقد تغيره
او قال الكافر اعرض على الاسلام فقال لا ادري صفة الايمان او قال اذهب الى فلان
الفقيه او اسلم كافر ثم مات ابوه فقال يبتغي لم اسلم لاجل الميراث او نادى منادي يا كافر

يا كافر فقال لبيك او قال انا كافر ايش عليك او قال عملت اي عمل حتى كفرت او علم الارتداد والمطلقة
الثلثة يحل لزوجها بعد ما حلل او ترك العلم الاتاه او قد اصيب فيما رميت كذلك ثم رميت لم تحل او حرم
وكذلك اذا ارتدت المرأة وخلفت بدار الحرب وتزوجت كافرا ثم سبيت فاشترتها الزوج الذي طلقها
ثلثا لم يجز له ان يطأها الا بالتحليل مع المسلم بعد اسلامها عند اهل السنة والجماعة خلافا للروافض و
الفلاسفة او قال للذي لم يعلم اي ضرر لحقك في دينك حتى انتقلت عنه الى دين الاسلام او قال هذا زمان الكفر
سابق زمان الايمان او قال لولده يا ولد الكافر او قال للدابة التي نتجت عنده مالم تنتج عنده
او شد وسطه زنارا او دخل دار الحرب للتجارة وليس بتوبة الكفار بخلاف ما دخل ليختص الاسارى
وبخلاف ما لبس السواد في الدار ان لان لبس السواد حلال والبياض افضل او قال ان اعطاني الله تعالى
الجنة لا اريدها ودخل ولا ادخلها ودخل او قال ان امرني الله دخول الجنة معك ومعه لا ادخلها
او قال ان اعطاني الجنة لاجلك او لاجل هذا العمل لا اريدها او انكر القيامة والصراط والميزان
والحساب والكتاب والجنة والنار او الصحف او اللوح او القلم او قال الله لا يرى ولا يراه احد وشبهه
بشيء او وصفه في المكان او الجهات او قال الله لا يخلق فعل العبد او انكر رؤية الله بالعين في الجنة
او شك في رسالة المرسلين او شك في نبوة محمد وعده ووعيده او وصف محمدا بصفاته واسمائه
او قال لا يغفر المسلم ذنبا او رأى خلوا والمذنب في النار او شك في فرائضه او حب ما يبغضه
او يبغض رسوله او يبغض ما يحب رسوله او آيس من الثواب او آمن من العقاب او انكر الحلال والحرام

ولا يبالي اثم ما يدخل في بيته ولم يميز بينا او اعتقد بقلبه الرحمان والروح والافلاك وقيل له
دع ان الله تعالى يسعل ليتمثل الاخرة لا اترك بعد السنة او قيل له اتعلم الغيب قال نعم او قال انا اعلم
بما كان وما لم يكن او قال فلان في جنة وعلم روحه اليك واذا شرع في الفساد وقال تعالى اذا قضى تطيب
وتعيش طيبا او قال اني اشرب الخمر والا اصر عنها او قال افعل كل يوم شيئا من المعاصي في الدنيا
ولم يكن في الاخرة ايش ما يكون او قيل له اتعرني بالحق اتركك على الحق بغير حق يكفر في هذه
المسائل كلها وينبغي ان يعوذ المسلم بذكر هذا الدعاء صباحا ومساءا سبب النجاة من الكفر يوعد
النبي عليه السلام اللهم اني اعوذ بك من ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم

الفصل الثاني في الافعال

ولو قال اني اري بعيني الله ان افعل كذا ثم فعل حنث
ولا يكفر ولو قال ان فعلت كذا وقد فعله قيل ان كان عالما لا يكفر وان كان جاهلا يكفر في الماضي والمستقبل
ولو رضي بكفر غيره قال بعضهم يكفر وكذا لو قال الله يظلمك كما ظلمتني او قال يعلم الله اني لم افعل كذا وهو
قد فعل او قال لخصمه لا يريد بيمينه بالله بل اريد الطلاق والعتاق او قيل له احسن كما احسن الله اليك
فقال لخصمه الله ملاذا اعطاك ان اعطيته او قال معوذتين ليس من القرآن او قال لشعر النبي ثم
شعيرا او قال لو لم يأكل آدم الحنطة ما وقعنا في هذه البلايا او اذى وطبيب كفر معجزة او رد حديث
النبي عليه السلام او قال بعد الكل الحرام الحمد لله قيل ان قيل الا الله فقال لا اقول او قيل له صل فقال
لا اصلي او صلى بغير طهارة او قيل له اذهب الكوة فقال لا اذهب او قال لمصحف بعيرة او قال لفقيه

الفقيه وجها مزعيا فقال هذا الذي قلت عمل الشعراء او قالت امرأة لزوجها يا كافر او قال ان كنت
هذا المسكين معي او قال لم صحبتني او وضع على رأسه قلنسوة المجوسي فاقره او قال المجوسي خير
من النصراني او النصراني خير من المجوسي او قال آخذ حقي يوم المحشر او قال اين شغل مع المحشر
او قال اين تجدني في ذلك الجمع او قال اعطني حقا عشرة واة اخذ منك يوم القيمة عشرين او قال
عند المبايعة الكفر خير مما تفعل او قال اطيب الحلال ان اصلي او اسجد للسلطان او غيره او قيل الارض
قال وهو قريب من السجود او قال ما دام هذا الذهب معي ما يعود الي رزق ففي هذه المسائل قال بعضهم
يكفر وقال بعضهم لا يكفر

الفصل الثالث في الاهانة

اذا شتم رجلا سماه في اسماء النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا ابن الزانية وذاكر النبي عليه السلام او قال له فقيه وجرا مزعيا هذا عمل الفقهاء ويجعل يعني عمل
السفهاء او من ابغض عالما من غير سبب ظاهر او سمع الاذان والقرآن فتكلم كلام الدنيا او قال
للفقراء هؤلاء اكلوا الربوا او قال لصالح وجه عندي كوجه الخنزير او قال اريد الحلال سواء كان
حلالا او حراما او قال اجيب الي اسرع وصولا او قال ما نقص من عمر فلان زاد الله عمرك
او قال ليس لي درهم لا يستقر ربما في من المسائل يخشى عليه الكفر

فصل في الخطاء

لو قال يد الله طويلة وعنجاية القدرة او قال ان الله يطلع في السماء او من العرش او قال بين يدي الله
او قال لا ارض في هذا الظلم او قال افعل ما شئت الله يفعل شغلك او قال وصل فلانا قضاء سواء
او قال لا تخف من الله في حالة الظلم او قال في التغيير بمعصية كبيرة او قال اعطيت واحدا

واحدة من واحد او قال تأخذ منه واحد ولا تأخذ عشرة او قال اعمل عمل العبد ولك الاجر الاخر او قال الفقر سعادة فهذه المسائل خطأ لا يكفر به

فصل وكلام القبيح

لو قالت اما علمت وشاء الله او قال هذا الامر رأي من الله وشك هذا الكلام قبيح بخلاف ما لو قال ارض مياهه والسبب مشكل فهذا قول حسن وقيل بالعالم والزاهد يرجى الثواب عند الى يوسف يجوز وعند محمد يكره وقيل برضا صاحب الدنيا والاجتناء في حال التحصيل يكره وكذلك يقبل برضاه فهو من رسوم الاعاجم

ولا يكفر بكفر حال سكر بما يلغو اعتقاده بها بحال

واعلم ان السكر بمنزلة الجنون الا في الطلاق والعتاق عندنا واذا تكلم بلفظ الكفر لا يحكم بالكفر لان الله تعالى سماه موسنا وقال يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى فان تاب تاب الله عليه وان مات قبل التوبة سكرانا او مفيقا مات عاصيا نرجو له ونخاف عليه

وما المعدوم شرعيا وشيئا لفقه لاح قبل له الهالك

واعلم ان المعدوم ليس بشئ ولا شئ ولا يجوز ان يقال للمعدوم شئ ولكن الله عالم كيف يكون وهو عنده معلوم وقالت المعتزلة هو شئ واحتجت بقوله تعالى ان زلزلة الساعة شئ عظيم والزلزلة معدومة فسماها الله شيئا ونحن نقول معناه ان الزلزلة يكون شيئا عظيما وقبل وجودها فان قيل المعدوم ليس معلوما فعلم الله ليس قديما قلنا لو لم نسمه معلوما لوصفناه بالجهل حاشا ان يوصف الله بالجهل

واعلم ان الله تعالى احدث العالم بعد ان كان معدوما ولم يخلقه لا خير شئ وقالت الفلاسفة والطبيعية والمعتزلة العالم قديم وقالت الفلاسفة العالم هيولى وصورة قديمة خلق الله تعالى منها ملك الطبيعة وقالت القدرية العالم مخلوق الله وبعضه مخلوق العبد فهذا هو الشرك وهو معنى قولهم القدرية مجوس هذه الامة وقالوا بان الطبيعة لم توصف بالحركة والسكون والعرض والجوهر والجسم كما توصف بهذه الصفات فبهذا اعتقادهم لعنهم الله فهذا القول منكر كذب بل انوجد الله الاشياء كلها بكمال قدرته نقلها كلها بكمال قدرته من العدم الى خير الوجود والهيولى في لسانهم ما يتخذ منه الشئ كالخشب يتخذ منه الباب وكالدقيق يتخذ منه الخبز وهم اختلفوا في الطبيعة قال بعضهم هو الطبائع الاربع الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة فاصل العالم من الاشياء الاربعة فلكها وملكها قديم عند الانفراد فاذا اختلط صار جسما ومنهم من قال هؤلاء مستقصاة وسلما والتراب والماء والهواء من هؤلاء قديم عند الانفراد فاذا امتزج واختلط وتركب صار جسما وهذا مذهبهم ينكرون الحدوث ويقولون بقدم المصنوع ويضيفون الامر الى الطبع فنرد عليهم ونقول الدليل على ان العالم محدث وان له محدثا ومغيرا وصانعا على هذا تغير الاشياء وتكوينها من حال الى حال من رطوبة الى يبوسة ومن صحة الى سقم ومن قوة الى ضعف ومن استواء الى اعوجاج فلو كانت تحدث عن نفسها لما تغيرت عن حالها وبعضهم قالوا كون بقدم العناصر والهيولى ومن ذاته العالم وهذه المركبات تحدث عنها لانها لا تنطفئ الا من انسان ولا انسان

الا من نطفة والا بيضة الا من دجاجة ولا دجاجة الا من بيضة الى غير ذلك وقد ذكرنا الدليل
على بطلان ما قالوا ودلائل آخر السمع والعقل فالسمع الحمد لله الذي خلق السموات
والارض وجعل الظلمات والنور وقوله الم نجعل الارض مهادا وقوله ان في الله شك
فاطر السموات والارض ونظائرها كثيرة واما العقل فنقول معرفة الله ممكنة يعقلا
ودالة بالسمع والعقل اما السمع فمن وجهين احدهما بالنصوص التي تكررنا قلوا بها
لم نكن ممكنة لما امر بذلك لانه تكليف مالا يطاق وسنقيم الدلالة في قصة الخليل
ان عرف ربه بالعقل حيث تبرأ من الكواكب وتولى الى الله وقال اني وجهت وجهي للذي
وكذلك الكفار عرفوا الله بعقولهم قبل ورود الشرع كما اخبر الله تعالى عنهم بقوله تعالى
ولئن سألتهم من خلق السموات والارض وقوله قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون
الى آخرها ونظائرها كثيرة فلو لم تكن معرفة الله ممكنة بالعقل لما عرفوه قبل ورود الشرع
ولهذا قال ابو حنيفة رح لولا ان الله تعالى اخلا العقلاء عن الرسل لكان الايمان واجبا عليهم
والكفر حراما ولما كانوا معذورين في الجهل بما يرون من الدلائل والايات وعجائب خلق الارض
والسموات وبدايع فطرة الحيوان والنباتة والاشجار والزروع والثمار والجبال والسهول
والاودية والبحار والانهار العظام والى غير ذلك من العرش الى الثرى وصل الخطاب
اولم يصل وقال ابو الحسن الاشعري والفلاسفة والمعتزلة الملعونة وغيرهم من اهل الاهواء

الا سواء ان معرفة الله غير واجبة بالعقل بل واجب بالسمع ان الله تعالى لو لم يبعث نبيا لم يجب
على احد معرفة الله قلنا هذا الكلام كفر عظيم فاصحاب الكهف لم يكونوا مؤمنين بقولكم وسموا امنوا
بالعقل لا بالسمع قال الله تعالى لحقهم ورقة نائم بدر فيما منهم مؤمنين وابو جهل رفع ناظريه الى السماء
والزم عليه الحجة فقال الدهري انما تغير الشيء عن حال الى حال لان بناءه على الطبايع الاربع
فما دامت هذه الاربعة مستوية قضاياها مستوى ايضا ومتى غلبت الطبيعة منها على سايرها زالت
عن الاستواء فزال صاحبها ايضا فقال ابو حنيفة رح اقررت بالصانع والمصنوع من حيث انكرت
لانك قلت احد الطبايع تغلب على سايرها والساير يصير مغلوبا بها فثبت ان العالم لا غالب
في الجملة ليس من الآلة وصانع جلت قدرته فجعل الدهري يهذا يتلجلج قال ابو حنيفة رح ان تكلم
مع لحم فتي يخرس لان اخرس معجزة والمعجزة للانبياء وكذلك كل من ناظر مع اهل البدعة الزم
على الحجة حتى يهزى المبتدع ولا يضحك على كلامه لان من تكلم بالكفر فضحك غيره كفر المتكلم
والضاحك والمستحسن وقيل من تبسم في وجه المبتدع فقد اعان على هدم الاسلام

وَلِلدَّعَوَاتِ تَأْثِيرٌ بَلِيغٌ وَقَدْ يُقْضَى بِهِ أَصْحَابُ الضَّلَالِ

واعلم ان للدعوات تأثيرا بليغا يعني في صرف اثر القضاء المعلق دون المبرم وفي دعاء الاحياء
وصدقاتهم منفعة للاموات فلذلك يستجيب الدعوات ويقضي الحاجات واصحاب الضلال بمعنى المعتزلة
قالت ليس في الدعاء منفعة ورد عليهم بقول النبي عليه السلام دعاء الاحياء ينفع الاموات وقال عليه السلام

اهله وامواتكم قالوا وما الصدقة قال الذى والصدقة الا يرى الى الميت وعليه حجة او دين فيسجح عنه
ويقضى دينه فيجوز ونفعه وكذلك الدعاء والصدقة وقال النبى صلعم لعلى رضه تصوتوا تلقى موتاكم
فان انه تعالى وكل ملائكة يحملون صدقات الاحياء اليهم فيفرحون بها ثم يحيون اخواناً ويسرون
ما خلفوا ويقولون اللهم اغفر لمن نورت قبورنا وبشره بالجنة كما بشرتنا فيا اسفا على ما خلفنا
من بعدنا وكذا فى جميع الخيرات من الصلوة والزكوة والصدقة والحج وتلاوة القرآن والدعاء والتسبيح
واسماء الرحمن اذا اهدى لهم يصل ثوابها اليهم ويضئ نورها عليهم فيفرحون اشد فرحان ويجدون
قبورهم روضة الجنان ويلبسون فى روح وريحان ويفرحون فى دركات الجنان ويجلسون على الحرير
الالوان بين الازهرات فى البستان يجدون فى وصلة الاخوان وفرحة البنين والبنات
والاباء والامهات ويتلذذون نعمة الجنان هذا اعتقاد اهل السنة والجماعة فمن خالفهم يكون فى
وفى الاحداث عن توحيد ربى سيبلى كل شخص بالسؤال

واعلم ان سؤال منكر ونكير للميت فى القبر غير قابل ودينه حق ورود الاحاديث عن النبى صلعم انه قال
اذا ادخل الميت فى قبره اتاه ملكان اسودان ازرقان ومعهما شخصان مهيبان مهولان معهما
مرزبان يقعدان فى قبره سويا فسئلاه عن ثلثة من ربك وما دينك ومن نبيك وقيل ايضا
وما قبلتك ومن امامك ومن اخوانك فاذا اجابهما وسعا قبره سبعين ذراعا عينه وسبعين
ذراعا يساره ويقولان نبتك ثم قرير العين وان كان كافرا يقول لا ادرى فيقولان لا ادريت

لا دريت فيضربان بمرزبة بينهما مابين خافقين الانس والجن وغير حاذم قال قال رسول الله
صلعم الله عليه وسلم لعمر رضى الله عنه كيف بك وجاءك فتانا القبر منكر ونكير ملكان اسودان ازرقان
يبحثان الارض بانيابهما ويطئان فى شعورهما اصواتهما كأزعد القاصف وابصارهما كالبرق
الخاطف قال عمر رضه يا رسول الله اومعى عقلى وانا ما عليه اليوم قال نعم قال اذا اكفاهما بإذن الله تعالى
قال عليه الصلوة والسلام ان عمر الموفق وعلى هذا دلائل كثيرة فمن انكر سئوالهما كان منكرا ومقرا
وجهنميا وكفارا لان الانبياء هم ليسئالون على ما ذكرت منهم وهم معصومون عن المعاصى كيف
لا يسئل الامم وهم غير معصومين عن المعاصى فاهل الاسواء ينكرون الحيوة فى الاجداث يعنى فى القبور
وينكرون السئوال فى اللحد قبل يوم النشور ولا يقرون باتيان ملكين الى العبد بعد خروج نفسه وطول مسيره
ونحن نقر بذلك كله وللكفار والفساق بعضا عذاب القبر فى بعض الفصال

واعلم ان عذاب القبر للكفار ولمن كان مستحقا لذلك من المؤمنين حق والانعام لاهل الطاعة لهم
ايصال اللذات وآرواحهم بابدانهم فى الآخرة كذلك عند اهل السنة والجماعة خلق الله فى القبر
للميت قدر حيوة بقدر ما يتألم به ان كان كافرا او تلذذ بالاكرام ان كان مؤمنا قوله تعالى
امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين وللكفار عذاب القبر والقيامة ثم فى النار ابدا خالدا
والمؤمن الفاسق فى مشية الله تعالى ان شاء رحمه فى القبر وان شاء عذبه والدليل على عذاب القبر
قوله وان لهم عذابا دون ذلك اى عذاب القبر قبل عذاب النار وقال تعالى فى حق فرعون وآل فرعون
النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ضحى كان ارادة عذاب القبر سنعذبهم مرتين جاء فى التفسير

سورة سجدة

مرة في القبر ومرة في القيامة وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك هو عذاب القبر وقوله تعالى

ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر الاية جار في التفسير الادنى عذاب القبر وقوله يعرضون عليها

غدوا وعشيا وليس ذلك الا عذاب القبر وقوله يعرضون عليها غدوا وعشيا اثبت عرض آل

فرعون على النار في القيمة غدوا وعشيا وليس ذلك الا عذاب القبر وقوله تعالى من قوم نوح اغرقوا فادخلوا

نارا والفاء للتعقيب وضموا الى النار بعد الغرق وذلك في الدنيا وقال النبي عليه السلام في دعائه للميت

اللهم اكرم منقلبه ووسع مدخله وقد عذاب القبر ولم يكن عذاب القبر لم يدع بهذه الدعاء وقال النبي عليه السلام

ان الميت ليعذب في قبره ببكاء اهله عليه وهم كذب بعذاب القبر يعذب في القبر قال عليه السلام

من قرأ سورة الملك كل ليلة لا يكون له عذاب القبر والاخر يمشي بالنميمة وعلى هذه ان عذاب

القبر حفرة للفجار وروضة للابرار كما قال عليه السلام القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر

النيران وهم انكر عذاب القبر وقال لا اعرف عذاب القبر كائن ام لا صار جهنميا وقد ريا وبخاريا

ومعتزليا وهم يجعلون العقل حاكما على حواس الخمس ويبنون الامور على عقولهم ويقولون

نرى ونشاهد هذه الميت لا يتألم باليا منا فان هذا كذلك في الغيب وكذلك بتسبيح الجماد

ويقولون لو كان له تسبيح لسمعناه ونحن نقول الدليل على تسبيح الجماد قوله تعالى وان من شيء

الا يسبح بحمده وان العقول محدثة معرفة للعجز والضعف كما قال النبي صلى الله عليه وسلم

تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في ذات الله يعني لا تحتاجون الى التفكر في الله فلو تفكرتم في الله لتلاشى فهمكم

فهمكم وذهب عقلكم **حساب الناس بعد البعث حق فكونوا بالتحرز عن وبال**

واعلم ان الحساب حق والله تعالى يحاسب عباده على افعالهم واقوالهم قليلا كان او كثيرا في عرصات

القيمة بلا ترجمان بينه وبين عباده وهو يسئل العباد والعبيد يجيب والناس متفاوتون في ذلك

المناقش في الحساب والمسامح في الجنة بغير حساب والى من يدخل الناس بغير حساب تعالى الله

فلنسئلنهم اجمعين وقال فسوف يحاسب حسابا يسيرا وقال لا يسئل عن اصحاب الجحيم قال النبي عليه السلام

حلالا حساب وحراما عذاب وكرما لم يره حقا صار فلسفة وحكمتها ومنهم يكرون ولا

يخافون في العذاب **وحق وزن اعمال وجسر على متن الصراط بلا اشتباك**

واعلم ان الصراط والميزان حق ومنكرهما حقا كان جهميا وقدريا ومعتزليا والميزان كفتان

كل كفة عظمتها مثل طباق السموات والارض فيوزن اعمال المؤمنين عليه قوله تعالى ونضع

الموازين القسط ليوم القيمة وقوله تعالى واقيموا الوزن وقوله فاما من ثقلت موازينه الآية

والدليل على ان الناس يعبرون على متن الصراط وهو جسر في جسر جهنم ممدود عليها فمنزل

عنها اقدام الكافرين والمنافقين فتقع اكبا على فيها وتلم في النار ويثبت اقدام المؤمنين

فيعبرون عليها ويصيرون الى دار القرار دلالة قوله تعالى وان منكم الا واردها الآية قال النبي عليه السلام

ان الله خلق الناس جسرا وهو الصراط وهو سبع قناطير اوق من الشعر واحد من السيف

واظلم من الليل كل فنطرة منها مسيرة ثلثة الاف سنة الف صعود والف هبوط والف استواء

١٥٤

قطوفها دانية ثم ينادي ذو الجلال يا عبدي لي قربي ورؤيتي فيقال نعم العبد ترك ضياعه وتزود لمعاده
عن مولاه وجد بخدمة مأويه ثم تقرأ المؤمن كتابه وجوفيه ثوابه بعد الله من عقابه وليس عليه حساب ثم استقبل
اليه الملائكة والغلمان والولدان والحور وفتحت عليه ابواب الجنان والقصور ثم ينادي المنادي سعد فلان
بن فلان سعادة دائمة بالروح والريحان حوله الخدام ينشرون عليه المسك والرياحين والبسوه الحلل وتوج
اليقين جالس على السرير بين الفراش والحرير مركبة البراق وقد وجد التلاق يعني الى الجنان بالفرح والسرور
في يده اليمنى كتابه المنشور كما قال الله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه الآية وقال واما من اوتي كتابه
بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا واوتي كتاب الكافر والمنافق بشماله مسودة وجهه مردودا الى قفاه ويدخل
بشماله فرصدور ويخرج فرينين كتفيه ثم قراء كتابه السود ووجد ما عمل الموعود ويضربونه الملائكة
بمقامع الحديد ويلبسون عليه في الجحيم والصديد والبسوه لباس القطران او تغشوه بالاغلال والسلاسل
مقرونا مع الشياطين ويسحبونه على وجهه في عرصات القيمة بين الخلائق وهو ينادي واحسرتاه واندامتاه
واحباه في الخلائق مكتوب في كتابه يتيس العبد عبدا قد عبد الاصنام والشياطين وترك عبادة الرحمن ادخلوه
في النيران بين العقارب والثعبان ثم ينادي المنادي شقي فلان بن فلان شقاوة ابدية بالجر ما خذوه فغلوه
الآية في القرآن يعذب بالنكال والجوع والعطشان يخرج شعلة في النيران من كتابه تحرقه وتوجعه
ويتعجب الناس من غيابه يقاد الى النار بجبل القطيفة كالسلاسل ويبكي ويصيح بالويل والثبور والجبار
وهو كما قال الله واما من اوتي كتابه بشماله الآية وقال واما من اوتي كتابه وراء ظهره الآية ومع آخر الكتاب صار كما قال

فيحاسب العبد في اوقات الايمان وهي اثنتان عن الصلوة وفي الثالثة عن الزكوة وفي الرابع عن شهر رمضان وفي الخامس عن الحج والقرآن
وفي السادس عن الوضوء والغسل في الجنابة بالاسباغ عن البيان وفي السابع عن الوالدين وصلة الرحم والاصلاح بين
الاخوان فان جاء في حسابه بتمامها يمر عليها كالبرق الخاطف والسابق في الميزان نعوذ بالله ونرجو منه الفضل
والرضوان فمن انكر الدليل فعليه الكفر ودليل آخر عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى يوم تبدل
الارض غير الارض فاذا ابدلت الارض فالناس اين يكونون قال هم يكونون على الصراط فمن اراد ان يعبر على الصراط
فيلازم الخوف بالجوار والرجاء ويطيب نفسه بالجنة والنية بقصد على الابرار والدعاء بالجهد في الخلوة والجهاد والاستغفار
بالندم والفرار والكد باخلاص العمل كالمار بين الانصار فمن انسهم يعبر على الصراط وبامن من النار ويدخل بالعفو
والكرم في الجوار ويبقى خالدا مخلدا في نعيم عقبى الدار ويكون بعيدا من منازل اهل الاهواء والكفار ويجدد ملتقى
والتلاوة عند رؤية الجبار وهذا بعد الوفاء العهد في الجنة والاضطرار كما قال الجليل جل جلاله واوفوا بعهدي
اوف بعهدكم الآية وقد ذكرنا تفسيرها في مسئلة الرؤية ثم الخوف الاتم قربة في القرآن فمن صدق بهذه
العقيدة وقع بكلمة التقوى وكذب فهو يسود وجوه اهل الهوا في الجرة فسأل الله تعالى ان يثبتنا على الدين المستقيم

ويعطى الكتب بعضا كنور يمنى وبعضا كظهر والشمال

واعلم ان قراءة الكتب في يوم القيمة ويوم الندامة ويوم الحسرة والملامة كما قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه
الآية ويقولون يا ويلتنا مالهذا الكتاب الآية يوتى كتاب المؤمن بيمينه كالهلال المبيض والكتاب بالنور الكمال مكتوب
في عنوان كتابه الكريم بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الخليل الى الصحيح الخليل ادخلوه في جنة عالية قطوفها

٧٠٦
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمادة شؤون المكتبات بالمكتبة المركزية
قسم المخطوطات
الرقم: ١٤٣١
التاريخ:

لقد البست التوحيد كفا ... بديع الشكل كالضرح الحلال
يسلي القلب كالبشرى بروح ... ويحيي الروح كالماء الزلال
فحوض حفظا واعتقادا ... فانوا جنل اضاف الامال
وكونوا ايها العبد دهرا ... بذكر الخير في حال النهال
لعل الله يعفوه يفضل ... ويعطيه السعادة في المآل
وان الحق ادعوكل وقت ... لمن في الخير يوما قد دعال

وقد كان اتمام ترجمة الشيخ المشحون بالادلة القاطعة والحجج الساطعة على معتقدات
اهل السنة والجماعة اكرمهم الله بانواع اللطف الكرامة
وهو شرح مختصر غير كثير وفقره عال وعالي ترجمه
اتمام اكورته الملك المتعال في يوم الاحد
من شهر محرم الحرام بين العصر والمغرب
من عام ايام اللحاق صاير الكتب
والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد ... وعلى اله وصحبه اجمعين